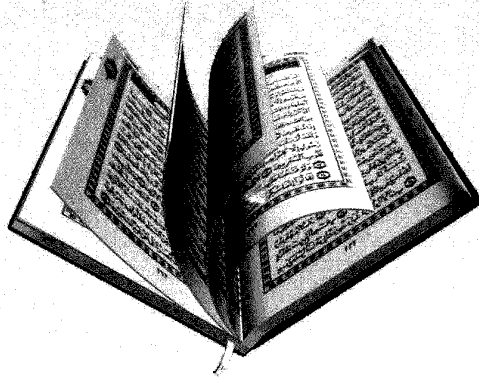


غاية المرید فی شرح المفید

بإشراف المقري الدكتور : أيمن رشدي سويد



أعدته/خويدمة القرآن العظيم
د /رحاب شققي

مكتبة السني
ناشر

ح مكتبة الرشد ١٤٣٠هـ —
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
شققى ، رحاب
غاية المرید فى شرح المفید / رحاب شققى - الرياض ١٤٣٠
١- التریبة الإسلامیة ٢- الإسلام والعلم ٠ العنوان
ردمك ٩ - ٨١١ - ٠١ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨
دیوی ٧ ٢١٩٠
رقم الإیداع ٣٩٤ / ١٤٣٠

ردمك ٩ - ٨١١ - ٠١ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ رقم الإیداع ٣٩٤ / ١٤٣٠
الطبعة الأولى تاریخ : ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م

مكتبة الرشد - ناشرون

المملكة العربية السعودية - الرياض

الإدارة : مركز البستان - طريق الملك فهد هاتف ٤٦٠٢٥٩٠

ص ٠ ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ - فاكس ٤٥٧٣٣٨١

Email: rushd@rushd.com

Website : www.rushd.com

فروع المكتبة داخل المملكة

الرياض : المركز الرئيسي : الدائري الغربي - بين مخرجي ٢٧ و ٢٨ هاتف ٤٣٢٩٣٣٢
الرياض : فرع طريق عثمان بن عفان هاتف ٢٢٥٣٠٥٢
الرياض : فرع الدائري الشرقي هاتف ٤٩٧١١٩٩ فاكس ٤٩٦١٥٩٩
فرع مكة المكرمة : شارع الطائف هاتف ٥٥٨٥٤٠١ فاكس ٥٥٨٣٥٠٦
فرع المدينة المنورة : شارع أبي ذر الغفاري هاتف ٨٣٤٠٦٠٠ فاكس ٨٣٨٣٤٢٧
فرع جدة : مقابل ميدان الطائرة هاتف ٦٧٧٦٣٣١ فاكس ٦٧٧٦٣٥٤
فرع القصيم : بريده - طريق المدينة هاتف ٣٢٤٢٢١٤ فاكس ٣٢٤١٣٥٨
فرع أبها : شارع الملك فيصل هاتف ٣٢١٧٣٠٧ فاكس ٢٢٤٢٤٠٢
فرع الدمام : شارع الخزان هاتف ٨١٥٠٥٥٦ فاكس ٨٤١٨٤٧٣
فرع حائل : هاتف ٥٣٢٢٢٤٦ فاكس ٥٦٦٢٢٤٦
فرع الأحساء : هاتف ٥٨١٣٠٢٨ فاكس ٥٨١٣١١٥
فرع تبوك : هاتف ٤٢٤١٦٤٠ فاكس ٤٢٣٨٩٢٧

مكاتبنا بالخارج

القاهرة : مدينة نصر : هاتف ٢٧٤٤٦٠٥ - موبايل ٠١٠١٦٢٢٦٥٣

بيروت : بئر حسن موبايل ٠٣٥٥٤٣٥٣ - تليفاكس ٠٥/٤٦٢٨٩٥

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم القرآن، وزينَ الإنسانَ بنطقِ اللسان، فطوبى لمن يتلو كتابَ الله حقَّ تلاوته، ويواظبُ أثناءَ الليلِ وأطرافَ النهارِ على دراستِهِ .

وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسوله شهادةً محصّلةً للغفران، ومنقذةً لصاحبها من النيران، وموجبةً لسكنى الجنان .

أما بعد :

فتقولُ أفقرُ العبادِ إلى اللهُ تعالى رحاب محمد مفيد شققيّ : إن إتقانَ كتابِ اللهِ وقراءته كما أنزلَ من عظيمِ الطاعاتِ وأعلاها، وأجلِّ القُرْبَاتِ وأسناها، ولا يكونُ ذلك إلا بإتقانِ الدقائقِ التي استخلصها علماؤنا وشرحوها ثم دونوها ونظموها، وتنافسوا في هذا الميدان، وأفنوا أعمارهم في تصنيفِ الكتبِ التي تخدمُ القرآن، فجزاهم اللهُ عنّا خيراً ما جازى علماء عن تلامذتهم .

وكان من تلك المنظومات منظومة (المفيد في التجويد) التي أجادَ فيها الناظمُ وأفاد، واستقصى في كلِّ بابٍ من الأبواب فوائده ودقائقه، فجاءت عذبةً رائعةً في العِلْمِ والنِّظْمِ، وهي من بحرِ الرَّجَزِ^(١)، وقد حوتْ هذه المنظومةُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

(١) وزنه : مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مقدمة

أبحاثاً قيِّمةً لا غنى لمجود القرآن عنها، منها: بحث الحروف العربية الأصلية والفرعية، وهذا بحثٌ قد يزلُّ فيه بعض الطلبة فوضَّح الناظم ذلك وشرَّحه، وكذلك بحث الحركات الأصلية والفرعية فبين الطَّيبي الأخطاء التي تحدث عند نطق الحركات، وهو بحثٌ رقيقٌ دقيقٌ، يدلُّ على تمكُّن الإمام الطَّيبي رحمه الله ودقَّته في وصف حروف القرآن.

لذلك أحببتُ أن أضع شرحاً وجيزاً لطيفاً لهذه المنظومة وقد راعيتُ فيه أن يكون واضحَ الأسلوب بعيداً عن التعقيد، وسمَّيته ب: (غاية المرید في شرح المفيد)، مستعينةً بالله متوكِّلةً عليه، فهو حسبي ونعم الوكيل.



ترجمة الناظم (١)

هو الإمام المقرئُ الفقيهُ الشيخُ شهابُ الدينُ أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ بدرِ الدينِ بنِ إبراهيمِ الطَّيِّبِ .

وُلِدَ فِي دِمَشْقَ ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ (٩١٠ هـ) ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَالْقِرَاءَاتِ الْمَخْتَلِفَةَ عَلَى وَالِدِهِ أَحْمَدَ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ ، كَمَا قَرَأَ عَلَيْهِ الْفِقْهَ ، وَقَرَأَ أَيْضاً عَلَى شَمْسِ الدِّينِ الْكَفْرَسُوسِيِّ ، وَتَقِيِّ الدِّينِ الْقَارِيِّ ، وَتَقِيِّ الدِّينِ الْبَلَاطُوسِيِّ .

تَوَلَّى إِمَامَةً وَخِطَابَةَ الْجَامِعِ الْأَمْوِيِّ ، وَتَوَلَّى تَدْرِيسَ الْمَدْرَسَةِ الْعَادِلِيَّةِ الصَّغْرَى ، وَكَانَ شَدِيدَ الشَّفَقَةِ عَلَى الطُّلَبَةِ ، وَخَاصَّةً الْغُرَبَاءِ ، يَتَلَطَّفُ بِهِمْ فِي التَّعْلِيمِ وَيَكْرَهُهُمْ .

جَلَسَ لِإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِ التَّجْوِيدِ وَالْقِرَاءَاتِ الْعِشْرِ ، وَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ عَدَدٌ مِنَ الْأَعْلَامِ ، مِنْهُمْ الشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ النَّابِلِسِيُّ ، وَالشَّيْخُ عِمَادُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْحَنْفِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

كَانَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ قَلِيلَ الْأَكْلِ ، ذَكَرَ وَلَدَهُ أَحْمَدُ الطَّيِّبِيُّ الصَّغِيرُ أَنَّ وَالِدَهُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ كَانَ يَكْتَفِي بَبِيضَةٍ نَصْفِ مَسْلُوقَةٍ ، وَلَهُ مِنَ الدِّينِ وَالْوَرَعِ وَالزُّهْدِ مَا لَا يُدْرِكُ ، وَكَانَ حَالُهُ يَذْكَرُ بِالسَّلَفِ الْمَاضِينَ .

(١) كما ترجم له المقرئ الدكتور: أيمن رشدي سُويد، في مقدِّمة تحقيقه للمنظومة نفسها

ترجمة الناظم

توفي - رحمه الله - يوم الأربعاء، ١٨ من ذي القعدة سنة ٩٧٩ هـ، ودفن
في تربة مرج الدحاح بظاهر دمشق.

مقدمة النظم

بسم الله الرحمن الرحيم

١- قَالَ الْفَقِيرُ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيْبِيِّ أَحْمَدُ يَرْجُو رَحْمَةَ الْمُجِيبِ

أي يقولُ المفتقرُ إليه سبحانه وتعالى أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ بدرِ الدينِ بنِ إبراهيمِ الطَّيْبِيِّ - وتقدّمت ترجمته -، الذي يرجو الرحمةَ من الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ السَّمِيعِ الْمُجِيبِ الذي هو أقربُ إلينا من جبلِ الوريدِ .

وهو الذي يستجيبُ ويسمعُ من دعاه، قال جلَّ وعلا: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١).

٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَفَضَّلَا وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ نُورًا لِلْمَلَا

حَمِدِ اللهُ تعالى اقتداءً بالقرآن الكريم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢)، وعملاً بقوله ﷺ «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ»^(٣).

(١) غافر ٦٠ .

(٢) الفاتحة ١ .

(٣) الحديث أخرجه الدَّيْلَمِيُّ^(٤٧٢٦)، والبيهقي^(٢٠٩/٣) في كتاب الجمعة، باب ما يُستدلُّ به على وجوب التحميد في خطبة الجمعة، وابن ماجه (١٨٩٤) في النكاح، باب خطبة النكاح، وهو في كنز العمال (٢٥٠٩، ٦٤٦٢)، وذكره المناوي في فيض القدير (٦٢٨٣) وذكر أن السيوطي رمز لحُسْنِهِ تبعاً لابن الصلاح، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٣٢٢): «حديث: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ: أبو داود =

مقدمة النظم

ومن كبري نعمه تبارك وتعالى التي تستحقُّ الحمدَ تفضُّلهُ على الأمةِ المحمّديةِ بإنزالِ القرآنِ العظيمِ إليها، فقد جعله اللهُ سبحانه نوراً للبشرية، إذا تبعته اهتدت، وإذا أعرضت عنه ضلّت وغوت.

وقد وصفَ اللهُ تعالى القرآنَ الكريمَ بالنورِ فقال سبحانه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ (١).

والحمدُ: هو الشناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل من نعمة وغيرها.

= وابن ماجه عن أبي هريرة، وأفردتُ فيه جزءاً»، وقال العَجَلونِيُّ في كشف الخفاء (٢/ ١٧٤): حديثٌ حسن. وقال النوويُّ في الأذكار (ص ٢٠١): «ورويُّنا في سنن أبي داود وابن ماجه، ومُسندِ أبي عوانة الأسفرايينيِّ المخرَجِ على صحيح مسلم - رحمهم اللهُ - عن أبي هريرة، رضي اللهُ عنه، عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ أَقْطَعُ، وفي رواية: بِحَمْدِ اللهِ، وفي رواية: بِالْحَمْدِ فَهُوَ أَقْطَعُ، وفي رواية: كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمٌ، وفي رواية: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ، رويُّنا هذه الألفاظَ كلَّها في كتاب الأربعين للحافظ عبد القاهر الرَّهَويِّ وهو حديث حسن، وقد روي موصولاً كما ذكرنا، وروي مرسلًا، وروايةُ الموصولِ جيدةُ الإسناد، وإذا روي الحديثُ موصولاً ومرسلًا فالْحُكْمُ للاتِّصالِ عند جمهور العلماء؛ لأنَّها زيادةُ ثقة، وهي مقبولة عند الجماهير» اهـ.

(١) النساء ١٧٤.

مقدمة النظم

٣- هَدَىٰ بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ مُوَفَّقًا لَهُ إِلَىٰ رِشَادِهِ

قد جعل الله سبحانه هذا القرآن سبباً للهداية قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾^(١).

موفقاً: أي إن الله تبارك وتعالى يلهمنا الخير بالقرآن العظيم، ويوفقنا باتباعنا له إلى سبيل البر والطاعات، حتى نسير على طريق الرشاد، أي: الهدى.

٤- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدًا

ثنى بعد حمد الله تعالى بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ؛ لأن الله تعالى قرن ذكره بذكره في غالب المواضع «قال تعالى في الحديث القدسي: «لَا أُذَكِّرُ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي»^(٢)، ولما في الصلاة عليه من الأجر، وفي

(١) البقرة ١٨٥.

(٢) الحديث في مسند الشافعي، انظر: شفاء العي (٢/٣٩٩)، والبيهقي (٣/٢٠٩) في كتاب الجمعة، باب: ما يستدل به على وجوب ذكر النبي ﷺ في الخطبة، بلفظ: لَا أُذَكِّرُ إِلَّا ذُكِرْتَ. وذكره الطبري في التفسير (٤٩٤/٢٤) على أنه من كلام مجاهد، ثم قال: «حدثني يونس، قال: أخبرني ابن وهب، قال: أخبرنا عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ أنه قال: أَنَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي وَرَبُّكَ يَقُولُ: كَيْفَ رَفَعْتَ لَكَ ذِكْرَكَ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ: إِذَا ذُكِرْتَ ذُكِرْتَ مَعِي». وحديث أبي سعيد أيضاً في إعراب القرآن للنحاس (٣/٧٢٩).

مقدّمة النظم

الحديث: «أما يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدٌ أَلَّا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ مَرَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ مَرَّةً إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا»^(١).

والصلاةُ من الله: الرَّحْمَةُ، ومن الملائكة: الدُّعَاءُ، ومن الأدميين: العِبَادَةُ المعروفة، وقيل: الصلاة لفظٌ يجمعُ أنواعَ الدعاءِ الصالح، وأصلها في اللغة: الدعاء.

والسلامُ: التَّحِيَّةُ والأمان.

سرمداً: دائماً بدوامِ الزمانِ ليلاً ونهاراً، بلا انقطاع.

النبيُّ: مشتقٌ من النبأ أو النبوة، وهي الرفعة.

وهو إنسانٌ ذكراً حراً عاقلاً أُوحيَ إليه بشرع، وإن لم يؤمر بالتبليغ.

والرسولُ: إنسانٌ ذكراً حراً عاقلاً أُوحيَ إليه بشرع، وأمر بتبليغه.

فالنبوةُ أعمُّ من الرسالة.

الهاشميُّ: فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وينتهي نسبه

(١) رواه ابنُ المبارك في الزهد والرقائق (٩١١)، وابنُ أبي شيبة (٣٩٨/٢) في صلاة التطوع والإمامة، باب: في ثواب الصلاة على النبي ﷺ، والنسائيُّ (٥٠/٣) في السهو، باب (٥٥): الفضل في الصلاة على النبي ﷺ، وأحمد (٣٠/٤)، والبغويُّ في شرح السنَّة (١٩٦/٣)، والحاكم (٤٢٠/٢) في التفسير، باب: تفسير سورة الأحزاب، وقال: «هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد، ولم يُخرِّجاهُ»، ووافقه الذهبيُّ في التلخيص.

مقدمة النظم

إلى عدنان .

أحمدَ : من أسماء ه عليه السلام ، فهو عليه السلام أحمدُ الناسِ لله عزَّ وجلَّ .

قال تعالى : ﴿ وَمَبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف ٦] .

والألف في (أحمدًا) للإطلاق من أجل الضرورة الشعرية .

٥- وآلهِ وصحبه الأعيانِ وقارئٍ ومُقرئِ القرآنِ

وآله : أي وعلى آله ، وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب .

وصحبه : أي : وعلى صحابته الكرام ، والصحابيُّ : كلُّ مسلمٍ لقيَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ولو لحظةً ومات مسلماً ، وزاد بعضهم : من غير أن يتخلَّلَ ذلك ردةً .

الأعيان : جمع عين ، وهو النَّفيسُ من كلِّ شيءٍ .

وقارئٍ : أي وعلى كلِّ من حفظ كتابَ الله تعالى عن ظهر قلبٍ ويتلوه .

ومقرئٍ : أي وعلى من علمَ القراءات أداءً ، ورواها مشافهةً ، فهو يقرئُ

القرآن العظيم .

٦- وبعْدُ قد نظمتُ في التجويدِ بعضَ مَهَمَّاتٍ لمُسْتَفِيدِ

٧- فليتفهمنه بالإتقانِ منْ يبغِي قِراءةً على الوَجْهِ الحَسَنِ

أي بعد الحمدلة والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكلمة (بعد) يؤتى بها

مقدمة النظم

لانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر، والمشهور في استعمالها بناؤها على الضم، وذلك إذا قُطعت عن الإضافة؛ فقد نظمت نظاماً رائعاً سهلاً في علم تجويد القرآن العظيم.

والتجويد: تلاوة القرآن الكريم كما أنزل على النبي ﷺ بإخراج كل حرفٍ من مخرجه وإعطائه حقه ومستحقه من الصفات من غير تعسفٍ ولا إسرافٍ ولا تكلفٍ.

وقد ضمن نظامه بعض المسائل المهمة التي يستفيد منها من أراد أن يجود القرآن العظيم ويرتله على الكيفية الصحيحة المتقنة التي قرأ بها النبي ﷺ.

والإتيان: الأحكام للأشياء، أي إنه أحكم تلاوة القرآن الكريم إحكاماً تاماً وضبط دقات مسائله ضبطاً كاملاً.

قال الإمام أبو عمرو الداني^(١): «وقراء القرآن متفاضلون في العلم بالتجويد والمعرفة بالتحقيق.. فإنه لا يُفرق بين مشدد ومخفف، ومُدغم ومُظهر، ومفخَّم ومرقَّق، ومفتوح وممال، وممدود ومقصور، ومهموز وغير مهموز وغير ذلك من غامض القراءة وخفاء التلاوة إلا المهرة من المقرئين، ولا يميِّزه إلا الحذاق من المتصدرين الذين تلقوا ذلك أداءً وأخذوه

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان الأندلسي، المعروف من زمنه بابن الصيرفي، الإمام الحافظ، شيخ مشايخ المقرئين، وصاحب التصانيف البديعة. ت ٤٤٤ هـ. غاية النهاية ١/

مقدمة النظم

مشافهةً، وضَبَطُوهُ وَقَيَّدُوهُ، وَمَيَّزُوا جَلِيَّةً، وَأَدْرَكُوا خَفِيَّةً، وَهُمْ قَلِيلٌ فِي
الناس». (١)

٨- وَاللَّهُ فَضْلًا يَنْشُرُ النَّفْعَ بِهِ فِي خَلْقِهِ بِالْمُصْطَفَى وَصَحْبِهِ

هذا دعاء من الناظم - رحمه الله - : فهو يسأل الله تعالى بفضله وكرمه
وجوده أن ينشر ويعمم النفع بهذا النظم في خلقه سبحانه، ويتوسل إليه بإيمانه
بالمصطفى ﷺ وبمحبتة لصحابته الكرام المقبولين عنده أن ينفع الناس به .

* * *

(١) التحديد في الإتيان والتسديد في صنعة التجويد ص ٨٣ .

حروف الهجاء

حروف العجاء

٩- وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ لِلْهَجَاءِ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بِلَا امْتِرَاءٍ

أي: إنَّ عددَ الحروفِ الهجائيةِ العربيةِ تسعةٌ وعشرون حرفاً، وبه قال الخليلُ بنُ أحمد^(١) وسيبويه^(٢)، وابنُ جني^(٣).

وذهب المبرد^(٤) إلى أنها ثمانيةٌ وعشرون، لأنه لم يعدد الهمزة معها باعتبار أنها لا صورة لها في الخطِّ.

واختار الناظمُ القولَ المشهور، وهو الذي عليه المَعْوَلُ، ولذا قال: بِلَا امْتِرَاءٍ، أي: بِلَا شَكِّ فِيهِ.

(١) أبو عبد الرحمن الفراهيدي، الإمامُ النحويُّ المشهور، صاحبُ العَرُوضِ وكتاب (العين). ت. ١٧٠ هـ، وقيل: ١٧٧ هـ، انظر بغية الوعاة ١/ ٥٥٧ - غاية النهاية ١/ ٢٧٥.

(٢) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر النحويُّ البصريُّ الحارثيُّ، المتوفى سنة ١٨٠ هـ عن اثنين وثلاثين عاماً، من مؤلفاته (الكتاب) في علم النحو.

(٣) عثمان بن جني، أبو الفتح الموصلي، إمامُ العربيةِ، صاحبُ التصانيف. لزم أبا عليَّ الفارسيَّ دهرأ، وبرع وصنّف. ت. ٣٩٢ هـ، انظر إنباه الرواة ٢/ ٣٣٥ وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٦.

(٤) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس المبرد النحويُّ، إمام النحو، ت. ٢٦٥ هـ، وقيل: ٢٨٦ هـ، انظر إنباه الرواة ٣/ ٢٤١ - سير الأعلام ١٣/ ٥٧٦.

حروف الهجاء

- ١٠- أوَّلُهَا الْهَمْزَةُ لَكِنْ سُمِّيَتْ : بِأَلِفٍ مَجَازاً؛ اذْ قَدْ صُوِّرَتْ
 ١١- بِهَا فِي الْإِبْتِدَاءِ حَتْمًا، وَهِيَ فِي
 ١٢- وَدُونَ صُورَةٍ، فَمَا لِلْهَمْزَةِ
 ١٣- بَلْ يَسْتَعِيرُونَ لَهَا صُورَةَ مَا

فأول الحروف الهجائية الهمزة، وتسمى ألفاً مجازاً لا على الحقيقة، فالهمزة حرفٌ، والألف حرفٌ آخرُ سيأتي الحديثُ عنه لاحقاً، وسموها ب: الألفِ؛ لأن الهمزة تأخذُ صورةَ الألفِ في الابتداءِ لزوماً، سواءً كانت مفتوحة ك: أحمد، أو مكسورة ك: إثم^(١)، أو مضمومة ك: أكرم.

أما في غيرِ الابتداءِ، وذلك بأن تكونَ في وسطِ الكلمةِ أو آخرِها فإنها تأخذُ حالةً من أربعِ حالاتٍ:

- ١- أن تُرسمَ على صورةِ ألفِ نحو: (رأس) و (بدأ).
- ٢- على صورةِ الياءِ نحو: (بئر) و (بارئ).
- ٣- على صورةِ الواوِ نحو: (مؤمن) و (امرؤ).
- ٤- أو ليس لها صورةٌ، وهي التي تُكتبُ في الاصطلاحِ الإملائيِّ الحديثِ على السَّطْرِ، وذلك نحو: (قراءة) و (ماء).

فلم يكن للهمزة في الخطِّ العربيِّ القديمِ صورةٌ مميزةٌ خاصَّةٌ بها، بل كانوا يستعيرون لها إحدى الصورِ السابقةِ التي ذُكرتِ إلى أن اخترع لها الخليلُ بنُ أحمد الفراهيديُّ صورةً اشتقَّها من رأسِ حرفِ العينِ (ء) لقرب مخرجها من

(١) وهو الحجر الذي يتخذُ منه الكحل.

حروف الهجاء

مخرج الهمزة، والسبب في اختيار هذه الحروف للتعبير عن الهمزة هو التخفيف أي الإبدال الذي يلحق الهمزة في كثير من اللهجات العربية، فإذا خُفِّفت الهمزة الساكنة المسبوقة بفتح قُلبت ألفاً نحو: (راس)، وتُقلب الهمزة الساكنة المسبوقة بكسر إلى ياءً نحو: (بير)، كما تُقلب الهمزة الساكنة المسبوقة بضم إلى واو نحو: (مومن)، وقد تسقط الهمزة من اللفظ حال تخفيفها فتسقط من الخطِّ تبعاً نحو: (العلما).

١٤ - وَالْأَلِفُ: الْمَدُّ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْ إِشْبَاعِ فَتْحَةِ كَ: مَنْ صَافَى أَمِنْ وَأَمَّا الْأَلِفُ فَهِيَ حَرْفُ الْمَدِّ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْ إِشْبَاعِ الْفَتْحَةِ، فَالْأَلِفُ أُمَّ الْفَتْحَةِ، وَمِثْلُ لَهَا النَّازِمُ بِالْأَلْفَيْنِ مِنْ كَلِمَةِ (صَافَى).

ومعنى عبارة «مَنْ صَافَى أَمِنْ»: أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا صَدَّقَ فِي إِخَائِهِ وَأَخْلَصَ فِي مَحَبَّتِهِ لِأَخِيهِ لِلَّهِ تَعَالَى شَعَرَ بِالْأَمَانِ وَالرَّاحَةِ وَانْشَرَّاحِ الصَّدْرِ، فَالْإِخَاءُ الصَّادِقُ عِلْمَةٌ مِنْ عِلْمَاتِ الْإِيمَانِ.

١٥ - فَلَفْظُهَا مُفْرَدَةٌ مُمْتَنِعَةٌ
وَلَمْ تَكُنْ فِي الْإِبْتِدَاءِ تَقَعُ
١٦ - إِذْ تَلْزَمُ السُّكُونُ، وَالْفَتْحُ لِمَا
تَلِيهِ، فَاحْتَاَجَتْ لِحَرْفٍ قَدِّمًا
١٧ - فَاخْتِيرَتِ اللَّامُ، وَقَالُوا: لَامَ الْفِ
أَي لَفْظُهَا بِهَذِهِ اللَّامِ عُرِفَ

لا يمكن للإنسان أن يلفظ بالألف مفردة، ولا يُبتدأ بها أبداً؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، لذا لا تقع إلا بعد حرف متحرك بالفتح، وهي محتاجة لحرف قبلها لأنه يتعذر النطق بها مفردة، فالعرب لا تبدأ

حروف الهجاء

بساكن، فاختر للتقدم عليها حرف اللّام، وقالوا عن الألف: لام ألف، أي أنها لا تُلفظ إلا مع هذه اللّام التي جاءت قبلها متحركة بالفتح، فالألف المدية في الحروفِ الهجائية هي (لا).

وأما لماذا اختيرت اللّام دون غيرها من حروف الهجاء، فهو ما سيذكره الناظم لنا في الأبيات التالية.

١٨ - إِذْ قَدْ تَوَصَّلُوا لِللَّامِ سَكَنْتَ أَي لَامِ (أَلْ) بِأَلْفٍ تَحَرَّكَتْ
١٩ - أَي: هَمْزَةٌ فَعَكَّسُوا ذَا فِي الْأَلْفِ مَعَ أَنَّ (لَا) حَرْفٌ لَهُ مَعْنَى أَلْفٍ
٢٠ - فَمَنْ يَكُنْ عَنِ أَلْفٍ قَدْ سُئِلَا بِأَنْ يُبَيِّنَ لَفْظَهَا؟ يَقُولُ: لَا

من المعروف أن لام التعريف هي لام ساكنة، والعرب - كما تقدم قريباً - لا تبدأ بساكن؛ لذا جلبوا لها همزة مفتوحة قبلها للتمكن من البدء بالساكن، وكانت صورتها في الخطّ ألفاً، إذن لما احتاجت اللّام لحرف يتقدم عليها خدمتها الألف، وأما الآن فالألف مفتقرة لحرف يتقدم عليها لذا كانت اللّام أولى الحروف بهذا الأمر.

مع أن «لا» حرف له معنى مُستقلُّ به، فقد تكون نافية كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾^(١)، وقد تكون ناهية كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾^(٢).

فإن سئل إنسان بأن يلفظ ألفاً، يقول: «لا»، وهذا هو حرف الألف.

(١) الأحزاب ١٣.

(٢) البقرة ١٩٠، والمائدة ٨٧.

حروف الهجاء

٢١- وَالْمَدُّ وَالْقَصْرُ جَمِيعًا رُويَا فِي: بَا وَتَا وَثَا وَحَا وَخَا وَيَا
 ٢٢- وَرَا وَطَا وَظَا وَفَا وَهَا، فَزِدْ هَمْزَةً أَنْ شِئْتَ، وَدَعَّ إِنْ لَمْ تُرِدْ
 ذَكَرَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي تَسْمِيَةِ الْحُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ: بَا، تَا، ثَا، حَا
 خَا، يَا، رَا، طَا، ظَا، فَا، هَا؛ الْمَدُّ أَي: هَمْزُهَا فَنَقُولُ: بَاءٌ، تَاءٌ، ثَاءٌ، حَاءٌ
 خَاءٌ، يَاءٌ، رَاءٌ، طَاءٌ، ظَاءٌ، فَاءٌ، هَاءٌ، وَيَجُوزُ الْقَصْرُ: أَي تَرْكُ الْهَمْزِ كَمَا
 لَفِظَ بِهِ النَّازِمُ فِي الْآيَاتِ، وَيُعْبَرُ أَهْلُ اللُّغَةِ عَنِ الْهَمْزِ بِالْمَدِّ وَعَنْ عَدَمِهِ
 بِالْقَصْرِ؛ لِأَنَّهُ إِنْ وُجِدَ الْهَمْزُ كَانَ سَبَبًا لِلْمَدِّ، وَإِذَا عُدِمَ كَانَ سَبَبًا لِلْقَصْرِ وَهَذَا
 الْإِصْطِلَاحُ خَاصٌّ بِأَهْلِ اللُّغَةِ.

٢٣- وَلُغَةُ الْقَصْرِ بِهَا الذِّكْرُ وَرَدَّ وَمَنْ يَعُدَّ الزَّايَ مِنْهَا لَمْ يَرِدْ
 ٢٤- وَلَكِنَّ الزَّايَ يِيَاءٍ أَشْهَرُ وَجَاءَ زِيٌّ دُونَ زَيْنٍ فَانظُرُوا
 إِنْ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي فَوَاتِحِ بَعْضِ السُّورِ مِنَ الْحُرُوفِ السَّابِقَةِ، قَدْ
 جَاءَ اللَّفْظُ بِهِ بِالْقَصْرِ، أَي: بغير همز، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿طه﴾^(١) فهذه
 تلفظ: (طاها)، وكذلك نحو الياء من ﴿يس﴾^(٢) فتلفظ: (ياسين).
 وَمَنْ عَدَّ حَرْفَ الزَّايِ مِثْلَ الْحُرُوفِ السَّابِقَةِ لَمْ يَرِدْ قَوْلُهُ، فَيَجُوزُ عِنْدَ
 اللُّغَوِيِّينَ أَنْ نَقُولَ عَنْ حَرْفِ (ز): زَا، وَزَاءٌ، وَلَكِنَّ الْأَشْهَرَ فِي اسْمِهِ: (زاي)
 بِالْيَاءِ، وَيَصِحُّ كَذَلِكَ (زِيٌّ) وَإِنْ كَانَ هَذَا الْاسْمُ قَلِيلَ الْإِسْتِعْمَالِ، وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُ
 بِ(زَيْنٍ) وَهُوَ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ الْعَامَّةِ فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ.

(١) طه ١ .

(٢) يس ١ .

حروف الهجاء

٢٥ - وَقَوْلُهُمْ فِي ذِي حُرُوفٍ، إِنَّمَا
يَعْنُونَ أَسْمَاءَ الْحُرُوفِ فَبَعْلَمَا
٢٦ - أَمَّا الْحُرُوفُ - وَهِيَ الْمُسَمَّى -
فَتِلْكَ أَلْفَاظٌ بِذِي تَسْمَى

إن تسمية أهل اللغة للأصوات التي تتألف منها العربية حروفاً هو من باب التجوز في العبارة، إنما يقصدون أسماء هذه الأصوات، فمثلاً هذا الحرف (ط) يُرسم هكذا، واسمه: طا أو طاء، ولفظه أط.

ولما نقول في قوله تعالى: ﴿الْم تَرَكَيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [١] ففي قولنا ﴿الْم﴾ لفظنا الحروف، وأما في قوله تعالى ﴿الْم﴾ فإننا نلفظ أسماء الحروف، وهذا ملحظ دقيق من الناظم، رحمه الله.

٢٧ - وَكُلُّ حَرْفٍ وَاحِدٍ - إِلَّا الْأَلِفَ -
أَحْوَالُهُ أَرْبَعَةٌ بِهَا وَصِفٌ

٢٨ - سَاكِنٌ، أَوْ مُحَرَّكٌ بِفَتْحَةٍ
أَوْ كَسْرَةٍ تَكُونُ، أَوْ بِضَمَّةٍ

٢٩ - مِثَالُهُ: بَ، بٍ، بٌ، إِبٌ، لِبَاءٍ
وَقِسٌ عَلَى ذَا سَائِرِ الْهَجَاءِ

فكل حرف من الحروف الهجائية له أربعة أحوال - إلا الألف؛ لأنها لا

تكون إلا ساكنة ما قبلها مفتوح - وهي:

١ - أن يكون الحرف ساكناً.

٢ - أن يكون الحرف محركاً بالفتح.

٣ - أن يكون الحرف محركاً بالكسر.

٤ - أن يكون الحرف محركاً بالضم.

ومثل لهذه الحالات الأربع بحرف الباء هكذا (بَ، بٍ، بٌ، إِبٌ) ثم قس

يا أيها القارئ المجود على هذا الحرف باقي الحروف الهجائية.

حروف الهجاء

٣٠- وَسَاغَ الْإِبْتِدَاءَ بِهَا، وَجَازَ أَنْ
 ٣١- فَسِتَّ عَشْرَةَ مِنَ الْأَحْوَالِ
 ٣٢- إِنْ خُفِّفَ الْحَرْفُ كَذَا إِنْ شُدِّدَا -
 تَتَّبَعَ مَا حُرِّكَ وَالَّذِي سَكَنَ
 لِلْحَرْفِ فِي وَقْفٍ وَفِي اتِّصَالٍ
 وَزِدْ ثَلَاثَةَ لِحِفٍّ فِي ابْتِدَاءٍ

ذكر الناظم هنا أنه يجوزُ الابتداءُ بأيِّ حرفٍ من الحروفِ الهجائيةِ في بدايةِ
 الكلامِ بشرطِ أن يكونَ الحرفُ متحرِّكاً بالفتحِ أو بالضمِّ أو بالكسرِ، أما إذا وقعَ
 الحرفُ في وسطِ الكلمةِ أو في آخرها فيجوزُ أن تقعَ هذه الحروفُ بعدَ حرفٍ
 ساكنٍ أو متحركٍ .

وعلى هذا تكونُ الحالاتُ العقليةُ لأيِّ حرفٍ من الحروفِ الهجائيةِ سواءً
 وقعَ في وسطِ الكلمةِ (اتصال) أو في آخرها (في وقف)، تحركٌ ما قبله - بأيِّ
 حركةٍ - أو ساكنٌ ؛ ستُّ عشرةُ حالةٌ، وهي كالتالي :

- ١ / - بَ ، كَ : ﴿ تَبَارَكَ ﴾^(١) و ﴿ كَتَبَ ﴾^(٢) .
- ٢ / - بَ ، كَ : ﴿ كَبِيرٌ ﴾^(٣) و ﴿ لَهَبٌ ﴾^(٤) .
- ٣ / - بَ ، كَ : ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ﴾^(٥) و ﴿ تَتَقَلَّبُ ﴾^(٦)

(١) الأعراف ٥٤، وغيرها .

(٢) البقرة ١٨٧، وغيرها .

(٣) البقرة ٢١٧، وغيرها .

(٤) المسد ١ ، ٣ .

(٥) الأعلى ١ .

(٦) النور ٣٧ .

حروف الهجاء

٤ / بَ، ك: ﴿قَبْلُ﴾^(١) و﴿فَارَغَبٌ﴾^(٢) في المخفف، ومن المشدد نحو: ﴿رَبَّنَا﴾^(٣) و﴿وَتَبَّ﴾^(٤).

٥ / بَ، ك: ﴿لَيْبِطُنَّ﴾^(٥) و﴿لُبْدًا﴾^(٦)، و﴿أَنْ يَكْتُبَ﴾^(٧).

٦ / بَ، ك: ﴿مُيِّنٌ﴾^(٨) و﴿لَلْكَتَبِ﴾^(٩).

٧ / بَ، ك: ﴿النُّبُوَّةَ﴾^(١٠) و﴿سَنَكْتُبُ﴾^(١١).

٨ / بَ، ك: ﴿تَبَّتُمْ﴾^(١٢) و﴿لَمْ يَتَّبِ﴾^(١٣) في المخفف، ومن المشدد

(١) البقرة ٩١، وغيرها.

(٢) الشرح ٨.

(٣) البقرة ١٢٧، وغيرها.

(٤) المسد ١.

(٥) النساء ٧٢.

(٦) الجن ١٩.

(٧) البقرة ٢٨٢.

(٨) البقرة ١٦٨.

(٩) الأنبياء ١٠٤.

(١٠) آل عمران ٧٩، وغيرها.

(١١) آل عمران ١٨١، ومريم ٧٩.

(١٢) البقرة ٢٧٩، والتوبة ٣ =

حروف الهجاء

نحو: ﴿كُبَارًا﴾^(١) و﴿لِحُبِّ﴾^(٢)

٩ / ب، ك: ﴿غَلِبَتْ﴾^(٣) و﴿مَغْرِبَ﴾^(٤).

١٠ / ب، ك: ﴿حَاسِيَيْنَ﴾^(٥) و﴿جَانِبِ﴾^(٦).

١١ / ب، ك: ﴿عَجِبُوا﴾^(٧) و﴿ثَاقِبٌ﴾^(٨).

١٢ / ب، ك: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾^(٩) و﴿يَكْسِبُ﴾^(١٠) في المخفف، ومن المشدد

نحو: ﴿رَبِّيُّونَ﴾^(١١).

= (١٣) الحجرات ١١ .

(١) نوح ٢٢ .

(٢) العاديات ٨ .

(٣) الروم ٢ .

(٤) الكهف ٨٦ .

(٥) الأنعام ٦٢، والأنبياء ٤٧ .

(٦) مريم ٥٢ . وغيرها .

(٧) ق ٢ .

(٨) الصافات ١٠ .

(٩) البقرة ١٢٤ .

(١٠) النساء ١١١، ١١٢ .

(١١) آل عمران ١٤٦ .

حروف الهجاء

- ١٣ / بُ، ك: ﴿ذُنُوبًا﴾^(١) و﴿الْكِتَابَ﴾^(٢) .
 ١٤ / بُ، ك: ﴿قُلُوبِهِمْ﴾^(٣) و﴿الْعَذَابِ﴾^(٤) .
 ١٥ / بُ، ك: ﴿أَعْبُدُ﴾^(٥) و﴿الْكِتَابُ﴾^(٦) .
 ١٦ / بُ، ك: ﴿دَابَّةٍ﴾^(٧) و﴿الْحِسَابِ﴾^(٨) وقفاً، و﴿الدَّوَابِّ﴾^(٩)

فالحالات رقم (٤، ٨، ١٢، ١٦) تُشيرُ إلى حالة الحرف عند الوقف،
 سواء تحرك ما قبله أو سكن .
 والحالاتُ الباقيةُ تشيرُ إلى حالة الحرفِ حالة الوصل، تحرك ما قبلها أو
 سكن .

- (١) الذاريات ٥٩ .
 (٢) البقرة ٤٤، وغيرها .
 (٣) البقرة ٧ وغيرها .
 (٤) البقرة ٤٩، وغيرها .
 (٥) يونس ١٠٤، وغيرها .
 (٦) البقرة ٢، وغيرها .
 (٧) البقرة ١٦٤، وغيرها .
 (٨) البقرة ٢٠٢، وغيرها .
 (٩) الأنفال ٢٢، وغيرها .

حروف الهجاء

وهذا سواء كان الحرفُ مخفِّفاً أو مشدداً، فإن كان ما قبله ساكناً مماثلاً له كان مشدداً، وإن كان مغايراً فيكون الحرفُ مخفِّفاً. فهذه ستُّ عشرة حالة، ويضافُ عليها ثلاثُ حالاتٍ لحالِ الابتداءِ لأنه لا يبدأ بالحرفِ إلا متحرِّكاً مخفِّفاً (بَ، بٌ، بٍ)، فيصيرُ مجموعُ الحالاتِ تسعَ عشرةَ حالةً عقليةً لأيِّ حرفٍ من الحروفِ الهجائيةِ.

٣٣- فَأَتِ إِذَا نَطَقْتَ بِالْمُحَرَّكَهٖ بِهِاءٍ سَكَّتِ نَحْوُ: كُهُ وَكِهِ وَكَهٗ
وإذا أردتَ أن تنطقَ بالحرفِ المتحركِ فأدخلْ عليه هاءَ السَّكْتِ، وهي تَلْحَقُ الحرفَ لبيانِ حركته، ومثَّلَ لذلكِ بحرفِ الكافِ فتقول: كُهُ وَكِهِ وَكَهٗ.

٣٤- وَإِنْ تُرِدْ نَطْقاً بِمَا مِنْهَا سَكَنٌ فَهَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ بِهَا أَبْدَأَنَّ
وإذا أردتَ - يأيها القارئ - أن تنطقَ بالحرفِ الساكنِ فأدخلْ عليه همزةً وصلٍ لأنه يتعذرُ الابتداءُ بالساكنِ - فالعربُ لا تبدأُ بالساكنِ - وحركُ همزةِ الوصلِ بالكسرِ، ويجوزُ أن تفتحَها أو تضمَّها، فتقول مثلاً: اتِ، أو أتِ، أو اتِ.

٣٥- وَالْبَدْءُ بِالتَّشْدِيدِ غَيْرُ مُمَكِّنٍ وَلَا بِمَا خُفِّفَ مِنْ مُسَكِّنٍ
ذَكَرَ النَّاظِمُ هُنَا أَنَّهُ يَتَعَذَّرُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْبَدْءُ بِالْحَرْفِ الْمَشْدُدِّ، لِأَنَّ أَوَّلَهُ حَرْفٌ سَاكِنٌ، فَالْحَرْفُ الْمَشْدُدُّ عِبَارَةٌ عَنْ حَرْفَيْنِ (سَاكِنٍ وَمُتَحَرِّكٍ)، وَكَذَلِكَ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ الْبَدْءُ بِالْحَرْفِ الْمَخْفَفِ السَّاكِنِ.

حروف الهجاء

فإن وُجد ذلك أُدخلت عليه همزة وصل نحو ﴿تَقَى﴾^(١).

٣٦- وَكُلُّ مَا شُدِّدَ فِي وِزَانٍ حَرْفَيْنِ: سَاكِنٍ بِضِمْنِ ثَانٍ
نَبَّهَ النَّازِمُ هُنَا عَلَى وَزَنِ الْحَرْفِ الْمَشْدُدِّ بِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ حَرْفَيْنِ: سَاكِنٍ
وَمُتَحَرِّكٍ نَحْوِ:

﴿وَتَبَّ﴾ ————— (وَتَبَّ)

﴿أَشَدُّ﴾ ————— (أَشَدُّ)

فلا بدَّ من إعطاء كلِّ حرفٍ حَقَّه من الزمنِ فالحرفُ الساكنُ يأخذ
زمنًا، سواء كان رخوًا أو متوسطًا أو شديدًا، والحرفُ المتحرِّكُ يأخذ حَقَّه من
زمنِ الحركة، وهذا التنبيهُ من دقائقِ أحكامِ التجويدِ التي تدلُّ على مهارة
القارئ.

وفي هذا المعنى يقول الإمام أبو مزاحم الخاقاني^(٢) في رائيته:

زَنِ الْحَرْفِ لَا تُخْرِجُهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوْزَنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

(١) البقرة ١٨٩، وغيرها.

(٢) هو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان كاتب عالم محدث مقرئ ثقة، كان أبوه وزير جعفر المتوكل على الله، أخذ القراءة عن أبي الحسن بن عبد الوهَّاب، ومحمد بن الفرَج كلاهما عن الدوري عن الكسائي، وغيرهما، وله رائية في التجويد هي أول ما نُظِم في علم التجويد، توفي سنة ٣٢٥ هـ، انظر تاريخ بغداد ١٣ / ٥٩، والأنساب للسمعاني ٢٢ / ٥.

حروف الهجاء

٣٧- مِثَالُ هَمْزٍ شَدَّدُوا: سُؤَالٌ وَلَيْسَ فِي الدُّكْرِ لَهُ مِثَالٌ
 مثل الإمام الطيبي - رحمه الله - للهمز المشدد، بكلمة «سؤال»، وهي جمعُ
 السائل الفقير^(١)، ولم يأتِ مثالٌ في القرآن العظيم على الهمز المشدد لثقله في
 النطق.

٣٨- وَأَهْمَلُوا اسْتِعْمَالَ وَأَوْ سَكَنْتَ مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ، وَبِيَاءٍ قُلِبَتْ

٣٩- وَهَكَذَا إِنْ تَسَكَّنَ الْيَاءَ بَعْدَ ضَمٍّ فَقَلْبُهَا وَأَوَّالِدِيهِمْ أَنْحَتَمَ

هنا قاعدتان صرفيتان من قواعد «الإعلال والإبدال»^(٢):

القاعدة الأولى: أن تقع الواو ساكنة غير مشددة قبلها كسرة، وذلك مثل:
 الواو في (موزان) تنقلب فيه ياء لتصير: (ميزان).

وهكذا في موعاد: ميعاد، وموقات: ميقات.

القاعدة الثانية: أن تقع الياء ساكنة بعد ضمة، وألا تكون مشددة، بشرط أن تقع
 في كلمة غير دالة على الجمع، وذلك مثل:

(١) انظر لسان العرب مادة (سأل).

(٢) الإعلال: تغيير في حرف العلة، قد يكون بقلبه إلى حرف آخر أو بحذف حركته أو
 بحذفه كله.

الإبدال: وضع حرف مكان حرف آخر دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره،
 والإعلال يخضع في معظمه للقياس، أما الإبدال فلا يخضع في أغلبه للقياس إنما يحكمه
 السماع.

حروف الهجاء

أَيُّقِنُ : المضارع منه (يُيَقِّنُ) : اسم الفاعل منه (مُيَقِّنٌ) .
فإن وقعت الياء في المضارع واسم الفاعل ساكنة بعد ضم انقلبت واواً
فنقول :

يُوقِنُ : مُوقِنٌ .

وهكذا في :

أَيُقِظُ - المضارع (يُيَقِظُ) - اسم الفاعل (مُيَقِظٌ) = يُوقِظُ وموقِظٌ .

أَيُسِرُّ - المضارع (يُيسِرُّ) - اسم الفاعل (مُيسِرٌ) = يُوسِرُّ وموسِرٌ .

* * *

حروف الهجاء

٣٧- مِثَالُ هَمْزٍ شَدَّدُوا: سُؤَالٌ وَلَيْسَ فِي الذِّكْرِ لَهُ مِثَالٌ
 مثل الإمام الطيبي - رحمه الله - للهمز المشدد، بكلمة «سؤال»، وهي جمع
 السائل الفقير^(١)، ولم يأتِ مثالٌ في القرآن العظيم على الهمز المشدد لثقله في
 النطق.

٣٨- وَأَهْمَلُوا اسْتِعْمَالَ وَآوٍ سَكَنْتُ مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ، وَبِيَاءٍ قُلِبَتْ

٣٩- وَهَكَذَا إِنْ تَسَكَّنَ آيَا بَعْدَ ضَمٍّ فَقَلْبُهَا وَآوًا لَدَيْهِمْ أَنْحَتُمْ

هنا قاعدتان صرفيتان من قواعد «الإعلال والإبدال»^(٢):

القاعدة الأولى: أن تقع الواو ساكنة غير مشددة قبلها كسرة، وذلك مثل:
 الواو في (موزان) تنقلب فيه ياءً لتصير: (ميزان).

وهكذا في موعاد: ميعاد، وموقات: ميقات.

القاعدة الثانية: أن تقع الياء ساكنة بعد ضمة، وألا تكون مشددة، بشرط أن تقع
 في كلمة غير دالة على الجمع، وذلك مثل:

(١) انظر لسان العرب مادة (سأل).

(٢) الإعلال: تغيير في حرف العلة، قد يكون بقلبه إلى حرف آخر أو بحذف حركته أو
 بحذفه كله.

الإبدال: وضع حرف مكان حرف آخر دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره،
 والإعلال يخضع في معظمه للقياس، أما الإبدال فلا يخضع في أغلبه للقياس إنما يحكمه
 السماع.

حروف الهجاء

أَيُّقِنُ : المضارع منه (يُيَقِّنُ) : اسم الفاعل منه (مُيَقِّنٌ) .
فإن وقعت الياء في المضارع واسم الفاعل ساكنةً بعد ضم انقلبت واواً
فنقول :

يُوقِنُ : مُوقِنٌ .

وهكذا في :

أَيَقِظُ - المضارع (يُيَقِظُ) - اسم الفاعل (مُيَقِظٌ) = يُوقِظُ وموقِظٌ .
أَيُسِرُّ - المضارع (يُيُسِرُّ) - اسم الفاعل (مُيُسِرُّ) = يُوسِرُّ وموسِرُّ .

* * *

الحروف الفرعية

الحروف الفرعية

٤٠ - وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضاً حُرُوفاً زَائِدَةً . عَلَى الَّتِي تَقَدَّمَتْ لِفَائِدَةٍ

٤١ - كَقَصْدِ تَخْفِيفٍ، وَقَدْ تَفَرَّعَتْ مِنْ تِلْكَ، كَالْهَمْزَةِ حِينَ سَهَّلْتَ

ذَكَرَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ الطَّيْبِيُّ، فِي الْبَابِ السَّابِقِ حُرُوفَ الْهَجَاءِ الْأَصْلِيَّةِ وَالَّتِي مَخَارِجُهَا مُحَقَّقَةٌ مِنْ مَكَانٍ مُحَدَّدٍ، وَعَدَّتْهَا تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، وَيَذَكُرُ فِي هَذَا الْبَابِ الْحُرُوفَ الْمَتَفَرِّعَةَ عَنِ الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ السَّابِقَةِ، وَالَّتِي مَخَارِجُهَا تَتَرَدَّدُ - عَادَةً - بَيْنَ مَخْرَجَيْنِ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِي اللُّغَةِ، مِنْهَا مُسْتَحْسَنٌ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِقَصْدِ التَّخْفِيفِ، وَمِنْهَا غَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ^(١) لَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ. ذَكَرَ الطَّيْبِيُّ مِنَ الْمُسْتَحْسَنِ ثَمَانِيَةَ أَحْرَفٍ، وَهِيَ:

أولاً: الهمزة المُسهَّلةُ، وهي الهمزةُ بَيْنَ بَيْنَ، الَّتِي تُجْعَلُ فِيهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ الْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا، فَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿أَهَذَا كُنَّا﴾^(٢) فَهِيَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ، وَإِنْ كَانَتْ مُضْمُومَةً وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿أَهْ نَبِّئُكُمْ﴾^(٣) فَهِيَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ، وَإِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿ءَاسَلَّمْتُمْ﴾^(٤)

(١) مثل: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالشين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، وغيرها، انظر الكتاب لسيبويه ٤ / ٤٣٢ .

(٢) الرعد ٥، وغيرها .

(٣) آل عمران ١٥ .

(٤) آل عمران ٢٠ .

الحروف الفرعية

فهي بين الهمزة والألف .

٤٢ - وَأَلْفٍ كَالْيَاءِ إِذْ تُمَالُ وَالصَّادِ كَالزَّايِ كَمَا قَدْ قَالُوا

وثانياً: الألفُ الممالة، وحققتها أن يُنحَى بالفتحة التي قبل الألفِ نحوَ الكسرةِ، فتخرجُ الألفُ بين الألفِ والياءِ، وهذا سواءٌ كانتِ الإمالةُ كبرى أو صغرى، وذلك نحو: ﴿مَجْرَبُهَا﴾^(١).

وثالثاً: الصَّادُ كالزايِ، وهو إشماءُ الصادِ زايًا وذلك بخلط صوت الصاد بصوت الزاي بحيث يصيرُ صوته كصوت الظاء العامية في بلاد مصر والشام، وهذا الحرفُ يُعدُّ فرعياً لأنه يُمزج بين صوتي الصادِ والزاي، وذلك نحو: ﴿أَصْدَقُ﴾^(٢).

٤٣ - وَالْيَاءِ كَالوَاوِ ك: قِيلَ، مِمَّا كَسَرَ ابْتِدَائِهِ أَشْمُوا ضَمًّا

ورابعاً: إشماءُ الياءِ واوًا، وهو خلطُ الكسرة في أول الفعل بالضمة، وجزء الكسرة مقدّم، ويستتبعُ ذلك خلطُ الياءِ بعدها بالواو شيوعاً لا إفرازاً.

وهذا هو الظاهرُ من كلام الشاطبيِّ، وعليه شرحُ السخاويِّ.

وقيل: بل هو خلطُ ضمةٍ بكسرةٍ إفرازاً لا شيوعاً، وجزءُ الضمة مقدّم، وهو

(١) هود ٤١ .

(٢) النساء ٨٧، ١٢٢ .

الحروف الفرعية

الأقل، ويليه جزء الكسرة، وهو الأكثر، ومن ثمَّ تمَحَّضت الياءُ، كذا ذكره الجعبريُّ وغيره، وانتصر له العلامة إبراهيم المارغني في كتابه النجوم الطوالع (ص ١٩٣) والعلامة علي الضبَّاع في كتابه الإضاءة (ص ٦٣).^(١)

وذلك نحو ﴿قِيلَ﴾^(٢) ﴿وَسِيقَ﴾^(٣) وغيرهما.

٤٤ - وَالْأَلِفُ الَّتِي تَرَاهَا فُحِّمَتْ وَهَكَذَا اللَّامُ إِذَا مَا غُلِّظَتْ

وخامساً: الألفُ المفحَّمةُ، فهي ضدُّ الألفِ الممالِةِ، لأنَّ الإمالةَ يُؤخَذُ بالألفِ فيها نحوَ الياءِ، والتفخيمُ يُؤخَذُ بها نحوَ الواوِ، وذلك بأن يُنحَى بالفتحةِ التي قبلها نحوَ الضمةِ فتخرجُ هي بينَ الواوِ وبينَ الألفِ^(٤).

فإنَّ قالَ قائلٌ: فما الألفُ المفتوحةُ الأصليَّةُ حينئذٍ؟ قلنا: الألفُ المفتوحةُ الأصليَّةُ هي التي يُوتى بها بينَ منزلتينِ، بينَ التفخيمِ وبينَ الإمالةِ^(٥).

وسادساً: اللَّامُ المُغلَّظةُ وهي فرعٌ عن المرقَّقةِ.

(١) قاله الشيخ الدكتور: أيمن سويد.

(٢) البقرة ١١، ١٣، وغيرها.

(٣) الزمر ٧١، ٧٣.

(٤) شرح كتاب سيويه للسيرافي ٤٤٧/٦.

(٥) الموضح في التجويد، وهذا كلام المصنف القرطبي ص ٨٣.

الحروف الفرعية

٤٥ - وَالنُّونَ، عَدُّوْهَا إِذَا لَمْ يُظْهَرُوا قُلْتُ: كَذَاكَ الْمِيمُ فِيمَا يَظْهَرُ

وسابعاً: النون المخفأة، حيث إن الصوت الصادر هو المحبوس خلف مخرج الحرف المخفي عنده، فهو بين مخرج النون ومخرج الحرف المخفي عنده؛ لذا يعدُّ من الحروف الفرعية حيث لا عمل للسان هنا^(١).

وقد عدَّ الناظم - رحمه الله - الميم المخفأة كذلك من الحروف الفرعية، وهذا يستلزم ترك فرجة بين الشفتين، وانفرد الطيبي بذكر الميم المخفأة مع الحروف الفرعية، ولا وجه لذكرها معها، والذي عليه العمل عند جمهور القراء إطباق الشفتين من غير كز مع إطالة زمن الغنة دون ترك فرجة بينهما، والله أعلم.



(١) انظر النشر ٢/ ٢٧.

الحركات الثلاث والسكون

الحركات الثلاث والسكون

٤٦ - وَالْحَرَكَاتُ وَرَدَتْ أَصْلِيَّةً . وَهِيَ الثَّلَاثُ، وَأَتَتْ فَرْعِيَّةً
٤٧ - وَهِيَ الَّتِي قَبْلَ الَّذِي أُمِيلاً وَكَسْرَةً كَضَمَّةٍ كَ : قِيلَ

الحركات: هي العوارض التي تعرض للحروف من فتح وضم وكسر.

وفائدتها: إزالة اللبس عن الحروف بحيث إنَّ الحرف إذا ضُبطَ بما يدلُّ على تحريكه بإحدى الحركات الثلاث يلتبس بالساكن، وكذا العكس.

والحركات الأصلية ثلاث هي:

١ - الفتحة: وهي ألف صغيرة، تُوضع مبطوحة من اليمين إلى اليسار فوق الحرف المتحرك بها هكذا: -.

٢ - الضمة: وهي واو صغيرة تُوضع فوق الحرف المتحرك بها هكذا: -.

٣ - الكسرة: وهي ياء صغيرة مردودة إلى الخلف، وسقط رأسها بالكلية فتصير هكذا: -.

وأما الحركات الفرعية - التي تنشأ من مزج حركتين - فهي اثنتان:

١ - حركة المال: التي تكون قبل الألف المائلة، فهي فتحة ممزوجة بالكسر.

٢ - حركة المُشَمِّ، وهي الكسرة المُشَمَّة ضمة في أول نطق ﴿قِيلَ﴾ وأخواتها

الحركات الثلاث والسكون

عند من قرأها بالإشمام كما تقدم .

- ٤٨ - وَعِنْدَ نَطْقِ الْحَرَكَاتِ فَاحْذَرَا
نَقْصًا أَوْ اشْبَاعًا أَوْ أَنْ تُغَيَّرَا
- ٤٩ - بِمَزْجِ بَعْضِهَا بِصَوْتِ بَعْضٍ
أَوْ بِسُكُونِ فَهُوَ غَيْرُ مَرْضِي
- ٥٠ - فَمَزْجُ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ إِنَّمَا
يَجُوزُ فِي الْفُرْعِيِّ الَّذِي تَقَدَّمَ

نَبَّهَ النَّازِمُ هُنَا عَلَى الْأَخْطَاءِ الَّتِي تَحْدُثُ عِنْدَ نَطْقِ الْحَرَكَاتِ، وَيَنْبَغِي
لِلْقَارِئِ الْحَذَرُ مِنْهَا وَهِيَ :

١ - نَقْصُ زَمَنِ الْحَرَكَةِ ؛ لِأَنَّ النَّقْصَ - كَمَا سَيَأْتِي - مَضْبُوطٌ مَعْلُومٌ، وَيَكُونُ إِمَّا
رَوْمًا أَوْ اخْتِلَاسًا.

٢ - زِيَادَةُ زَمَنِ الْحَرَكَةِ، وَهُوَ مَا يُسَمَّى بِالْتَمْطِيطِ أَوْ الْإِدْخَالِ فَتَمَطُّ الْفَتْحَةِ
بِحَيْثُ تَصِيرُ الْفَاءُ، وَتَمَطُّ الضَّمَّةُ بِحَيْثُ تَصِيرُ وَاوًا، وَتَمَطُّ الْكَسْرَةُ بِحَيْثُ
تَصْبِحُ يَاءً.

٣ - مَزْجُ حَرَكَةٍ بِحَرَكَةٍ، وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِلَّا مَا جَاءَ فِي الْعَرَبِيَّةِ مِمَّا اسْتَعْمَلْتَهُ
الْعَرَبُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْحَرَكَاتِ الْفُرْعِيَّةِ كَمَزْجِ الْفَتْحَةِ بِالْكَسْرِ فِي
الْمَمَالِ، وَمَزْجِ الضَّمَّةِ بِالْكَسْرِ قَبْلَ الْمُشَمِّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْبَيْتِ (٤٧).

وَمَا لَا يَصِحُّ فِيهِ مَزْجُ الْحَرَكَاتِ : مَزْجُ الضَّمَّةِ بِالْفَتْحَةِ فَيَخْرُجُ صَوْتُ بَيْنَ
الضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ، وَكَذَلِكَ أَنْ يَنْحَوَ الْقَارِئُ بِالْكَسْرِ نَحْوَ الْفَتْحَةِ فَيَخْرُجُ صَوْتُ
بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحَةِ.

الحركات الثلاث والسكون

٤ - مزج الحرف المتحرك بالساكن، فيصبح المتحرك مشدداً.

فلا يصح المزج في الحركات إلا فيما تقدم ذكره في الحركات الفرعية.

- ٥١ - وَحَيْثُ أَشْبَعْتَ فَقَدْ وُلِّدْتَ مَدًّا
 ٥٢ - أَعْنِي بِهِ هَاءَ الضَّمِيرِ بَعْدَ مَا
 ٥٣ - فَتَصِلُ الْهَاءُ بِوَاوٍ أَوْ يَاءٍ
 وَكَمْ يَجْزُ إِلَّا بِحَرْفٍ انْفَرَدَ
 حُرْكَ، نَحْوُ: إِنَّهُ بِهِ سَمَا
 وَصَلًا إِذَا مُحْرَكٌ قَدْ وَلِيَا

أي ولا يجوز الإشباع، وهو أن تولد من الحركة حرف مد إلا في حرف واحد وهو هاء الضمير إذا تحركت بالكسر أو بالضم فتوصل الهاء المضمومة بواو مدية في الوصل، وتوصل الهاء المكسورة بياء مدية وصلًا بشرط أن يليها حرف متحرك، وأن تقع بعد حرف متحرك، ومثل ذلك بقوله: (إِنَّهُ) و (بِهِ) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾^(١).

- ٥٤ - وَالنَّقْصُ رَوْمٌ، أَوْ هُوَ اخْتِلَاسٌ
 ٥٥ - بَلْ هُوَ مُخْتَصٌّ كَرَوْمِ الْحَرْفِ
 ٥٦ - وَالِاخْتِلَاسُ فِي: نَعِمًا، أَرْنَا
 ٥٧ - وَ: لَا تَعَدُّوْا، لَا يَهْدِي إِلَّا
 وَلَيْسَ كُلُّ مِنْهُمَا يَنْقَاسُ
 إِنْ يَكْسَرُ أَوْ يُضَمُّ حَالَ الْوَقْفِ
 وَنَحْوِ: بَارِئِكُمْ، وَ: لَا تَأْمَنُنَا
 وَهُمْ يَخْصَمُونَ، فَادِرِ الْكُلَا

أي إن النقص في زمن الحركة يسمى رومًا أو اختلاسًا، ولا يقاس عليهما مطلقاً في كل الحركات، بل لكل منها حالات خاصة يجوز فيها.

(١) الإسراء ٣٠

الحركات الثلاث والسكون

فالرَّوْمُ عندَ القُرَاءِ: عبارةٌ عن النطقِ ببعضِ الحركةِ، وقال بعضهم: تضعيفُ الصوتِ بالحركةِ حتَّى يذهبَ معظمُها^(١)، ويسمُّعُها القريبُ المصغِي دونَ البعيدِ.

والرَّوْمُ والاختلاسُ يشتركانِ في التبعضِ، وبينهما عمومٌ وخصوصٌ.

* - فالرَّوْمُ أخصُّ لأنَّه لا يكونُ في المفتوحِ والمنصوبِ، بل يكونُ في المرفوعِ والمضمومِ، والمجرورِ والمكسورِ.

* - ويكونُ في الوقفِ دونَ الوصلِ.

* - والثابتُ فيه من الحركةِ أقلُّ من المحذوفِ.

والاختلاسُ أعمُّ لأنَّه:

* - يتناولُ الحركاتِ الثلاثَ كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَهْدِي﴾^(٢)

و﴿فَنِعْمًا﴾^(٣) و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾^(٤) عندَ من اختلس حركاتها من القراء.

* - ولا يختصُّ بآخرِ الكلمةِ.

* - والثابتُ فيه من الحركةِ أكثرُ من المحذوفِ.

(١) وهو ما عرفه الإمام أحمد بن الجزري في شرحه على طيبة النشر ص ١٧١ .

(٢) يونس ٣٥ .

(٣) البقرة ٢٧١ .

(٤) البقرة ٦٧، وغيرها .

الحركات الثلاث والسكون

وهذا لا يضبطُ إلا بالمشافهة .

وقد جمعَ الإمامُ الطَّيْبِيُّ الكَلِمَاتِ التي وردَ فيها الاختلاسُ في البيتينِ (٥٦، ٥٧) وهي كلماتٌ خاصةٌ بالرواياتِ القرآنيَّةِ، وليس لها قاعدةٌ مطَّردةٌ، فمنها:

١ - (نِعِمَّا) من قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا﴾ في البقرة [٢٧١]، وكذلك ﴿نِعِمَّا يَعْظُمُ﴾ في النساء [٥٨]، والاختلاسُ إنما هو في كسرةِ العينِ لقالون وأبي عمرو وشعبة .

٢ - (أَرِنَا) من قوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكِنَا﴾ و﴿أَرِنِي﴾ كلاهما في البقرة [١٢٨، ٢٦٠]، والاختلاسُ إنما هو في كسرةِ الرَّاءِ للدوريِّ عن أبي عمرو .

٣ - (ونحو بَارِئِكُمْ)، أشار إلى كلمة (بَارِئِكُمْ) وبابها، وهي ﴿بَارِئِكُمْ﴾ في البقرة [٥٤] و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾^(١) و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾^(٢) و﴿يَنْصُرُكُمْ﴾^(٣) و﴿تَأْمُرُهُمْ﴾^(٤) بالاختلاسِ في الكلماتِ المذكورةِ كلِّها، ويكون ذلك في كسرتها أَوْضَمَّتِهَا، وهذا من روايةِ الدوريِّ عن أبي عمرو .

٤ - (وَلَا تَأْمَنَّا) أشار الناظمُ إلى حكمِ الاختلاسِ بـ: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ في سورة

(١) البقرة ٦٧، وغيرها .

(٢) الأنعام ١٠٩ .

(٣) آل عمران ١٦٠، الملك ٢٠ .

(٤) الطور ٣٢ .

الحركات الثلاث والسكون

- يوسف [١١]، وقد قرأ الجمهور: باختلاس ضمة النون الأولى^(١).
- ٥- (وَلَا تَعْدُوا) يشير إلى الاختلاس في قوله تعالى: ﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ في النساء [١٥٤]، ويكون ذلك في فتحة العين برواية قالون عن نافع.
- ٦- (لَا يَهْدِي إِلَّا) أشار هنا إلى الاختلاس في فتحة الهاء من قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا﴾ في سورة يونس [٣٥]، وهذا لقالون بخلف عنه وأبي عمرو.
- ٧- (وَهُمْ يَخْصَمُونَ) ذكر الناظم الكلمة الأخيرة التي يأتي فيها الاختلاس وهي في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَخْصَمُونَ﴾ في سورة يس [٤٩]، ويكون في فتحة الخاء، وهذا لقالون بخلف عنه وأبي عمرو.
- فعليك يا أيها القارئ أن تعرف الكلمات كلها التي يصح فيها الاختلاس.

- ٥٨- وَقَدْ يُعْبَرُونَ عَنْ تَرْكِ الصَّلَةِ لِلِّهَا بِالِاخْتِلَاسِ، وَهِيَ مُكْمَلَةٌ
- ٥٩- لِأَنَّ وَصْلَهَا بِذَلِكَ قُدْرًا تَمَامَ تَحْرِيكِ لَهَا، بِهِ يُرَى

ذكر الناظم هنا المعنى الثاني للاختلاس الذي عبر به علماء القراءات وهو: قصر صلة هاء الضمير، ويعنون به الحركة الطبيعية الكاملة في هاء الضمير من غير صلة كما في قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ في الزمر [٧]، والسبب في تسميته اختلاسا كما ذكر الناظم لأن صلة الهاء أشبه بحركة الحرف التامة فلما ذهب الصلة كأنه ذهب جزء من الحركة، وهو ما يعرف بالاختلاس.

(١) وتقرأ للجمهور بوجه ثان وهو: الإشمام مع الإدغام.

الحركات الثلاث والسكون

٦٠- وَكُلُّ مَضمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّ إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمًّا
٦١- وَذُو انخِفاضٍ بِانخِفاضٍ لِلْفَمِّ يَتِمُّ وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْتِخَامًا

أشار الناظم هنا إلى بحث دقيق في علم التجويد، والذي يبين مهارة القارئ وهو مبحث إتمام الحركات، فالحركات الثلاث عملهن بالفم، فالمضموم لا يتمُّ إلا بضمِّ الشفتين ضمًّا تامًّا، والمكسور - وهو ما عبر عنه ب: ذو انخفاض - يتمُّ بخفض الفك السفلي كهيئته عند النطق بالياء، وهو ما عبر عنه بخفض الفم من باب الكناية، فأطلق الكلَّ وأراد البعض، والمفتوح بفتح الفكين كهيئته عند النطق بالألف.

٦٢- إِذِ الحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَةً يَشْرِكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الحَرَكَةِ
٦٣- أَيُّ مَخْرَجِ الوَاوِ وَمَخْرَجِ الأَلْفِ وَاليَاءِ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفَ

والسبب في هذه الآلية للحركات أنه في الحروف المتحركة يشترك فيها مخرج الحرف ومخرج أصول الحركات، والحركة تحدث مع الحرف، فمع المضموم نضمُّ الشفتين وهو مخرج أصل الضمِّ، أي الواو، ومع المفتوح نفتحُ الفم، وهو مخرج أصل الفتحة، أي الألف، ومع المكسور نخفضُ الفكَّ السفلي، وهو مخرج أصل الكسرة، أي الياء.

٦٤- فَإِنَّ تَرَ القَارِئِ لَنْ تَنْطَبِقَا شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقًا
٦٥- بِأَنَّهُ مُتَقَصِّصٌ مَا ضَمًّا وَالوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمًّا

الحركات الثلاث والسكون

أي: فإن وجدتَ يا أيها المتقنُ قارئاً لم يضمَّ شفثيه ضمّاً مُحكماً عند النطق بالمضموم فكن متحققاً بأنه قد أنقص ضمّة الحرف ولم ينطق بها تامة، والواجبُ عند نطق الحركات أن يتلفظ بها تامة من غير نقص.

٦٦ - كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبُ إِتْمَامُ كُلِّ مِنْهُمَا أَفْهَمُهُ تُصِيبُ

أي: وكذلك يجب إتمامُ الفتح بفتح الفكِّ قائماً، وإتمام الكسر بخفض الفكِّ السفلي خفضاً مُحكماً حتى يُنطق بالحركات صحيحة تامة، فمتى فهمتَ هذا وأتقنته فقد أصبتَ واجتنبتَ الخطأ.

٦٧ - فَالْتَقْصُ فِي هَذَا لَدَى التَّأْمَلِ أَقْبَحُ فِي الْمَعْنَى مِنَ اللَّحْنِ الْجَلِيِّ

٦٨ - إِذْ هُوَ تَغْيِيرٌ لِدَاتِ الْحَرْفِ وَاللَّحْنُ تَغْيِيرٌ لَهُ بِالْوَصْفِ

ذكر الناظمُ هنا أنَّ النقص في النطق بالحركات وعدمُ الإتيانِ بها تامةً فصيحةً أقبحُ من اللَّحْنِ الجلي، وهذا عند المتقن المتأمل الذي ينظر في دقائق الحروف.

والسبب في كونه أقبح: لأن اللحنَ في الحركات وعدم إتمامها يغيّرُ في ذات الحرف، فينطقُ القارئُ بصوت الضمة بين الضمة والفتحة، وصوت الكسرة بين الكسرة والفتحة، وهذا لا وجود له في الكلام العربي الصحيح، أما اللحنُ الجلي فيغيّرُ وصفاً بالحرف كأن ينطق الضمة فتحة أو الصاد سيناً وكلاهما له وجود في العربية فيعدُّ هذا قبيحاً، واللحن في الحركات وعدم إتمامها أقبح.

الحركات الثلاث والسكون

٦٩- فَكُلَّ حَرْفٍ رُدَّهُ لِأَصْلِهِ وَأَنْطِقُ بِهِ مُكَمَّلًا بِكُلِّهِ

أي: ردُّ كلِّ حرفٍ من الحروف إلى حيزه الصحيح من مخرجه، وكملَّ الحرف في إعطائه حقه من الصفات الأصلية، ومستحقه من الصفات العرضية، وهكذا يكون نطقه صحيحاً كاملاً من غير خطأ.

٧٠- وَحَقَّقِ السُّكُونَ فِيمَا سَكْنَا وَلَا تُحَرِّكُهُ كَدَ: أَنْعَمْتَ أَهْدِنَا

٧١- وَهَكَذَا الْمَغْضُوبِ مَعَ ظَلَّلْنَا وَنَحْوِهِ، وَاللَّامَ أَظْهَرْنَا

أي: واحرص على تسكين الحرف إن جاء ساكناً لتحترز عن تحريكه كما يفعله بعض الناس فهذا من اللحن الذي ينبغي اجتنابه، وكذلك أخرجه بالتصادم بين طرفي عضو النطق - إلا أن يكون حرف قلقلة - وذلك بعدم اهتزازه من مخرجه بما يشبه الحركة، وذلك نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾^(١) و﴿أَهْدِنَا﴾^(٢) و﴿الْمَغْضُوبِ﴾^(٣)، و﴿وَضَلَّلْنَا﴾^(٤)، ونبه الناظم على إظهار اللام وإعطائها حقها.



(١) الفاتحة ٧، وغيرها.

(٢) الفاتحة ٦، وص ٢٢.

(٣) الفاتحة ٧.

(٤) البقرة ٥٧، والأعراف ١٦٠.

التنوين

التنوين

- ٧٢- وَالْحَرْفُ لَا يَقْبَلُ تَحْرِيكَيْنِ
 ٧٣- وَنَحْوُ: بَاءٌ، وَبٍ، وَبٌ: تَنْوِينُ
 ٧٤- مَزِيدَةٌ بَعْدَ تَمَامِ الْإِسْمِ
- مَعًا، كَضَمَّيْنِ وَفَتْحَتَيْنِ
 نُونٌ غَدَتْ يَلْزَمُهَا السُّكُونُ
 وَمَا لَهَا مِنْ صُورَةٍ فِي الرَّسْمِ

ذكر الناظم هنا أن أي حرف من الحروف الهجائية لا يمكن أن يتحرك بحركتين في آن واحد، ولا يمكن أن تلتف بضميتين أو فتحتين في الوقت نفسه.

وأما ما جاء على شكل فتحتين متتاليتين أو كسرتين أو ضميتين متتاليتين فهو التنوين، وهو عبارة عن نون ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، تلحق آخر الأسماء وليس لها صورة النون في الرسم، بل تثبت لفظاً لا رسماً.

- ٧٥- فِي الْوَصْلِ أَثْبَتَهَا وَفِي الْوَقْفِ احْذِفَا
 ٧٦- إِلَّا إِذَا مَا هَاءَ تَأْنِيثٍ تَلَتْ
 ٧٧- مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَمْ يُصَوَّرْ بِالْأَلْفِ
- لَا بَعْدَ فَتْحٍ فَاقْلِبْنَهَا أَلِفًا
 فَمُطْلَقًا فِي الْوَقْفِ حَتْمًا حُذِفَتْ
 وَنَحْوُ: مَاءٌ قَفَّ عَلَيْهِ بِالْأَلْفِ

حكم التنوين: الإثبات في الوصل والحذف في الوقف، إلا تنوين النصب فيبدل ألفاً عند الوقف نحو: ﴿عَلِيمًا﴾^(١) ﴿هُدًى﴾^(٢) ﴿وَكَيْلًا﴾^(٣)، إلا إذا

(١) النساء ١١، وغيرها.

التنوين

لِحِقِّ هَاءِ التَّأْنِيثِ نَحْوُ: ﴿وَشَجَرَةً﴾^(١) فَلَا يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالْأَلْفِ بَلْ يَحْذَفُ وَقْفًا، وَلِهَذَا لَمْ يَأْتْ بَعْدَ هَاءِ التَّأْنِيثِ أَلْفًا، لِأَنَّهُ لَا يَبْدُلُ التَّنْوِينَ عِنْدَهَا أَلْفًا. أَمَا فِي نَحْوِ كَلِمَةِ ﴿مَاءً﴾^(٢) وَ﴿دُعَاءً﴾^(٣) فَإِنَّهُ لَمْ تَأْتِ الْأَلْفُ بَعْدَ التَّنْوِينَ الْمَنْصُوبِ لِكِرَاهَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمُتَمَاثِلَاتِ، الْأَلْفُ قَبْلَ الْهَمْزَةِ وَأَلْفٌ بَعْدَهَا، وَمَعَ ذَلِكَ يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْفِ الْعَوَظِ عَنِ التَّنْوِينِ.

وكلمة (احذف) أي: احذفن، بنون التوكيد الخفيفة، تأكيداً لحذفها في الوقف ويجوز في نون التوكيد الخفيفة أن تعطى في الوقف حكم التنوين، فإن وقعت بعد فتحة قلبت ألفاً.^(٤)

٧٨- هَذَا وَهُمْ قَدْ صَوَّرُوا التَّنْوِينَ فِي لَفْظِ بِنُونِ رُسِمَتْ فِي الْمُصْحَفِ
٧٩- وَهُوَ: كَأَيْنٌ، وَبِنُونِ يُوقَفُ عَلَيْهِ لِلرَّسْمِ، وَبَعْضٌ يَحْذَفُ

ذكر الناظم هنا صورةً للتنوين كما جاءت في المصحف الشريف حيث صورَّ التنوين على شكل النون في كلمة ﴿كَأَيْنٌ﴾^(٥)، ويقف عليها جمهور

= (٢) البقرة ٥، وغيرها.

(٣) النساء ٨١، وغيرها.

(١) المؤمنون ٢٠، وغيرها.

(٢) البقرة ٢٢، وغيرها.

(٣) البقرة ١٧١.

(٤) انظر معجم القواعد العربية ص ٥٥١.

(٥) وقعت في القرآن العظيم في سبعة مواضع، أولها في آل عمران آية ١٤٦.

التنوين

القراء - اضطراراً أو اختباراً - بالنون اتباعاً للرسم، والقياس أن يوقف عليها بغير النون على أصلها (كأَيِّ) وهو مذهب أبي عمرو البصري^(١) ويعقوب الحضرمي^(٢)، وقد أشار الناظم إليه بقوله «وَبَعْضٌ يَحْذِفُ».

٨٠ - وَالنُّونُ لِلتَّوَكِيدِ مِنْ: يَكُونَا
وَنَسَقًا قَدْ صُوِّرَتْ تَنْوِينَا
٨١ - أَيِ أَلِفًا كَمَا تَصِيرُ وَقَفًا
وَهَكَذَا: إِذَا، وَأَعْنِي الْحَرْفَا

ذكر الناظم هنا صورة معاكسة للأبيات السابقة، وهي نون التوكيد الخفيفة إذا صُوِّرَتْ على شكل التنوين المنصوب كما في قوله تعالى ﴿وَلْيَكُونَا﴾^(٣) و﴿لَنَسَقًا﴾^(٤) فعند الوصل نلفظها نوناً أما عند الوقف فتصير ألفاً بدلاً من النون، وهو استعمالٌ عربيٌّ صحيح فإنه يجوزُ في نون التوكيد الخفيفة أن

(١) زَبَّانُ بنُ العلاء، أبو عمرو البصريُّ، الإمامُ السَّيِّدُ، أحدُ القراء السبعة. قرأ على نافع وغيره. روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: يحيى بن المبارك اليزيديُّ وشجاع وغيرهما. مات سنة أربع وخمسين ومائة. (غاية ٢٨٨ / ١ - معرفة ١٠٠ / ١).

(٢) يعقوبُ بنُ إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرميُّ مولا هم البصريُّ، أحدُ القراء العشرة وإمامُ أهل البصرة ومقرئها. أخذ القراءة عرضاً عن: سلام الطويل، وشهاب بن شرنفة، وغيرهما. روى القراءة عنه عرضاً: زيد بن أخيه، وروح، ورؤيس، وغيرهم. مات سنة خمس ومائتين. انظر غاية النهاية ٣٨٧ / ٢، ومعرفة القراء ١٥٧ / ١.

(٣) يوسف ٣٢.

(٤) العلق ١٥.

التنوين

تُعطى في الوقف حكم التنوين، فإذا وقعت بعد فتحة قلبت ألفاً. (١)

وكذلك النون في «إِذَنْ» الناصبة للفعل المضارع تكتب بالألف، أي على

صورة التنوين، وهي حرف جواب وجزاء، وهي في المصاحف ﴿إِذَا﴾ (٢)
بالألف مطلقاً العاملة وغير العاملة، والوقف عليها بالألف (٣).

وأعني الحرفا: حتى لا يظنَّ القارئ أنه يريد «إذا» الظرفية فإنها اسم.



(١) قال الإمام ابن مالك في ألفيته عند نونا التوكيد:

وَأَبْدَلْنَهَا بَعْدَ فَتْحِ أَلْفَا وَقَفَا كَمَا تَقُولُ فِي قِفْنِ قِفَا

(٢) البقرة ١٤٥، وغيرها.

(٣) ذهب الأكثرون إلى أنها تكتب بالألف عملت أم لم تعمل، والممازني والمبرد يريان كتابتها بالنون، ولأن الوقف عليها بالنون، وفصل الفراء فقال: إن ألغيت كتبت بالألف لضعفها، وإن أعملت كتبت بالنون لقوتها، انظر معجم القواعد العربية ص ٥٨٤.

الهمزات

الهمزات

٨٢- وَهَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ هَمْزَةٌ قَطْعٌ، نَحْوُ: أَبِيضَيْنِ

عرّف الناظم هنا همزة القطع: هي التي تثبت في الحالين، في البدء والوصل، وقد مثل لها بكلمة «أبيضين»^(١)، وسميت بذلك لأنها تقطع الحروف عن بعضها.

٨٣- وَهَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْبَدْءِ فَقَطُ هَمْزَةٌ وَصَلٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: النَّمَطُ

ثم عرّف الناظم همزة الوصل: هي همزة زائدة تقع في أول الكلمة، وتثبت ابتداءً وتسقط وصلًا، ومثل لها بقوله «النَّمَطُ»^(٢)، وسميت بذلك لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن الواقع في ابتداء الكلمة.

٨٤- تُكْسَرُ فِي الْبَدْءِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَهِيَ مِنَ «ال» تُفْتَحُ كَ: الْأَنْبَاءِ

ذكر الناظم هنا حركة الابتداء بهمزة الوصل، فتكسر عند الابتداء بالأسماء سواء كانت قياسية كمصدر الخماسي والسداسي نحو: ﴿ابْتِغَاءً﴾^(٣)

(١) مثني: أبيض.

(٢) الضرب من الضروب والنوع من الأنواع، ويقال: ألزم هذا النمط، أي: ألزم هذا المذهب والفن والطريق، انظر لسان العرب مادة (ن م ط).

(٣) البقرة ٢٠٧، وغيرها.

الهمزات

- و ﴿اسْتَكْبَارًا﴾^(١) ، أو سماعية وقد ورد منها في القرآن الكريم سبعة وهي :
- ١ - «ابن» نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾^(٢) .
- ٢ - «ابنة» سواء أكان مفرداً نحو: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾^(٣) أم مثني نحو ﴿إِحْدَى ابْتَتِيَّ﴾^(٤) .
- ٣ - «امرؤ» سواء أكان مرفوعاً نحو: ﴿إِنَّ امْرُؤًا هَلَكَ﴾ ، أم منصوباً نحو ﴿مَا كَانَ أَبِيكَ امْرَأً سَوْءٍ﴾^(٥) ، أم مجروراً نحو: ﴿كُلُّ امْرِيٍّ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾^(٦) .
- ٤ - «اثنين» سواء أكان مرفوعاً نحو: ﴿اِثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾^(٧) أم منصوباً نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾^(٨) .
- ٥ - «امرأة» سواء أكان مفرداً نحو: ﴿وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ﴾^(٩) أم مثني نحو:

(١) فاطر ٤٣ ، ونوح ٧ .

(٢) هود ٤٥ .

(٣) التحريم ١٢ .

(٤) القصص ٢٧ .

(٥) مريم ٢٨ .

(٦) الطور ٢١ .

(٧) المائدة ١٠٦ .

(٨) النحل ٥١ .

(٩) النساء ١٢٨ .

الهمزات

﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾^(١).

٦ - « اسم » نحو: ﴿ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾^(٢).

٧ - « اثنتين » سواءً أكان مرفوعاً نحو: ﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾^(٣) أم منصوباً نحو: ﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ ﴾^(٤).

وأما الأسماء المبدوءة بـ: « ال » فيكون الابتداء بها بالفتحة لأنها في حرف « ال » ولم تقع همزة الوصل في الحروف إلا به ، ومثل الناظم بكلمة ﴿ الْأَنْبَاءُ ﴾^(٥) والأمثلة في القرآن كثيرة جداً.

٨٥ - وَكُسِرَتْ فِي الْفِعْلِ إِلَّا أَنْ يُضَمَّ ثَالِثُهُ ضَمًّا لُزُومًا فَتُضَمَّ

وأما حركة البدء بهمزة الوصل في الأفعال فهي :

١ - الكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً نحو ﴿ اسْتَغْفِرْ ﴾^(٦) ، أو مكسوراً نحو :

﴿ انْفِرُوا ﴾^(٧) ، أو مضموماً ضمماً عارضاً^(٨) وذلك في الأفعال التالية :

(١) القصص ٢٣ .

(٢) الصف ٦ .

(٣) البقرة ٦٠ .

(٤) النساء ١٧٦ .

(٥) القصص ٦٦ والقمر ٤ .

(٦) آل عمران ١٥٩ ، وغيرها .

(٧) النساء ٧١ ، وغيرها . =

الهمزات

﴿أَمْشُوا﴾^(١) و﴿اتَّبُوا﴾^(٢) و﴿ابْنُوا﴾^(٣) و﴿اقضُوا﴾^(٤).

٢- الضم إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمماً لازماً نحو: ﴿اضْطُرَّ﴾^(٥) و﴿ادَّعُ﴾^(٦).

٨٦- وَهَمَزٌ وَصَلٌ إِنْ عَلَيْهِ دَخَلَا هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ: أَبْدِلْ، سَهَّلاً

٨٧- إِنْ كَانَ هَمْزٌ «أَلَّ» وَإِلَّا فَاحْذِفَا ك: أَتَّخَذْتُمْ، أَفْتَرَيْ، وَأَصْطَفَيْ

ذكر الناظم هنا حكم اجتماع همزتي القطع والوصل، وذلك إذا تقدمت

همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل فيكون لها حالتان:

١- إذا تقدمت همزة القطع على همزة الوصل من «ال» المعرفة فيكون حكم

همزة الوصل: الإبدال ألفاً مع المدّ الطويل، أو التسهيل: وهو النطق بها بين

= (٨) والسبب في الكسر لأن الأصل في ثالث هذه الأفعال مكسور هكذا «امشيوا» بكسر الشين وضم الياء، ثم نُقلت حركة الياء إلى الشين، وبالتالي سكنت الياء فالتقى ساكنان فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين.

(١) ص ٦.

(٢) طه ٦٤، والجنائية ٢٥.

(٣) الكهف ٢١، والصفافات ٩٧.

(٤) يونس ٧١.

(٥) البقرة ١٧٣ وغيرها.

(٦) البقرة ٦٨، وغيرها.

الهمزات

الهمزة والألف، وذلك في: ﴿ءَالذَّكْرَيْنِ﴾^(١) و﴿ءَاللَّنِ﴾^(٢) و﴿ءَاللَّهُ﴾^(٣).

٢- وأما إذا تقدمت همزة القطع على همزة الوصل في الأفعال فتسقط همزة الوصل لأنها في درج الكلام وذلك نحو: ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾^(٤) و﴿أَفْتَرَى﴾^(٥) و﴿أَصْطَفَى﴾^(٦).

سهلاً، أي: سهّلن، وهو فعلٌ دخلت عليه نون التوكيد الخفيفة، وأبدلت ألفاً للوقف، وكذلك (فاحذفا).

٨٨- وَآخِرِ الْهَمْزَيْنِ إِنْ يَسْكُنْ وَجَبَ إِبْدَالُهُ مَدًّا كَ: ءَاتٍ مَنْ طَلَبَ

٨٩- كَذَا: وَأُوْتِينَا، وَإِيتَاءٍ، اَعْدَادًا وَأَوْتَمِنَ ائْتُونِي ائْتِ: حَالِ الْاِبْتِدَاءِ

ذكر الناظم هنا قاعدة لغوية مهمة وهي: أنه إذا اجتمع همزتا قطع في كلمة واحدة، ثانيتهما ساكن، وجب إبدال الساكن حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى.

(١) الأنعام ١٤٣، ١٤٤.

(٢) يونس ٥١، ٩١.

(٣) يونس ٥٩، والنمل ٥٩.

(٤) البقرة ٨٠.

(٥) سبأ ٨.

(٦) الصفات ١٥٣.

الهمزات

ومثل الناظم ب: ءآتٍ، أصلها أآتٍ، وأبدلت الثانية ألفاً، أي بحرف مد من جنس حركة الأولى.

وكذلك ﴿أوتينا﴾^(١)، أصلها أوتينا، وأبدلت الثانية واواً، أي بحرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى (الضمة).

وفي ﴿إيتاء﴾^(٢): أصلها إئتاء، وأبدلت الثانية ياءً، أي بحرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى (الكسرة).

وهذا ما يسمى مد البدل، وذلك بأن يتقدم الهمز على حرف المد، وسمي بدلا لأنه أبدلت الهمزات السواكن حروف مد من جنس حركة ما قبلها.

وكذلك من حالات البدل: ما يكون ثابتاً في حال الابتداء فقط:

وذلك بأن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع في الفعل، وذلك نحو ﴿أوتمن﴾^(٣) و ﴿أتوني﴾^(٤) و ﴿أتت﴾^(٥) فإنه في حال الابتداء يكون التالي:

* - الابتداء بهمزة الوصل على حسب حركة ثالث الفعل^(٦) فنبدأ في الفعل

(١) النمل ١٦، ٤٢ وكلاهما بالواو.

(٢) النحل ٩٠، والأنبياء ٧٣، والنور ٣٧، وهي في مواضعها الثلاثة بالواو.

(٣) البقرة ٢٨٣.

(٤) يونس ٧٩، وغيرها.

(٥) يونس ١٥ والشعراء ١٠.

(٦) سبق الكلام عنه في ص ٤٧.

الهمزات

﴿أَوْتُمِّنَ﴾ بالضم لأن ثالته مضموم ضمماً أصلياً، وبالفعل ﴿اِتُّونِي﴾ بالكسر لأن ثالته مضموم ضمماً عارضاً، وبالفعل ﴿اِئْتِ﴾ بالكسر لأن ثالته مكسور.

* - ثم نبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى فنبدلها في الفعل ﴿أَوْتُمِّنَ﴾ واواً فيصير الابتداء بالفعل هكذا: ﴿أَوْتُمِّنَ﴾، وفي الفعلين التاليين ياءً، فيصيران عند الابتداء: ﴿اِيتُونِي﴾ و﴿اِيتِ﴾.

آتِ مَنْ طَلَبَ، أَي: مَنْ طَلَبَ مِنْكَ طَلَباً فَأَعْطَهُ، فَإِنْ طَلَبَ عُلَمَاءُ فَأَعْطَهُ عُلَمَاءُ، وَمَنْ طَلَبَ مَالاً فَأَعْطَهُ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ سَمَحَ التَّعَامَلَ كَرِيمَ النَّفْسِ.

اعددا، أَي: اعددن بنون توكيد خفيفة، وأبدلت ألفاً للوقف.

* * *

حروف المد

حروف المد

- ٩٠- وَأَحْرَفُ الْمَدِّ ثَلَاثٌ: الْأَلِفُ سُكُونُهَا مِنْ بَعْدِ فَتْحِ قَدْ عُرِفَ
٩١- وَالْوَاوُ وَالْيَا سَاكِنَيْنِ: وَالْيَا كَسْرًا تَلَتْ، وَالْوَاوُ ضَمًّا وَوَلْيَا

افتتح الناظم هذا الباب ببيان حروف المد فبيّن أنها ثلاثة :

- ١- الألف الساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.
 - ٢- الياء الساكنة التي تلي الكسر، أي المكسور ما قبلها.
 - ٣- الواو الساكنة التي تلي الضم.
- وسُمّيت (حروف المدّ): لأنّها قابلة المطّ والتطويل .
وسُمّيت (حروف اللين): لخروجها بامتدادٍ ولين من غير كُلفةٍ .
واليا: بالقصر للوزن، «وليا» بألف الإِطلاق: من (وكي) إذا جاء بعده .

- ٩٢- وَالْهَمْزُ وَالسُّكُونُ لِلْمَدِّ سَبَبٌ إِنَّ وُجِدَا مِنْ بَعْدِهِ، وَقُلْ وَجَبَ
٩٣- إِنَّ وَقَعَ الْهَمْزُ بِهِ مُتَّصِلًا بِكَلِمَةٍ، وَجَازَ حَيْثُ انْفَصَلَا

ذكر الناظم هنا أسباب المدّ الفرعي، وهي: الهمز والسكون إذا جاء بعد

حرف المد .

وبدأ يفصّل في أنواع المد الفرعي الذي سببه الهمز فذكر أولاً:

المد الواجب المتصل: وهو ما اتصل فيه الهمز بحرف المد في كلمة واحدة،

نحو: ﴿أَبْنَاءُكُمْ﴾^(١) و﴿سَيِّءٌ﴾^(٢) و﴿سَوْءٌ﴾^(٣) .

(١) البقرة ٤٩ وغيرها . =

حروف المد

ثم ذكر ثانياً: المد الجائز المنفصل، وهو ما انفصل فيه حرف المد عن الهمز، وذلك بأن يأتي حرف المد في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة التي تليها، نحو: ﴿وَمَا أَنْتَ﴾^(١) و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾^(٢) و﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(٣).

٩٤ - وَإِنْ أَتَى قَبْلَ سُكُونٍ قَدْ لَزِمَ فِي كَلِمَةٍ: فَالْمَدُّ فِيهِ قَدْ حُتِمَ
٩٥ - وَسَوَّبَيْنَ مَدْغَمٍ مُثْقَلٍ وَمُظْهَرٍ مُخَفَّفٍ عَلَى الْجَلِيِّ

ثم عرَّجَ الناظم على ذكر أنواع المد الفرعي الذي سببه السكون، فابتدأ بما سببه السكون اللازم، فإن جاء حرف المد قبل السكون اللازم في كلمة واحدة، فالمد فيه قد حُتِمَ، (قد لَزِمَ)، أي يلزم مدُّه ستَّ حركات، ولا فرق بين ما إذا كان الساكنُ مدغماً فيما بعده فأصبح مثقلاً، أو غير مدغم بأن كان مخففاً مظهراً على القول الجلي الظاهر الواضح، وذلك نحو: ﴿الصَّآخَةُ﴾^(٤) و﴿ءَآلُئِنَّ﴾^(٥) واللام والميم من هجاء ﴿الْمَ﴾^(٦).

= (٢) هود ٧٧، والعنكبوت ٣٣.

(٣) البقرة ٤٩ وغيرها.

(١) البقرة ١٤٥، وغيرها.

(٢) البقرة ٢٣٥، وغيرها.

(٣) التحريم ٦.

(٤) عبس ٣٣.

(٥) يونس ٥١، ٩١.

(٦) ألف: لا مد فيها. =

حروف المد

- ٩٦ - وَمَا أَتَى قَبْلَ سُكُونٍ أَنْفَصَلَ
فَحَذَفُهُ حَتَّمٌ إِذَا بِهِ اتَّصَلَ
- ٩٧ - إِلَّا الَّذِي تَلَاهُ تَاءٌ شُدِّدَتْ
لأَحْمَدَ الْبَزِّيِّ فَإِنَّهُ ثَبَّتْ
- ٩٨ - لِأَنَّ الْإِدْغَامَ عَلَى الْمَدِّ طَرَأَ
فَلَمْ يَكُنْ مِثْلَ الَّذِي تَقَرَّرَا

وأما إذا انفصل حرف المد عن السكون الأصلي ، بأن جاء حرف المد آخر الكلمة والسكون الأصلي في أول الكلمة التالية فإنه يحذف حرف المد وصلأ منعاً للالتقاء الساكنين كما في ﴿ مَا الْقَارِعَةُ ﴾^(١) و ﴿ فِي الْأَمْرِ ﴾^(٢) ، إلا في تاءات^(٣) أحمد البزبي^(٤) بأن يأتي حرف المد آخر الكلمة والتاء المدغمة المشددة أول الكلمة التالية نحو: ﴿ وَلَا تَيْمَمُوا ﴾^(٥) و ﴿ وَلَا تَفْرَقُوا ﴾^(٦) فإنه يمد حرف

= لام : مد لازم حرفي مثقل .

ميم : مد لازم حرفي مخفف .

(١) القارعة ٢ ، ٣ .

(٢) آل عمران ١٥٢ ، وغيرها .

(٣) وهي عبارة عن أفعال مضارعة أصلها بتاءين ، وحذفت إحداهما تخفيفاً ، فيدغم البزبي إحدى التاءين في الأخرى وصلأ ، فإذا ابتداء خفف كالجمهور .

(٤) أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن البزبي المكي ، مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام ، وهو أحد الراويين عن ابن كثير ، قرأ على : عكرمة بن سليمان ووهب بن واضح ، وغيرهما . قرأ عليه : إسحاق بن محمد الخزاعي والحسن بن الحباب وأحمد بن فرح ، وغيرهم . توفي سنة خمسين ومائتين . (غاية ١ / ١١٩ - معرفة ١ / ١٧٣) .

(٥) البقرة ٢٦٧ .

حروف المد

المد ست حركات على أنه لازم، وعلل الناظم ذلك بأن الإدغام طراً على حرف التاء فلم يأخذ حكم الساكن الأصلي الذي انفصل عن حرف المد في كلمتين .

(طراً): طراً أي: عرض، فلم يكن أصل فيه^(١)، وسكنت الهمزة للوزن، ثم أبدلت ألفاً .

٩٩ - وَمَا تَلَاهُ سَاكِنٌ قَدْ عَرَضَا لِلْوَقْفِ فَالتَّثْلِيثُ فِيهِ يَرْتَضَى
١٠٠ - مَعَ السُّكُونِ الْمَحْضِ وَالْإِشْمَامِ وَأَقْصُرْ مَعَ الرَّوْمِ بِلاَ مَلَامِ

ذكر الناظم هنا النوع الثاني من المد الفرعي الذي سببه السكون، وهو السكون العارض: أي الذي يثبت في الوقف فقط .

المد العارض للسكون: وهو أن يأتي حرف المد قبل الحرف الأخير في الكلمة، ويوقف على الحرف الأخير بالسكون العارض لأجل الوقف، نحو الوقف على ﴿نَسْتَعِينُ﴾^(٢) و﴿الرَّحْمَانِ﴾^(٣) و﴿الْقُدُّوسِ﴾^(٤) و﴿الْعَلَمِينَ﴾^(٥) .

= (٦) آل عمران ١٠٣ .

(١) لسان العرب مادة (طراً) .

(٢) الفاتحة ٤ .

(٣) الفاتحة ١ وغيرها .

(٤) الحشر ٢٣، والجمعة ١ .

(٥) الفاتحة ٢، وغيرها .

حروف المد

حكمه: (فَالْتَّثِيثُ فِيهِ يُرْتَضَى) ارتضى أهل الأداء وجوزوا المد فيه بمقدار حركتين (القصر) أو أربع حركات (التوسط) أو ست حركات (الإشباع)، وهو معنى قوله (التثييث) أي بثلاثة أوجه، وهذا يكون مع الوقف^(١) بالسكون المحض أو مع الإشمام، أما مع الوقف بالروم فلا يصح إلا القصر، وبالتالي فيجوز في نحو كلمة: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ و﴿الْقُدُّوسُ﴾ سبعة أوجه عند الوقف، وهي:

١- السكون المحض مع المد (٢، ٤، ٦).

٢- الإشمام مع المد (٢، ٤، ٦).

٣- الروم مع القصر.

*- ويجوز في نحو كلمة ﴿الرَّحْمَنِ﴾ أربعة أوجه للوقف، وهي:

١- السكون المحض مع المد (٢، ٤، ٦).

٢- الروم مع القصر.

*- وأما في نحو كلمة ﴿الْعَلَمِينَ﴾ فلا يصح إلا ثلاثة أوجه للوقف، وهي:

السكون المحض مع المد (٢، ٤، ٦).

١٠١- وَإِنْ تَرَ الْآخِرَ هَمْزًا كَ: السَّمَا فَالْوَقْفُ مُطْلَقًا بِمَدِّ حُتْمًا

أشار الناظم هنا إلى حالة من حالات المد العارض للسكون، وهي أن

(١) سيأتي الكلام عن أوجه الوقف الجائزة في بابه عند البيت ١٨٣، وما يليه.

حروف المد

يكون الحرف الأخير الموقوف عليه همزاً نحو كلمة ﴿السَّمَاءِ﴾^(١)، فيجتمعُ على حرف المد الواحد سببان، السكون العارض والهمز، فذكر الناظم بأن الوقف لا بد أن يكون بالمد، ويمتنع القصر لضعفه.

وهذا ما يعرف بقاعدة أقوى السببين^(٢) وهي: إذا اجتمع في الكلمة سببان على حرف مدٍّ واحد، أحدهما قوي والآخر ضعيف، عمل بالقوي وألغى الضعيف.

مثلاً: ﴿السَّمَاءِ﴾ يجوز عند الوقف عليها المد (٤، ٥، ٦) لحفص من طريق الشاطبية، على التفصيل الآتي:

١- الوقف بالتوسط على أنه مدٌّ متصلٌ إن كان مذهبه في المتصل التوسط وفي العارض القصر، وعلى أنه مدٌّ له سببان - متصل وعارض - إن كان مذهبه التوسط في المتصل والعارض.

٢- الوقف بفوق التوسط على أنه مدٌّ متصلٌ إن كان مذهبه في المتصل (٥ حركات) وفي العارض القصر أو التوسط.

٣- الوقف بالإشباع على أنه مدٌّ عارضٌ إن كان مذهبه في المتصل (٤ أو ٥ حركات) وفي العارض الإشباع.

(١) البقرة ١٩ وغيرها.

(٢) هناك رسالة لشيخه وأستاذه الدكتور أمين سويد مفصلة لمذاهب القراء العشرة في هذه القاعدة.

حروف المد

١٠٢ - وَمَا تَلَّاهُ مُدْغَمٌ لِابْنِ الْعَلَاءِ فَهُوَ كَعَارِضٍ، فَثَلَّثَ مُسْجَلًا
 ذكر الناظم هنا نوعاً من أنواع المدِّ العارض للسكون، وهو عارض السكون
 لأجل الإدغام، وهذا في قراءة ابن العلاء أبي عمرو البصري^(١)، وذلك بأن
 يأتي حرف المد قبل الحرف الأخير في الكلمة، ويسكن الحرف الأخير
 بالسكون العارض لأجل الإدغام نحو ﴿الرَّحِيمَ مَلِكٍ﴾^(٢) فإنه يجوز في
 حرف المد التثليث مطلقاً أي: القصر والتوسط والطول.

١٠٣ - وَمَا تَلَّاهُ مُدْغَمٌ الزِّيَّاتِ وَمُدْغَمٌ الْبَزِيِّ مِنَ التَّاءَاتِ
 ١٠٤ - يُمَدُّ حَتْمًا؛ إِذْ مَعَ الْإِدْغَامِ قَدْ مَنَعَا الرُّومَ مَعَ الْإِشْمَامِ
 أما ما أدغمه حمزة بن حبيب الزيات^(٣) من التاءات في باب الإدغام الكبير
 فلا يصح فيه إلا المد المشبع لأنه يدغم إدغاماً محضاً بلا روم أو إشمام، وذلك
 في: ﴿وَالصَّافَّةُ صَفًّا * فَالزَّجْرَاتُ زَجْرًا * فَالتَّلِيَّتُ ذَكْرًا﴾^(٤)

(١) تقدمت ترجمته ص ٤٣.

(٢) الفاتحة ٢، ٣.

(٣) حمزة بن حبيب، أبو عمارة الزيات الكوفي، الإمام الحبر، أحد القراء السبعة. وُلِدَ سنة ثمانين. أخذ القراءة عرضاً عن: الأعمش، وطلحة بن مصرف، وغيرهما. قرأ عليه وروى القراءة عنه: سليم بن عيسى، وعبد الله بن صالح العجلي، وعبيد الله بن موسى العبسي، وغيرهم. توفِّي سنة ست وخمسين ومائة. (غاية ١/٢٦١ - معرفة ١/١١١).

(٤) الصافات ١، ٢، ٣.

حروف المد

﴿وَالذَّارِبَتْ ذَرَوْأً﴾^(١)، وكذلك ما أدغمه البزيُّ من التاءات فيما سبق ذكره فلا يصحُّ في المد إلا الإشباع.

١٠٥ - وَأَبْنُ الْعَلَاءِ يَرَاهُمَا، فَالْمُدْغَمُ لَدَيْهِ كَالسَّاكِنِ وَقَفًّا فَاعْلَمُوا

ذكر الناظم هنا حكم الحرف المدغم عند أبي عمرو البصري في إدغامه الكبير بأنه يأخذ حكم الساكن الموقوف عليه في جواز الروم والإشمام، فابن العلاء يرى جواز الروم والإشمام مع المرفوع والمضموم نحو ﴿النفوس زُوِّجَتْ﴾^(٢)، وجواز الروم فقط مع المجرور والمكسور نحو ﴿الآبرار لَفِي﴾^(٣)، وقد سبق الإشارة إليه.^(٤)

١٠٦ - وَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِ هَمْزٍ غَيْرًا أَوْ سَاكِنٍ كَذَاكَ: فَامْدُدْ وَأَقْصُرْ

اشتمل هذا البيت على قاعدة مهمة في باب المد، وهي أنه إذا وقع حرف المد قبل همزٍ مغيرٍ أو ساكنٍ أصليٍّ مغيرٍ فيجوز في حرف المد وجهان:

المدُّ على الاعتداد بسبب المد من همزٍ أو سكونٍ، والقصر لتغير سبب المد وعدم الاعتداد به، والقراءة على أصل المد وهو القصر.

(١) الذاريات ١ .

(٢) التكوير ٧ .

(٣) المطففين ١٧ .

(٤) انظر البيت ١٠٢ .

حروف المد

وذلك نحو: ﴿جَا أَمْرًا﴾^(١) تغير الهمز الأول بالحذف^(٢) فيجوز في حرف المد: القصر والمد^(٣).

و﴿هَؤُلَاءِ إِنَّ﴾^(٤) تغيّر الهمز الأول بالتسهيل فيجوز في حرف المد: المد والقصر^(٥).

ومن أمثلة السكون الأصلي المغير: ما تغير منعاً للالتقاء الساكنين كما في ﴿الْم * الله﴾^(٦) فيجوز في مد (ميم): الإشباع على أنه لازم للاعتداد بالسكون الأصلي، والقصر على عدم الاعتداد بالسكون ويمد بالأصل الطبيعي.

١٥٧ - وَمَدَّ حَجْرٌ بَيْنَ هَمَزَيْنِ فَصَلَّ فَأَقْصُرْ، وَبَعْضٌ عَدَّهُ مِمَّا اتَّصَلَ
 ذكر هنا حكم مد الحجز، وهو إدخال بين الهمزتين الملتقيتين من كلمة حاجزاً، وهو الألف^(٧) وذلك لأن العرب تستثقل الجمع بين الهمزتين كما في

(١) هود ٤٠، وغيرها.

(٢) على رواية قالون والبزي، وقراءة أبي عمرو البصري.

(٣) القصر أرجح من المد لذهاب أثر الهمز.

(٤) البقرة ٣١.

(٥) وهنا المد أرجح لأنه بقي أثر الهمز.

(٦) آل عمران ١، ٢.

(٧) على قراءة من أدخل بينهما ألف كقالون وأبي عمرو البصري وهشام.

حروف المد

﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾^(١) ونحوها، فحكمه القصر على مذهب الجمهور لعدم الاعتداد بهذه الألف لعروضها، وذهب البعض إلى اعتباره مداً متصلاً، وهو خلاف المقروء به .

١٠٨ - وَمَا خَلَا عَنْ سَبَبٍ مِمَّا ذُكِرَ فَهُوَ طَبِيعِيٌّ لَدَيْهِمْ، وَقُصِرَ

أي : وأما ما خلا من أسباب المد المذكورة فهو مدٌ طبيعي عند أهل هذا الفن ، و حكمه : القصر ، أي المد بمقدار حركتين على أصل حرف المد .

والحركتان : هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرفين متحركين متتاليين ، نحو بَبَ ، أو : بُبُ ، أو : بَبِ .

* * *

(١) البقرة ٦ .

حرفا اللين

١٠٩ - وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ إِذَا مَا سَكَنَّا
 ١١٠ - يُسَمَّيَانِ حَرْفِي اللَّيْنِ، وَلَا
 مِنْ بَعْدِ فَتْحَةِ كَ: قَوْلِ غَيْرِنَا
 تَمُدُّ إِلَّا مَعَ سُكُونٍ وَصِلَا

ثم عرّج الناظم على بيان حرفي اللين وحكمهما فذكر أولاً أنهما اثنان:

١ - الواو الساكنة المفتوح ما قبلها.

٢ - الياء الساكنة المفتوح ما قبلها، كذلك.

ومثل لكل من الواو والياء اللينيتان بكلمتي: (قَوْل)، و(غَيْرِنَا).

ولا يمدُّ هذان الحرفان إلا إذا جاء بعدهما سكون في الكلمة نفسها، سواءً

أكان سكوناً عارضاً أم أصلياً، فابتدأ بحكم السكون العارض معهما فقال:

١١١ - وَثُلُثًا مَعَ عَارِضٍ لِلْوَقْفِ
 وَمُدْغَمٌ لِابْنِ الْعَلَاءِ تُلْفِي

فإذا جاء حرف اللين قبل الحرف الأخير في الكلمة، وسكن الحرف الأخير

للوقف أو الإدغام فإنه يمد بالقصر أو التوسط أو الإشباع، ويسمى بـ: «مد اللين».

وذلك نحو: ﴿خَوْفٌ﴾^(١) و﴿وَالصَّيْفِ﴾^(٢) كلاهما عند الوقف.

وأما ما سكن للإدغام فهذا تجده في قراءة ابن العلاء أبي عمرو البصري في

(١) البقرة ٣٨، وغيرها.

(٢) قريش ٢.

حرفا اللين

إدغامه الكبير، نحو ﴿وَالصَّيْفَ فَلْيَعْبُدُوا﴾^(١).

ثم ذكر حكمهما إن جاء بعدهما سكون أصلي فقال:

١١٢ - وَأَمْدُدْ وَوَسِّطْ مَعَ لَازِمِ كَ: عَيْنُ مَعَاءَ، وَلِلْمَكِيِّ: هَاتَيْنِ الذَّيْنِ

فيجوز في حرف اللين الذي جاء بعده سكون أصلي في الكلمة نفسها التوسط والإشباع، نحو (عَيْنُ) من هجاء ﴿كَهَيَّعَصَ﴾^(٢) و﴿حَمَّ عَسَقَ﴾^(٣) و﴿هَاتَيْنِ﴾^(٤) و﴿الَّذِينَ﴾^(٥) على قراءة المكِّي^(٦) حيث إنه يشدد النون.

وهذا من طريق الشاطبية.

١١٣ - وَالنَّشْرُ سَوَّى بَيْنَ عَارِضٍ وَمَا لِأَبْنِ الْعَلَا وَيِّنَ مَا قَدْ لَزِمَا

(١) قریش ٢، ٣.

(٢) مریم ١.

(٣) الشوری ١، ٢.

(٤) القصص ٢٧.

(٥) فصلت ٢٩.

(٦) هو عبد الله بن كثير، أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة. أخذ القراءة عرضاً عن مجاهد ودرباس وغيرهما. روى القراءة عنه إسماعيل القسطن وحماذ بن سلمة وشبل ومعروف بن مشكان وغيرهم. مات سنة عشرين ومائة. (غاية ١ / ٤٤٣ - معرفة

حرفا اللين

أي أنه يجوز في هذين الحرفين إذا جاء بعدهما ساكن القصر والتوسط والطول، ولا فرق بين ما إذا كان الساكن أصلياً لازماً، أو عارضاً: للوقف أو للإدغام عند أبي عمرو البصري، فقد سُويَّ بينها من طريق النشر^(١).

١١٤ - وَقَبْلَ لَازِمٍ أَتَى مُنْفَصِلًا فَالْوَاوُ وَضُمُّ، وَأَكْسَرِ الْيَاءِ مُوَصِّلًا

وأما إذا انفصل حرف اللين عن الساكن الأصلي، بأن أتى حرف اللين آخر الكلمة، والساكن الأصلي اللازم أول الكلمة التالية فتضم الواو اللينية، وتكسر الياء اللينية، وصلأ، منعاً للالتقاء الساكنين، وذلك نحو ﴿اشْتَرَوْا الضَّلَّالَةَ﴾^(٢) و﴿يَا صَاحِبِي السَّجْنِ﴾^(٣).



(١) هو كتاب: النشر في القراءات العشر، للإمام محمد بن الجزري، وقد شمل كل القراءات المتواترة في عصرنا، فمن قرأ بمضمونه فقد قرأ بكل المتواتر.

(٢) البقرة ١٦.

(٣) يوسف ٣٩، ٤١.

أحكام النون الساكنة والتنوين

١١٥ - أَرْبَعَةٌ أَحْكَامُهُمْ لِلنُّونِ سَاكِنَةٌ رَسْمًا وَلِلتَّنْوِينِ

ثم أخذ الناظم في بيان أحكام النون الساكنة والتنوين، وذكر بأن النون الساكنة سكونها ثابت في الرسم^(١)، ولم يتعرض لتعريف التنوين لأنه قد أفرده بباب خاص به سابقاً.^(٢)

وللنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يأتي بعدهما من الحروف الهجائية أربعة أحكام، وهي: الإدغام والإظهار والقلب والإخفاء.

فابتدأ الناظم بالإدغام فقال:

١١٦ - الإِدْغَامُ فِي أَحْرَفٍ يَرْمَلُونَ لَا مِثْلَ بُنْيَانٍ وَلَا يَنْوُونَ

والإدغام: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني، يرتفع اللسان بهما ارتفاعاً واحدة.

ويختص الإدغام بأربعة حروف مجموعة في كلمة «يرملون»، فإذا وقع حرف من الحروف الستة بعد النون الساكنة بشرط أن تكون النون آخر الكلمة، وأحد هذه الحروف أول التالية، أو بعد التنوين - ولا يكون إلا في

(١) احترازاً عن التنوين حيث إن السكون في النون ثابت لفظاً لا رسماً.

(٢) انظر ص ٤١.

أحكام النون الساكنة والتنوين

كلمتين - وجب إدغامهما، وأما إذا اجتمعت النون الساكنة مع حرف من حروف الإدغام في كلمة واحدة فيمتنع الإدغام، ويجب الإظهار، ومثل الناظم بقوله ﴿بِنَانٌ﴾^(١) و﴿يَنُونٌ﴾.

وأما في التنزيل فلم يقع غير هذه الكلمات الأربع ﴿الدُّنْيَا﴾^(٢) و﴿بِنَانًا﴾^(٣) و﴿قَنُونَ﴾^(٤) و﴿صِنُونَ﴾^(٥).

وَمَنْ يَبْقَ مَعَهُمَا مَا اشْتَهَرَا

١١٧ - وَتَرَكَوَا الْغَنَّةَ مَعَ لَامٍ وَرَا

.....

١١٨ - لَكِنَّ مَعَ أَحْرَفِ «يَنُمُو» نُبْقِي

أشار الناظم هنا إلى نوعي الإدغام:

١ - إدغام بلا غنة: وفيه تدغم النون الساكنة والتنوين في اللام والراء إدغاماً كاملاً بغير غنة، وذلك نحو ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾^(٦) و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٧) و﴿مِنْ رِّزْقٍ﴾^(٨) و﴿لَرَّءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٩)، وأما بقاء الغنة معهما فهي من

(١) الصف ٤.

(٢) البقرة ٨٥، وغيرها.

(٣) الكهف ٢١ والصفافات ٩٧، وقد جاءت في الصف [٤] بالرفع.

(٤) الأنعام ٩٩.

(٥) الرعد ٤.

(٦) النساء ٤٠ والكهف ٢.

(٧) البقرة ٢.

(٨) البقرة ٦٠ وغيرها.

أحكام النون الساكنة والتنوين

طرق غير مشهورة وإن كانت صحيحة^(١).

٢- إدغام بغنة: وفيه تدغم النون الساكنة والتنوين في حروف « ينمو » إدغاماً^(٢) بغنة، وذلك نحو: ﴿إِنْ يَقُولُونَ﴾^(٣) ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾^(٤) ﴿مِنْ وَلِيِّيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾^(٥) ﴿مِنْ مَّالٍ﴾^(٦) و﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾^(٧) و﴿إِنْ نَقُولُ﴾^(٨) و﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾^(٩).

(ورا): بالقصر للوزن، (اشتهدا) بألف الإِطلاق.

١١٨- وَأَظْهَرَ نَ عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ
١١٩- وَتِلْكَ سِتَّةٌ تَرَاهَا أَوْلَا: أَلَا هُدًى عَالٍ حَلَا غَادٍ خَلَا

= (٩) البقرة ١٤٣، وغيرها.

(١) من طرق طيبة النشر، وأما من طريق الشاطبية فهي تقرأ بعدم الغنة فقط.

(٢) ويعد إدغامهما مع الواو والياء ناقصاً لبقاء الغنة وهي صفة المدغم، وأما مع الميم والنون فيعد كاملاً لسقوط المدغم في المدغم فيه ذاتاً وصفة.

(٣) الكهف ٥.

(٤) الزلزلة ٧.

(٥) الرعد ٣٧.

(٦) المؤمنون ٥٥، والنور ٣٣.

(٧) البقرة ٢٦٣.

(٨) هود ٥٤.

(٩) الغاشية ٨.

أحكام النون الساكنة والتنوين

ثم انتقل - رحمه الله - إلى بيان الحكم الثاني، وهو الإظهار، وحده: إخراج الحرف المظهر^(١) من مخرجه من غير زيادة في غنته.

ويسمى هذا الإظهار حلقياً لأن حروفه تخرج من الحلق^(٢)، وهي ستة، مجموعة في أوائل الكلمات التالية «أَلَا هُدًى عَالٍ حَلَا غَادٍ خَلَا».

وذلك نحو: ﴿يَنْتَوْنَ﴾^(٣) و﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾^(٤) و﴿يَنْهَوْنَ﴾^(٥) و﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٦) و﴿مَنْ عَمِلَ﴾^(٧) و﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾^(٨) و﴿مِنْ حَسْبَةِ﴾^(٩) و﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾^(١٠) و﴿مِنْ غِلٍّ﴾^(١١) و﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾^(١٢) و﴿مِنْ خَيْرٍ﴾^(١٣)

(١) وهو هنا النون الساكنة والتنوين.

(٢) فالهمزة والهاء من أقصى الحلق، والعين والحاء من وسطه، والغين والحاء من أدناه.

(٣) الأنعام ٢٦.

(٤) الشعراء ١٠٧ وغيرها.

(٥) آل عمران ١٠٤، وغيرها.

(٦) الرعد ٧.

(٧) الأنعام ٥٤ وغيرها.

(٨) الأنعام ٨٣ وغيرها.

(٩) النساء ٧٩.

(١٠) البقرة ٢٢٥ وغيرها.

(١١) الأعراف ٤٣، والحجر ٤٧.

(١٢) فاطر ٢٨ =

أحكام النون الساكنة والتنوين

﴿يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً﴾^(١).

ثم بين الناظم الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين وهو القلب، فقال:

١٢٠ - وَأَقْلِبُهُمَا مِنْ قَبْلِ بَاءِ مِيمَا وَأَخْفِ بِالْغُنَّةِ تِلْكَ الْمِيمَا

فبين هنا أنه تُقلبُ النون الساكنة أو التنوين عند ملاقاتهما بالباء إلى ميم مخففة مع مراعاة الغنة، وذلك نحو: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾^(٢) ﴿ءَايَاتٍ بَيَّنَّتِ﴾^(٣) و﴿مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤).

ثم ذكر - رحمه الله - الحكم الرابع فقال:

١٢١ - وَعِنْدَ بَاقِي أَحْرَفِ الْهَجَاءِ قَدْ أَخْفَوْهُمَا بِغُنَّةٍ كَمَا وَرَدَ

فالحكم هو الإخفاء، وحده: النطق بالحرف المخفي عارٍ عن التشديد بحالة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة.

وحروفه: باقي أحرف الهجاء بعد حروف الإظهار والإدغام والقلب، وقد

جمعها الشيخ سليمان الجمزوري^(٥) في تحفته بأوائل كلمات البيت التالي:

= (١٣) البقرة ١٩٧.

(١) الغاشية ٢.

(٢) النمل ٨.

(٣) البقرة ٩٩ وغيرها.

(٤) البقرة ٢٣٦.

(٥) سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري، ولد بطنطا، مقرئ، من تصانيفه: تحفة =

أحكام النون الساكنة والتنوين

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعْ ظَالِمًا

وذلك نحو: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾^(١) ﴿سِرَاعًا ذَلِكَ﴾^(٢) ﴿مَنْشُورًا﴾^(٣) ﴿أَنْكَالًا﴾^(٤)
 ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾^(٥) ﴿مَنْشُورًا﴾^(٦) ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾^(٧) ﴿مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾^(٨)
 ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾^(٩) ﴿مِنْ طَيِّبَاتٍ﴾^(١٠) ﴿فَاكِهِةٍ زَوْجَانٍ﴾^(١١) ﴿يُنْفِقُونَ﴾^(١٢)

= الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، وفتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، والفتح
 الرحمانى بشرح كتز المعاني، كان حياً عام ١١٩٨ هـ، انظر هداية القاري ص ٦٥٧ .

(١) الشورى ٤٣ .

(٢) ق ٤٤ .

(٣) الفرقان ٢٣، والإنسان ١٩ .

(٤) المزمل ١٢ .

(٥) الكهف ٥٤ .

(٦) الإسراء ١٣ .

(٧) النحل ٧٠ والشورى ٥٠ .

(٨) البقرة ٢٧١ .

(٩) الطارق ٦ .

(١٠) البقرة ٥٧، وغيرها .

(١١) الرحمن ٥٢ .

(١٢) البقرة ٣ وغيرها .

أحكام النون الساكنة والتنوين

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾^(١) ﴿مَنْصُودٍ﴾^(٢) ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾^(٣).

١٢٢ - وَأَظْهَرَ الْغِنَةَ بِالتَّبْيِينِ مِنْ كُلِّ مِيمٍ شُدِّدَتْ أَوْ نُونٍ
١٢٣ - كَقَوْلِهِمْ: هَمْ وَغَمٌ ثُمَّ ثُمَّ لَكِنَّ إِنَّهِنَّ عَنْهِنَّ فَتَمَّ

ذكر الناظم في هذين البيتين حكم النون والميم المشددتين، وأنه يجب إظهار الغنة معهما، وهي أكمل ما تكون ومثل الناظم للميم المشددة في: هَمْ، و(غَمْ) كما في قوله تعالى: ﴿مِنْ غَمٍّ﴾^(٤)، و(ثُمَّ) كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَمِيتُكُمْ﴾^(٥) و(ثُمَّ) كما في قوله تعالى: ﴿وَأَزَلَفْنَا ثُمَّ﴾^(٦)، و(فَتَمَّ) من قوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ﴾^(٧)، ومثل للنون المشددة ب: لَكِنَّ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾^(٨)، و(إِنَّهِنَّ) كما في قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّهِنَّ أَضَلَّلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾^(٩) و(عَنْهِنَّ) ولم تأت في القرآن العظيم.

(١) الزلزلة ٤.

(٢) هود ٨٢ والواقعة ٢٩.

(٣) النساء ٥٧.

(٤) الحج ٢٢.

(٥) البقرة ٢٨.

(٦) الشعراء ٦٤.

(٧) الأعراف ١٤٢.

(٨) البقرة ١٧٧، ١٨٩.

(٩) إبراهيم ٣٦.

الإدغام

الإدغام

- ١٢٤ - وَالنُّونُ مِنْ ﴿يَسَ﴾ فَأَعْلَمُ مُدْغَمٌ . فِي الْوَاوِ بِالْخُلْفِ وَ﴿نَ﴾ وَالْقَلَمُ ﴿﴾
 ١٢٥ - كَذَلِكَ مِنْ ﴿طَسَ﴾ عِنْدَ الْمِيمِ فِي السُّورَتَيْنِ فَاسْتَفِدْ تَعْلِيمِي

أشار الناظم هنا إلى بعض الكلمات الخاصة في باب الإدغام، حيث ألحقها بالباب السابق، فذكر أن النون تدغم في الواو بالخلف^(١)، وذلك في: ﴿يَسَ﴾ و﴿قُرْءَانَ﴾ و﴿نَ﴾ وَالْقَلَمُ ﴿﴾، وكذلك النون في الميم^(٢) من قوله تعالى: ﴿طَسَمَ﴾ في فاتحة سورتها [الشعراء والقصص].

فاستفد يا أيها القارئ من تعليمي إياك هذه الأحكام.

- ١٢٦ - وَلَيْسَ بَعْدَ النُّونِ رَاءٌ وَلَا لَامٌ بِكَلِمَةٍ، وَلَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ
 ١٢٧ - لَوْ وَقَعَا، كَالْوَاوِ وَالْيَا حَتْمًا كَذَابٍ: أَنْمَارٍ وَيَنْمُوزِنَمَا
 ١٢٨ - وَنَحْوِهَا، وَفِي أَنْمَحَى الْوَجْهَانَ حَقَّ كَذَلِكَ فِي هَنْمَرِشٍ وَفِي أَنْمَحَقَّ

أفاد الناظم هنا بأنه لم يجتمع نون ساكنة مع اللام أو مع الراء في كلمة واحدة، ولو وقع ذلك لم يصح الإدغام حتى لا يشتبه بالمضاعف، وهو

(١) اختلف القراء في الإدغام والإظهار على حسب الرواية والطريق، وليس لخص من طريق الشاطبية إلا الإظهار، وأما من طرق الطيبة فله الإظهار والإدغام. النشر ٢/ ١٨، ١٧.

(٢) أظهر النون حمزة فقط، وأما الباقون فبالإدغام.

الإدغام

ما تكرر أحد أصوله، كما لو اجتمعت النون الساكنة مع الواو أو الياء في كلمة واحدة فلا يصح الإدغام، وقد ذكر هذا في البيت (١١٦)، وكذلك لو جاءت نون ساكنة وبعدها ميم في كلمة واحدة تعين الإظهار كما في: أثمار^(١)، وينمو، وزنماً^(٢)، ونحوها.

وأما في: أنمحي^(٣) وهنمرش^(٤) وأنمحق^(٥) فيجوز فيها عند العرب الإظهار والإدغام.

* - ويقال: أدغم يدغم إدغاماً، وأدغم يدغم ادغاماً.

١٢٩ - وَيَجِبُ الْإِدْغَامُ فِي: ءَأَمْنَا مَنِّي، وَعَنِّي قُلْ، وَلَا يَحْزَنُ

وأما في نحو ﴿ءَأَمْنَا﴾^(٦) و﴿مَنِّي﴾^(٧) و﴿عَنِّي﴾^(٨) و﴿وَلَا يَحْزَنُ﴾^(٩).

(١) هو حي من خزاعة، انظر لسان العرب مادة ح (نمر).

(٢) تقول العرب: شاة زنماء، والزنمة: لحمه متدلّية تحت لحية العنزة.

(٣) انمحي الشيء: ذهب أثره، والأجود أمحي بالإدغام، انظر لسان العرب مادة (محا).

(٤) هي العجوز المضطربة الخلق ومتجعدة الجلد.

(٥) أي: ذهب خيره وبركته.

(٦) البقرة ٨، وغيرها.

(٧) البقرة ٣٨، وغيرها.

(٨) البقرة ١٨٦، وغيرها.

الإدغام

فيجب الإدغام ولا يصح الإظهار، وهو فاسد لغة، فأصل ﴿ءَامَنَّا﴾: (ءَامَنَّا) فهو فعل ماضٍ مبني على السكون، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

وأصل ﴿مِنِّي﴾ و﴿عَنِّي﴾: (مِنِّي) و(عَنِّي) وكلاهما حرف جر مبني على السكون، والنون المكسورة للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة .

وأصل ﴿وَلَا يَحْزَنَنَّ﴾: (وَلَا يَحْزَنَنَّ) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون المفتوحة: نون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .



حكم الميم الساكنة

حجر الميم الساكنة

١٣٠ - إِنْ تَسْكُنِ الْمِيمُ: وَجُوباً أُدْغِمَتْ
 ١٣١ - بِغُنَّةٍ، وَعِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ
 فِي مِثْلِهَا، وَعِنْدَ بَاءٍ أُخْفِيَتْ
 قَدْ أَظْهَرَتْ حَتْمًا عَلَى الْقَوْلِ الْوَفِيِّ
 للميم الساكنة ثلاثة أحكام:

- ١ - إدغام المثلين الصغير: وله حرف واحد هو الميم، فإذا وقع بعد الميم الساكنة وجب إدغامها، نحو: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ﴾^(١).
- ٢ - الإخفاء الشفوي: وله حرف واحد هو الباء، فإذا وقع بعد الميم الساكنة يكون حكمها الإخفاء مع الغنة نحو: ﴿هُمْ بَرَزُونَ﴾^(٢).
- ٣ - الإظهار الشفوي: وحروفه باقي الحروف الهجائية، بإسقاط الميم والباء، فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد الميم الساكنة وجب إظهارها (حتماً) على ما نقل من الأقوال الوافية عن العلماء، وذلك نحو: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾^(٣).

(١) البقرة ٢٤٩.

(٢) غافر ١٦.

(٣) الفاتحة ٧.

حكم الميم الساكنة

١٣٢- وَلِيَحْذَرَ التَّالِي مِنَ الْإِخْفَاءِ لَهَا لَدَى الْوَاوِ وَعِنْدَ الْفَاءِ

ثم نبه القارئ إذا تلا الميم الساكنة واو أو فاء، فعليه أن يحذر الإخفاء؛ لأن الشفتين تسرعان إلى إخفائها عند هذين الحرفين لقربها من الفاء مخرجاً واتحادها مع الواو.



الأحرف المفخمة

الأحرف المفخمة

١٣٣- وَفَخَّمَنَّ أَحْرَفَ الْإِسْتِعْلَاءِ وَتِلْكَ سَبْعَةٌ بِلاَ خَفَاءِ
١٣٤- يَجْمَعُهَا: قَظٌ خُصَّ ضَغْطٌ، وَأَمْتَعٌ ظُهُورُ الْإِسْتِعْلَاءِ مَعَ كَسْرِ يَقَعُ

أمر الناظم هنا القارئ أن يفخم حروف الاستعلاء، والتفخيم: سَمَنٌ يدخلُ على جسم الحرف فيمتلئُ الفمُ بصداه، وحروفه سبعة بلا خفاء، فهي ظاهرةٌ معروفة عند أهل الفن، وجمعوها في قول «خص ضغط قظ»، وتتفاوت درجات التفخيم على حسب حركة الحرف المفخم.

مذهب التفخيم لحروف الاستعلاء:

لأئمة القراءة في تفخيم حروف الاستعلاء حسب حركاتها مذهبان:

المذهب الأول:

وفيه ثلاث مراتب: وهو مذهب ابن الطحان الأندلسي^(١).

الأولى: أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً، نحو: ﴿صَبْرًا﴾^(٢)، ﴿صَابِرًا﴾^(٣)

(١) نصَّ على ذلك ابن الجزري في تمهيده ص ١٢٧، وهو أبو الأصبغ عبد العزيز بن

علي بن محمد السَّمَاتِي الإشبيلي، المعروف بابن الطحان (٤٩٨- بعد ٥٦٠ هـ).

(٢) البقرة ٢٥٠ وغيرها.

(٣) الكهف ٦٩، وص ٤٤.

الأحرف المفخمة

﴿خَائِفِينَ﴾^(١) و﴿خَزَائِنُ﴾^(٢).

المرتبة الثانية: أن يكون حرفُ الاستعلاء مضموماً، نحو: ﴿صَبْحًا﴾^(٣)
﴿خَبْرًا﴾^(٤).

المرتبة الثالثة: أن يكون حرفُ الاستعلاء مكسوراً، نحو: ﴿صَبِغَةً﴾^(٥)
﴿خِطَابًا﴾^(٦).

وأما الساكن فيُعتبر مشكولاً بحركة ما قبله، فيُلحقُ نحو قوله تعالى:
﴿أَتَصْبِرُونَ﴾^(٧) و﴿مَخْتُومٍ﴾^(٨) بالمرتبة الأولى، ويُلحقُ نحو قوله تعالى:
﴿يُصَلِّحُ﴾^(٩) و﴿سُخْرِيًّا﴾^(١٠) بالمرتبة الثانية، ويُلحقُ نحو قوله تعالى:

(١) البقرة ١١٤.

(٢) الأنعام ٥٠، وغيرها.

(٣) العاديات ٣.

(٤) الكهف ٦٨، ٩١.

(٥) البقرة ١٣٨.

(٦) النبأ ٣٧.

(٧) الفرقان ٢٠.

(٨) المطففين ٢٥.

(٩) يونس ٨١، وغيرها.

(١٠) الزخرف ٣٢.

الأحرف المفخمة

﴿مِصْبَاحٌ﴾^(١) و﴿سِحْرِيًّا﴾^(٢) بالمرتبة الثالثة .

المذهب الثاني: وهو مذهب الإمام ابن الجزري^(٣) .

وفيه خمسُ مراتبٍ لتفخيمِ حروفِ الاستعلاء:

الأولى: أن يكونَ حرفُ الاستعلاءِ مفتوحاً، وبعده ألفٌ، نحو: ﴿صَابِرًا﴾^(٤) و﴿خَائِفِينَ﴾^(٥) .

المرتبة الثانية: أن يكونَ حرفُ الاستعلاءِ مفتوحاً، وليس بعده ألفٌ، نحو: ﴿صَبْرًا﴾^(٦)، و﴿خَزَائِنُ﴾^(٧) .

المرتبة الثالثة: أن يكونَ حرفُ الاستعلاءِ مضموماً، نحو: ﴿صَبْحًا﴾، و﴿خُبْرًا﴾ .

المرتبة الرابعة: أن يكونَ حرفُ الاستعلاءِ ساكناً بغضِّ النظرِ عن حركةِ الحرفِ الذي قبله، نحو: ﴿أَنْصَبِرُونَ﴾^(٨) و﴿مَخْتُومٌ﴾^(٩) و﴿يُصَلِّحُ﴾^(١٠)

(١) النور ٣٥ .

(٢) المؤمنون ١١٠، وص ٦٣ .

(٣) ذكره ابن الجزري في التمهيد ص ١٢٨ .

(٤) الكهف ٦٩، وص ٤٤ .

(٥) البقرة ١١٤ .

(٦) البقرة ٢٥٠ وغيرها .

(٧) الأنعام ٥٠، وغيرها .

(٨) الفرقان ٢٠ =

الأحرف المفخمة

﴿خَافِيْنَ﴾^(١) و﴿خَزَائِنُ﴾^(٢).

المرتبة الثانية: أن يكون حرف الاستعلاء مضموماً، نحو: ﴿صَبْحًا﴾^(٣)
﴿خَبْرًا﴾^(٤).

المرتبة الثالثة: أن يكون حرف الاستعلاء مكسوراً، نحو: ﴿صِبْغَةً﴾^(٥)
﴿خِطَابًا﴾^(٦).

وأما الساكن فيعتبر مشكولاً بحركة ما قبله، فيلحقُ نحو قوله تعالى:
﴿أَتَصْبِرُونَ﴾^(٧) و﴿مَخْتُومٍ﴾^(٨) بالمرتبة الأولى، ويلحقُ نحو قوله تعالى:
﴿يُصَلِّحُ﴾^(٩) و﴿سُخْرِيًّا﴾^(١٠) بالمرتبة الثانية، ويلحقُ نحو قوله تعالى:

(١) البقرة ١١٤.

(٢) الأنعام ٥٠، وغيرها.

(٣) العاديات ٣.

(٤) الكهف ٦٨، ٩١.

(٥) البقرة ١٣٨.

(٦) النبأ ٣٧.

(٧) الفرقان ٢٠.

(٨) المطففين ٢٥.

(٩) يونس ٨١، وغيرها.

(١٠) الزخرف ٣٢.

الأحرف المفخمة

﴿مِصْبَاحٌ﴾^(١) و﴿سِخْرِيًّا﴾^(٢) بالمرتبة الثالثة .

المذهب الثاني: وهو مذهب الإمام ابن الجزري^(٣) .

وفيه خمس مراتب لتفخيم حروف الاستعلاء:

الأولى: أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً، وبعده ألفٌ، نحو: ﴿صَابِرًا﴾^(٤) و﴿خَائِفِينَ﴾^(٥) .

المرتبة الثانية: أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً، وليس بعده ألفٌ، نحو: ﴿صَبْرًا﴾^(٦)، و﴿خَزَائِنُ﴾^(٧) .

المرتبة الثالثة: أن يكون حرف الاستعلاء مضموماً، نحو: ﴿صُبْحًا﴾، و﴿خَبْرًا﴾ .

المرتبة الرابعة: أن يكون حرف الاستعلاء ساكناً بغض النظر عن حركة الحرف الذي قبله، نحو: ﴿أَنْصِرُونَ﴾^(٨) و﴿مَخْتُومٍ﴾^(٩) و﴿يُصْلِحُ﴾^(١٠)

(١) النور ٣٥ .

(٢) المؤمنون ١١٠، وص ٦٣ .

(٣) ذكره ابن الجزري في التمهيد ص ١٢٨ .

(٤) الكهف ٦٩، وص ٤٤ .

(٥) البقرة ١١٤ .

(٦) البقرة ٢٥٠ وغيرها .

(٧) الأنعام ٥٠، وغيرها .

(٨) الفرقان ٢٠ =

الأحرف المفخمة

و﴿سُخْرِيًّا﴾^(١)، و﴿يُصَلِّحُ﴾^(٢) و﴿سُخْرِيًّا﴾^(٣).
المرتبة الخامسة: أن يكون حرف الاستعلاء مكسوراً، نحو: ﴿صِبْغَةً﴾،
و﴿خِطَابًا﴾.

فالمكسورة هي أضعف مراتب التفخيم، وذكر الناظم هنا بأن الاستعلاء لا يظهر مع المكسور، وبالتالي يجعل التفخيم ضعيفاً معها، ولكنها لا تصل إلى درجة المرقق.

فالاستعلاء هو: اتجاه ضغط الحرف إلى الحنك الأعلى نتيجة ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف المستعلي^(٤)، فهذا الاتجاه مطلقاً، بأي حرف تحرك الحرف المستعلي، وإنما تختلف درجة التفخيم بناء على حركة الحرف حيث يختلف حجم الفراغ في الفم.

١٣٥ - وَمُدَّعِيهِ نَاطِقٌ بِالْخَلَطِ لِلْكَسْرِ بِالْفَتْحَةِ وَهُوَ مُخْطِي

ذكر الناظم هنا أن من ادعى التفخيم مع الحرف المكسور كأنه يخلط

= (٩) المطففين ٢٥.

(١٠) يونس ٨١، وغيرها.

(١) الزخرف ٣٢.

(٢) يونس ٨١، وغيرها.

(٣) الزخرف ٣٢.

(٤) كما عرفه المقرئ الدكتور أمين سويد، حفظه الله تعالى.

الأحرف المفخمة

الكسر - الذي هو حركة الحرف المفخم - مع الفتح الذي يحتاجه القارئ للتفخيم، حيث يفتح فمه حتى يمتلئ بصدى الحرف، ويقرر أن هذا خطأ، إلا أن يكون قصده - رحمه الله - التنبيه على عدم المبالغة في تفخيم الحرف المستعلي المكسور.

والحق الذي قرره أهل العلم أن التفخيم يكون في جميع حروف الاستعلاء ولا يستثنى منها شيء حتى في مرتبة المكسور، كما ذكر الإمام المتولي ذلك بقوله:

فَهِيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَىٰ مَنْزِلِهِ فَخِيْمَةٌ قَطْعًا مِنَ الْمُسْتَفْلَةِ
فَلَا يُقَالُ إِنَّهَا رَقِيْقَةٌ كَضِدِّهَا تِلْكَ هِيَ الْحَقِيْقَةُ

١٣٦ - وَفَخِّمِ الْمُطْبَقَ مِنْهَا أَكْمَلًا الصَّادَ وَالطَّا أَعْجَمًا أَوْ أَهْمَلًا
أشار الناظم هنا إلى أقوى حروف التفخيم، وهي حروف الإطباق الطاء المهملة والظاء المعجمة، والضاد المعجمة والصاد المهملة، وذلك لما تتصف به من صفات القوة.

والإطباق: انحصار الصوت بالحرف المطبق بين اللسان والحنك الأعلى^(١)، فهذا الانحصار هو الذي يخصصها بتفخيم قوي عن باقي حروف الاستعلاء «ق، خ، غ».

(١) كما عرفه المقرئ الدكتور أمين سويد، حفظه الله تعالى.

الأحرف المفخمة

١٣٧- وَفَخِمَّ اللَّامُ مِنَ الْجَلَالَةِ مِنْ بَعْدِ غَيْرِ الْكَسْرِ وَالْإِمَالَةِ
١٣٨- وَإِنْ تُفَخِّمَ بَعْدَ مَا أَمِيلًا أَيْضًا يَكُنْ لَدَيْهِمْ مَقْبُولًا

ثم انتقل الناظم إلى بيان حكم الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة أخرى وهي اللام والراء والألف.

فابتدأ باللام، فذكر أنه لا يُفخَّمُ منها إلا لام لفظ الجلالة ﴿الله﴾ فتفخم لكل القراء إذا وقعت بعد فتح أو ضم «غير الكسر والإمالة»، وذلك نحو: ﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ﴾^(١) و﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ﴾^(٢).

ويجب ترقيقها إذا وقعت بعد كسر، أصلي أو عارض، نحو: ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ و﴿لِلَّهِ﴾ و﴿أَحَدٌ * اللهُ﴾^(٣)، وكذلك ترقق بعد الإمالة كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّى نَرَى اللهُ﴾^(٤) في رواية السوسي^(٥) عن أبي عمرو البصري بخلف عنه، ويجوز فيها - أيضاً - التفخيم بعد الإمالة، وهذا وجه مقبول عند النقلة الذين رَوَوْا عن السوسي.

(١) آل عمران ٩٥.

(٢) النساء ١٧٦.

(٣) الإخلاص ١، ٢، حيث يكسر التنوين وصلاً منعاً للالتقاء الساكنين.

(٤) البقرة ٥٥.

(٥) صالح بن زياد، أبو شعيب السوسي، مقرئ ضابط. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن اليزيدي. روى القراءة عنه: موسى بن جرير الرقي وموسى بن جمهور وغيرهما. توفي سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين. (غاية ١/ ٣٣٢ - معرفة ١/ ١٩٣).

حكم الراء

ثم ثنى الناظمُ بيان حكم الراء فقال :

حكم الراء

١٣٩ - وَرَقِّقِ الرَّاءَ ذَاتَ كَسْرٍ مُسْجَلًا وَذَاتَ تَسْكِينٍ تَلَّتْ كَسْرًا جَلًا
١٤٠ - مُؤَصَّلًا فِي كَلِمَةِ الرَّاءِ، وَخَلَا مِنْ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ بَعْدُ مُوَصَّلًا

فذكر حكم ترقيق الراء، بأنها ترقق إن جاءت مكسورة مطلقاً، حتى ولو كان كسراً عارضاً أو كسراً مُختلساً، وذلك نحو: ﴿رِزْقًا﴾^(١) و﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾^(٢) و﴿أَرِنَا﴾^(٣)، وكذلك ترقق إن جاءت ساكنة مسبوقه بكسر أصلي في كلمة واحدة، ولم يأت بعدها حرف استعلاء في الكلمة نفسها نحو: ﴿الْفَرْدَوْسِ﴾^(٤) و﴿مُنْتَشِرٍ﴾^(٥) وقفاً.

و(مؤصلاً) قيد لازم لإخراج الراء الساكنة المسبوقه بكسر عارض فإنها تفخم نحو: ﴿ارْتَبْتُمْ﴾.

(في كلمة الراء) قيد لازم - كذلك - لإخراج الراء الساكنة المسبوقه بكسر

(١) البقرة ٢٢، وغيرها.

(٢) يونس ٢، وإبراهيم ٤٤.

(٣) البقرة ١٢٨، وغيرها، وذلك لمن قرأها بالاختلاس في كسرة الراء.

(٤) الكهف ١٠٧، والمؤمنون ١١.

(٥) القمر ٧.

حکم الراء

أصلي في كلمة أخرى فإنها تفخم نحو: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ .
 (وخلًا مِنْ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ بَعْدُ مُوَصَّلًا) قيد ثالث لازم لترقيق الراء
 الساكنة المسبوقة بكسر أصلي، وهو ألا يأتي بعدها حرف استعلاء غير مكسور
 في الكلمة نفسها، فإن جاء حرف استعلاء بعدها فتفخم نحو: ﴿قِرطَاسٍ﴾^(١)
 و﴿فِرْقَةٍ﴾^(٢).

وأما إن جاء بعدها حرف استعلاء مكسور فذكره في البيت التالي حيث
 قال:

١٤١- وَالْخُلْفُ فِي: فِرْقٍ؛ لِكَسْرِ الْقَافِ وَفِرْقَةٍ فَخَمَّ بِهَا خِلَافٍ
 بأنه يكون فيها الوجهان: التفخيم والترقيق بسبب كسر القاف، لأن
 الكسر يضعف من قوة حرف الاستعلاء، فمن فخّمها نظر لحرف الاستعلاء
 دون حركته، ومن رفّق نظر إلى الكسر الذي قبلها والذي بعدها.
 وأشار إلى نظير هذه الكلمة التي قد يخلط بها البعض وهي ﴿فِرْقَةٍ﴾
 فذكر أنها تفخم قولاً واحداً لا خلاف فيها؛ لأن القاف مفتوحة.

١٤٢- وَفِي سُكُونِ الْوَقْفِ رَفَّقَ إِنْ تَلَتْ كُسْرَةً، أَوْ مُمَالًا، أَوْ يَا سَكَنْتَ
 ١٤٣- وَلَا يَضُرُّ الْفَصْلُ بَيْنَ الْكُسْرِ وَالرَّاءِ بِسَاكِنٍ كَ: عَيْنِ الْقَطْرِ
 وأما إذا سكنت الراء سكوناً عارضاً للوقف فإنها ترقق إذا سبقت بكسر

(١) الأنعام ٧.

(٢) التوبة ١٢٢.

حكم الراء

نحو: ﴿مِنْ أَسَاوِرٍ﴾^(١) أو إمالة نحو: ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾ عند مَنْ أَمَالَ^(٢)، أو سُبِقَتْ بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ، مَدِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ لِينِيَّةٌ، نحو: ﴿خَبِيرٍ﴾^(٣)؛ ﴿خَيْرٍ﴾^(٤).

وإن حال بين السكون وبين الكسر حاجزٌ ساكن غير حصين - وهو حرف الاستفال - فلا يضرُّ ترقيقها، نحو: ﴿حَجْرٍ﴾^(٥).

وأما ما مثَّل له الناظم وهو قوله تعالى: ﴿عَيْنَ الْقَطْرِ﴾^(٦) فقد حال بين الراء الساكنة وقفاً وبين الكسر حاجزٌ حصينٌ - وهو حرف استعلاء - لذا يجوز فيها الوجهان^(٧).

فمَنْ فَخَّمَ نَظَرَ إِلَى حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ قَبْلَ الرَّاءِ، وَهُوَ حَاجِزٌ حَصِينٌ يَمْنَعُهَا مِنَ التَّأَثُّرِ بِالكُسْرِ قَبْلِهَا.

وَمَنْ رَقَّقَهَا لَمْ يَعْتَدَّ بِالسَّاكِنِ الحَصِينِ، وَنَظَرَ إِلَى الكُسْرِ وَرَقَّقَهَا طَبَقاً لِقَاعِدَةِ التَّرْقِيقِ.^(٨)

(١) الكهف ٣١، وغيرها.

(٢) سواء كانت إمالة صغرى كورش أو كبرى كأبي عمرو البصري.

(٣) البقرة ٢٣٤، وغيرها.

(٤) البقرة ٥٤، وغيرها.

(٥) الأنعام ١٣٨، والفجر ٥.

(٦) سبأ ١٢.

(٧) وكذا الحكم في كلمة ﴿مِصْرٍ﴾ عند الوقف عليها.

(٨) وقد علَّقَ المحقق الدكتور أيمن سويد على هذا المثال فقال ص ٢٣ من منظومة =

حكم الراء

١٤٤ - وَرَوْمَهَا كَحَالِ الْإِتِّصَالِ وَلَا تُكْرَرُهَا بِكُلِّ حَالٍ

ذكر الناظم هنا حكم الراء عند الوقف عليها بالروم، فتأخذ حكم الوصل، فإن كانت في الوصل مرققة بأن كانت مكسورة وُقف عليها بالروم مرققة، وإن كانت في الوصل مفخمة بأن كانت مضمومة - إذ لا روم في المفتوح - وُقف عليها بالروم مفخمة.

وقد حذر الناظم القارئ من التكرير فيها الذي يؤدي إلى ظهور أكثر من راء، و التكرير هو: ارتعاد طرف اللسان بالراء ارتعاداً خفياً نتيجة ضيق مخرجها.

فعلى القارئ أن يحذر من المبالغة في التكرير المؤدي إلى ظهور أكثر من راء^(١).

١٤٥ - وَمَا خَلَّتْ مِنْ مُوجِبِ التَّرْقِيقِ فَحُكْمُهَا التَّفْخِيمُ بِالتَّحْقِيقِ

وما عدا الأحكام التي ذكرها من الترقيق للراء فهي مفخمة قولاً واحداً، كما حقق ذلك أهل هذا العلم، ويمكن إجمالها كالتالي:

= المفيد:

المعمول به أن في الوقف على ﴿الْقَطْرُ﴾ الوجهين: التفخيم والترقيق، واختار ابن الجزري فيها الترقيق؛ إجراء للوقف مُجرى الوصل، انظر النشر ١٠٦/٢، ولو مثل الناظم بنحو: ﴿حَجْرٌ﴾ مما الحاجز فيه غير حرف استعلاء لكان أولى.

(١) كما عرفه المقرئ الدكتور: أيمن سويد.

حكم الراء

حالات تفخيم الراء

- ١- إذا كانت الراء مفتوحة، نحو: ﴿رَمَضَانَ﴾^(١) ﴿الرَّحْمَنَ﴾^(٢).
- ٢- إذا كانت ساكنة، وقبلها مفتوح، نحو: ﴿مَرِيَمَ﴾^(٣) و﴿الْأَرْضَ﴾^(٤).
- ٣- إذا كانت ساكنة، وقبلها ساكنٌ غير ياء، وقبله مفتوح، نحو: ﴿وَالْعَصْرَ﴾^(٥) و﴿الْحَشْرَ﴾^(٦).
- ٤- إذا كانت الراء مضمومة، نحو: ﴿رَزِقُوا﴾^(٧) و﴿بُرُوجًا﴾^(٨).
- ٥- إذا كانت ساكنة، وقبلها مضموم، نحو: ﴿الْقُرْآنَ﴾^(٩) و﴿مُرْشِدًا﴾^(١٠).
- ٦- إذا كانت ساكنة، وقبلها ساكنٌ، وقبله مضموم، نحو: ﴿خُسْرًا﴾^(١١).

(١) البقرة ١٨٥.

(٢) الفاتحة ١، وغيرها.

(٣) البقرة ٨٧، وغيرها.

(٤) البقرة ٢٢، وغيرها.

(٥) العصر ١.

(٦) الحشر ٢، وغيرها.

(٧) البقرة ٢٥.

(٨) الحجر ١٦.

(٩) الفرقان ٣٢.

(١٠) الكهف ١٧.

(١١) العصر ٢.

حكم الراء

﴿حُورٌ﴾^(١).

٧- إذا كانت الراء ساكنة، وقبلها همزة وصل^(٢) نحو: ﴿وَأَرْكَعُوا﴾^(٣)

و﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾^(٤) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا﴾^(٥).

٨- إذا كانت الراء ساكنة، وقبلها مكسور، وبعدها حرفُ استعلاء غيرُ

مكسور^(٦) نحو: ﴿وَأِرْصَاداً﴾^(٧) و﴿قِرْطَاسٍ﴾^(٨) و﴿فِرْقَةٍ﴾^(٩).

* * *

(١) الرحمن ٧٢، والواقعة ٢٢.

(٢) وهي التي أشار إليها في البيت ١٤٠.

(٣) البقرة ٤٣، وغيرها.

(٤) النور ٥٥.

(٥) محمد ٢٥.

(٦) وهي التي أشار إليها في البيت ١٤٠.

(٧) التوبة ١٠٧.

(٨) الأنعام ٧.

(٩) التوبة ١٢٢.

حكم الألف الساكنة

مجر الألف الساكنة

وَلَا مَ لِّلَّهِ وَحَرَافَ الرَّاءِ	١٤٦ - وَمَا عَدَا أَحْرَفَ الْاِسْتِعْلَاءِ
فَاحْكُمُ لَهَا بِمَا تَلَّتْ، كَمَا وُصِفُ	١٤٧ - فَرَقَّقْنَهُ مُطْلَقًا، إِلَّا الْاَلْفُ
وَبَعْدَ مَا رُقِّقَ رُقِّقَ فَاَعْلَمَا	١٤٨ - فَفَخَّمْنَهَا بَعْدَ مَا قَدْ فُخِّمَا

أفرد الناظم هنا للألف باباً، وابتدأ بتلخيص هذا الباب فقال:

إن الحروف التي ترقق مطلقاً هي حروف الاستفال الباقية بعد استثناء اللام من لفظ الجلالة والراء، وبعد استثناء حروف الاستعلاء التي تُفخَّم دائماً.

وأما الألف فتكون تابعة للحرف الذي قبلها من حيث التفخيم والترقيق كما وصفها بذلك العلماء:

فتفخَّم بعد المفخَّم نحو: ﴿خَالِدِينَ﴾^(١) ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾^(٢) ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٣) ﴿يُرَاءُونَ﴾^(٤) ﴿اللَّهُ﴾^(٥).

(١) البقرة ١٦٢، وغيرها.

(٢) الحج ٢٦.

(٣) الفاتحة ٧.

(٤) النساء ١٤٢، والماعون ٦.

(٥) البقرة ٧، وغيرها.

حكم الألف الساكنة

وترققُ بعد المرقق نحو: ﴿الْعَلَمِينَ﴾^(١)، ﴿ءَامَنَّا﴾^(٢).

وقد أجاد الشيخ إبراهيم عليّ شحاتة السمنودي في وصفه لها

بمنظومته: لآلىء البيان في تجويد القرآن فقال:

وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ، وَتَتَّبَعُ الْأَلِفُ مَا قَبْلَهَا، وَالْعَكْسُ فِي الْغَنِّ أَلِفٌ

ورده في «نشره» ابن الجزري
ترقيقها من بعد لام فخماً
وقال: إن حكمها أن تتبعا
ولا بترقيق لدى التقسيم

١٤٩ - وأطلق الترقيق فيها الجعبري
١٥٠ - وكان في «تمهيد» قد ألزما
١٥١ - لكنه عن ذلك بعد رجعا
١٥٢ - فلم تكن توصف بالتفخيم

وقد أطلق الإمام الجعبري^(٣) الترقيق لها فقال: «إيّاك وتفخيم الألف

المصاحبة للام ك: ﴿الصَّلَاةُ﴾^(٤) و﴿الطَّلَقُ﴾^(٥) و﴿طَالَ﴾^(٦) فإنه لحن»^(٧).

(١) الفاتحة ٢، وغيرها.

(٢) البقرة ٨، وغيرها.

(٣) إبراهيم بن عمر بن خليل الجعبري، رحل في طلب العلم، له مشايخ كثير، تبوأ مقام الرئاسة في العلم فاستحق مشيخة الحرم الخليلي، وكان فاضلاً صالحاً خيراً، توفي سنة ٧٣٢ هـ. انظر الجعبري ومنهجه في كنز المعاني للأستاذ أحمد اليزيدي.

(٤) البقرة ٣، وغيرها.

(٥) البقرة ٢٢٧، ٢٢٩.

(٦) الأنبياء ٤٤.

حكم الألف الساكنة

وقد علّق على هذا بعض العلماء، منهم الإمام الجليل صاحب القراءات والتجويد ابن الجزريّ في كتابه العظيم «النشر في القراءات العشر» [١] / [٢١٥] فذكر ما نصه: «وأما الألفُ فالصحيحُ أنها لا تُوصفُ بترقيقٍ ولا تفخيمٍ، بل بحسبِ ما يتقدّمها فإنها تتبعه تريقاً وتفخيماً، وما وقعَ في كلام بعض أئمتنا من إطلاق تريقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعضُ العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو، أو يريدون التنبيه على ما هي رقيقةٌ فيه .

وأما نصُّ بعض المتأخرين على تريقها بعد الحروف المفخّمة فهو شيءٌ وهم فيه، ولم يسبقه إليه أحد، وقد ردّ عليه الأئمة المحقّقون من معاصريه .

وسمّي منهم العلامة أبا عبد الله محمد بن أحمد بن بصّحان (ت ٧٠٠ هـ) في مؤلّفٍ له سماه «التذكرة والتبصرة لمن نسي تفخيم الألفِ أو أنكره» .

وكان الإمام ابنُ الجزريّ قد ألزم تريقها مطلقاً في كتابه «التمهيد في علم التجويد» ص ١٢٨، ١٢٩ حيث قال: «واحذر إن فخّمتها^(١) قبل الألف أن تفخّم الألفَ معها، فإنه خطأ لا يجوز، وكثيراً ما يقعُ القراء في مثل هذا» .

ولكنه رجع عن هذا القول في كتابه النشر كما سبق، وما ذكره ابن الجزري في التمهيد لا يعارض ما ذكره في النشر، لأنه صنّفه في سنّ البلوغ،

(٧) في كنز المعاني (لوحة ٢٦٦).

(١) أي: حرف الخاء .

حكم الألف الساكنة

والعمدةُ على ما صنّفه آخراً، وهو الحقُّ، وجزم به شهابُ الدين القسطلانيُّ
(ت ٩٢٣ هـ) (١).

فالألفُ لا تُوصفُ بالتفخيم ولا بالترقيق، وإنما هي تابعةٌ لما قبلها.



(١) لطائف الإشارات ١/ ٢٢١.

حروف القلقة

حروف القلقة

- ١٥٣ - وَخَمْسَةٌ تُسَمَّى: حُرُوفَ الْقَلْقَلَةِ
لِكَوْنِهَا - إِنَّ سَكَنتُ - مُقْلَقَةٌ
١٥٤ - يَجْمَعُهَا: «قُطْبُ جَدِّ» فَوْفٌ
بِهَا، وَبَالَغَ مَعَ سُكُونِ الْوَقْفِ

هنا أفرد الناظم صفة القلقة بالذكر؛ لأهميتها، فالقلقة: هي إخراج الحرف المقلقل - حالة سكونه - بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث.

وسميت بذلك لأن حروفها حال سكونها تتقلقل وتضطرب.
حروفها: خمسة يجمعها: (قُطْبُ جَدِّ).

ثم ذكر أقسامها:

١ - صُغْرَى: وهي التي أشار إليها بقوله: «فوف بها حال سكونها» أي إذا كان الحرف المقلقل وسط الكلمة أو الكلام، نحو: ﴿يَقْضِي﴾^(١)، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

٢ - كِبْرَى: وهي التي أشار إليها بقوله: «وبالغ مع سكون الوقف» أي: عند الوقف على الحرف المقلقل، نحو: ﴿الْفَلَقُ﴾^(٣).

(١) يونس ٩٣ وغيرها.

(٢) المؤمنون ١.

(٣) الفلق ١.

حروف القلقة

ثم ذكر حكم حرف القلقة المشدّد عند الوقف فقال :

١٥٥ - لَكِنَّ مَا أُدْغِمَ لَنْ يُقْلَقَا لِكُونِهِ فِي مَا يَلِيهِ دَخَلَا

فبيّن أنّ حرف القلقة المدغم في مثله أو مجانسه لا يُقلقل؛ إذ لو قلقل لانفكّ الإدغام، فالأول منهما يخرج بالتصادم، والثاني الموقوف عليه يخرج بالتباعد دون أن يصاحبه شيء، نحو: ﴿الْحَقُّ﴾^(١)، ﴿الْحَجَّ﴾^(٢).

فالقلقة تكون في الحرف الثاني لا الأوّل من المشدّد حال الوقف.



(١) البقرة ٢٦، وغيرها.

(٢) البقرة ١٨٩، وغيرها.

إدغام المثلين والمتجانسين

إدغام المثلين والمتجانسين

١٥٦ - وَأَوَّلَ الْمُثَلِّينِ أَدْغِمِ إِنْ وَرَدَ سَاكِنًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَرْفَ مَدٍّ
١٥٧ - مِثَالُهُ: قَدْ دَخَلُوا، وَبَلَّ لَا لَا كَ: الَّذِي يَفِي، وَقَالُوا وَلَّى

ثم أخذ الناظم في بيان أحكام الإدغام بنوعيه: المثلين والمتجانسين.

فابتدأ بالمثلين، وهما الحرفان المتفقان في المخرج والصفات.

فإذا التقى حرفان متماثلان، والأول منهما ساكن وجب الإدغام.

ومثّل له بقوله تعالى: ﴿قَدْ دَخَلُوا﴾^(١) و﴿بَلَّ لَا﴾^(٢).

إلا أن يكون أول المثلين حرف مد فيمتنع الإدغام، كما في ﴿اصْبِرُوا﴾^(٣) و﴿الَّذِي يُوعَدُونَ﴾^(٤).

وقد مثّل للمثلين اللذين أولهما حرف مد ب: (قَالُوا وَلَّى) و(الَّذِي يَفِي)، وهما ليسا من القرآن الكريم.

١٥٨ - وَأَحْكُمْ لِمَا تَجَانَسَا بِمِثْلِ مَا حَكَمْتَ لِلْمِثْلَيْنِ حُكْمًا لَزِمًا

(١) المائة ٦١.

(٢) المؤمنون ٥٦، وغيرها.

(٣) آل عمران ٢٠٠.

(٤) الزخرف ٨٣، وغيرها.

إدغام المثلين والمتجانسين

١٥٩ - وَالْمُتَجَانِسَانِ - نِلْتَ الْمَعْرِفَةَ -: مَا اتَّفَقَا بِمَخْرَجٍ دُونَ صِفَةٍ

واحكم يا أيها القارئ على الحرفين الملتقيين المتجانسين، إذا سكن الأول منهما كما حكمت على المثلين الصغير بوجوب الإدغام.

ثم عرّف المتجانسين بأنهما الحرفان اللذان اتحدا في المخرج، واختلفا في بعض الصفات.

نلت المعرفة: أي يا أيها القارئ الذي نلت المعرفة، بتعلمك هذا العلم الشريف لتعلقه بكلام الله تعالى.

ثم عقب بذكر الأمثلة على المتجانسين فقال:

١٦٠ - كَالذَّالِ مَعَ ظَاءٍ كَ: إِذْ ظَلَمْتُمْ وَالذَّالِ مَعَ تَاءٍ كَ: قَدْ تَرَكْتُمْ
١٦١ - وَالتَّاءِ مَعَ دَالٍ وَطَاءٍ كَ: ءَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ، وَدَعَا بَعْدَ اثْقَلَتْ
١٦٢ - وَاللَّامِ مَعَ رَاءٍ كَ: هَلْ رَأَيْتُمْ بَلْ رَأَى، قُلْ رَبِّ، فَاقْسُوا وَأَفْهَمُوا

فيدغم في هذا الباب ثمانية حالات، ذكر منها الطيبي سبع حالات:

١ - الذال مع الظاء: ومثل لها بقوله تعالى ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(١).

٢ - الدال مع التاء: ومثل لها في (قَدْ تَرَكْتُمْ)، ومن آي الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾^(٢) و﴿عَاهَدْتُمْ﴾^(٣).

(١) الزخرف ٣٩.

(٢) البقرة ٢٥٦، والعنكبوت ٣٨.

إدغام المثلين والمتجانسين

٣، ٤ - التاء مع الدال، وكذلك مع الطاء، ومثل لهما بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّنتَ طَائِفَةٌ﴾^(١) و﴿أَنْقَلَتِ دَعْوَاهُ﴾^(٢).

وهذا لفٌ ونشرٌ غيرُ مرتَّب.

٥ - اللام مع الراء - على مذهب الفراء فهما متجانسان عنده، ومتقاربان عند غيره -، ومثَّل لهما بالأمثلة التالية (هل رَأَيْتُمْ) وقوله تعالى ﴿بَلْ رَأَنَّا﴾^(٣) عند من أدغم ولم يسكت^(٤) وكذلك ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾^(٥).

فقيسوا يا أيها الطلاب باقي الأمثلة في القرآن العظيم على هذه القواعد التي ذكرتها، وافهموا المراد.

١٦٣- لَكِنِ أَتَى الْخِلَافُ فِي يَلْهَثُ لَدَى ذَلِكَ، مَعَ تَجَانُّسٍ قَدْ وَجِدَا
ثم بين - رحمه الله -

٦ - إدغام الشاء في الذال من قوله تعالى: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ الأعراف

= (٣) التوبة ١، وغيرها.

(١) الصف ١٤.

(٢) الأعراف ١٨٩.

(٣) المطففين ١٤.

(٤) ولحفص من الشاطبية السكت قولاً واحداً.

(٥) الإسراء ٢٤، وغيرها.

إدغام المثلين والمتجانسين

[١٧٦] فيه خُلفٌ، وهذا من قبيل إدغام المتجانسين، ولحفص من طريق الشاطبية فيه الإدغام قولاً واحداً. (١)

١٦٤ - وَأَظْهَرَ نَ: سَبَّحَهُ، مَعَهُ، قُلْ نَعَمْ كَذَلِكَ: لَا تُزِغْ قُلُوبَ، فَالْتَقَمَ

ثم نبه الناظم - رحمه الله تعالى - على بعض الأمثلة التي يتعين فيها الإظهار؛ لأن الكثير من الطلاب المبتدئين يدغم فيها نتيجة تقارب المخارج، وهي:

* - إظهار الحاء الساكنة عند الهاء من ﴿فَسَبَّحَهُ﴾ (٢)، فالبعض ينطق بها حاءً مشددة خطأ؛ لأن الحرف الحلقي لا يدغم في حرف أدخل منه.

* - إظهار العين عند الهاء من كلمة (مَعَهُ) وشبهه نحو: (اقطع هَلالاً) (٣) ولم يقع في أي الذكر الحكيم.

* - إظهار اللام عند النون من قوله تعالى: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ (٤)؛ لأن البعض قد يسرع لسانه إلى الإدغام بسبب التقارب في الحرفين.

(١) وأما إدغام الباء في الميم من قوله تعالى ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ فلم يتعرض له الطيبي ولحفص من الشاطبية الإدغام فقط، وأما من طريق الطيبة فله الإظهار والإدغام. والحالة السابعة هي إدغام الطاء في التاء نحو ﴿أَحَطْتُ﴾ وسيأتي في البيت ١٦٨. (٢) ق ٤٠.

(٣) انظر الكتاب لسيبويه ٤/٤٤٩.

(٤) الصافات ١٨.

إدغام المثلين والمتجانسين

* - إظهار الغين عند القاف من قوله تعالى: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾^(١)؛ لصعوبة إدغام الحروف الحلقية، ونبه على إظهارها لأنه قد يدغم البعض بسبب التقارب.

* - إظهار اللام الساكنة - التي ليست للتعريف - عند التاء من قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ﴾^(٢)، ونبه على إظهارها لأنه قد يدغم البعض بسبب التقارب كما في ﴿التَّوَابُّ﴾^(٣).

١٦٥ - يَسِّنَ: أَظْهَرَ قَبْلَهُ يَا: الْآيِ
وَأِنْ حَذَفَتِ الْهَمْزَ قَبْلَ الْيَاءِ
١٦٦ - مِنْهُ لِبَزِيَّتِهِمْ وَالْبَصْرِيِّ: فَأَظْهَرَ وَأَدْغَمَ مِنْ طَرِيقِ النَّشْرِ
نبه الناظم هنا - كذلك - على ما يتعين إظهاره، وهي الياء من كلمة ﴿الْآيِ﴾
عند ملاقاتها بالياء بعدها من كلمة ﴿يَسِّنَ﴾ في سورة الطلاق [٤].

ويتعين الإظهار كذلك لمن قرأ بحذف الهمزة، وهما أبو عمرو البصري والبخاري عن ابن كثير^(٤)، على أحد الوجهين لهما^(٥) فيقرآن ﴿الْآيِ﴾ بياء ساكنة مع

(١) آل عمران ٨.

(٢) الصافات ١٤٢.

(٣) البقرة ٣٧، وغيرها.

(٤) عبدالله بن كثير، أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة. أخذ القراءة عرضاً عن مجاهد ودرباس وغيرهما. روى القراءة عنه إسماعيل القسط وحماد بن سلمة وشبل ومعروف بن مشكان وغيرهم. مات سنة عشرين ومائة. انظر غاية النهاية ١/٤٤٣، معرفة القراءة ١/٨٦.

إدغام المثلين والمتجانسين

المد المشبع للساكنين، فيجتمع ياءان ﴿وَأَلَّيْ يَسِّنَ﴾، والمختار لهما من الشاطبية الإظهار فقط، وأما من طريق النشر فيجوز الوجهان الإظهار والإدغام.

١٦٧ - وَأَظْهَرِ اصْفَحْ عَنْهُمْ، وَالْأَكْثَرُ فِي ﴿مَالِيَه * هَلْكَ عَنِّي﴾ أَظْهَرُوا

ذكر الناظم هنا أنه قد ورد الإجماع على إظهار الحاء الساكنة عند العين من قوله تعالى: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾^(١).

ونبه على أن أكثر الرواة أظهروا الهاء عند الهاء من قوله تعالى: ﴿مَالِيَه * هَلْكَ عَنِّي﴾^(٢) بسبب السكت^(٣)، ويجوز لهم وجه آخر، وهو الإدغام.

١٦٨ - وَالطَّاءَ فِي التَّاءِ مِنْ: أَحَطَّتْ أُدْغِمًا وَمِنْ: بَسَطَتْ، وَأَبَقَ إِطْبَاقُهُمَا

ذكر الناظم في هذا البيت الحالة السابعة من حالات إدغام المتجانسين، وهي إدغام الطاء الساكنة في التاء إدغاماً ناقصاً، حيث تبقى صفة الإطباق من الطاء عند الإدغام؛ لأن الطاء أقوى من التاء، كما في كلمة ﴿أَحَطَّتْ﴾^(٤)

(٥) والوجه الثاني حذف الياء التي بعد الهمزة، وتسهيل الهمزة.

(١) الزخرف ٨٩.

(٢) الحاقة ٢٨، ٢٩.

(٣) هو قطع الصوت على حرف قرآني بزم لا يُتنفَسُ فيه عادةً بنية استئناف القراءة.

(٤) النمل ٢٢.

إدغام المثلين والمتجانسين

و﴿بَسَطَ﴾^(١) و﴿فَرَطْتُ﴾^(٢).

وأما عن كيفية أداء الإدغام فنطبق على طاء ونفتح على تاء.

١٦٩ - نَخَلُّكُمْ: أَدْغَمُ بِلا خِلاَفِ وَلَا تُبَقِّ صِفاً لِلْقَافِ

نَبَّهَ النَّاظِمُ هُنا عَلى إِدْغامِ القَافِ في الكَافِ إِدْغاماً مَحْضاً مَن قَولِهِ تَعالَى: ﴿أَلَمْ نَخَلِّكُمْ﴾^(٣)، وَلَا تُبَقِّ صِفاً اسْتِعالاً في القَافِ، وَقَد ذَهَبَ جَمهورُ أَهلِ الأداءِ إِلى إِدْغامِ القَافِ في الكَافِ إِدْغاماً مَحْضاً، وَذَهَبَ مَكِّي^(٤) وَابنُ مِهران^(٥) إِلى إِدْغامِها فيها مَعَ بقاءِ صِفاً اسْتِعالاً في القَافِ.

* * *

(١) المائدة ٢٨ .

(٢) الزمر ٥٦ .

(٣) الرسائل ٢٠ .

(٤) مكي بن أبي طالب، أبو محمد القيسي الأندلسي (٣٥٥ هـ - ٤٣٧ هـ) إمام عالم وأستاذ محقق، من تأليفه: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، والكشف عن وجوه القراءات وعللها. غاية النهاية ٢/ ٣٠٩ .

(٥) أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، إمام قدوة مقرئ (٢٩٥ - ٣٨١ هـ)، غاية النهاية ١/ ٤٩ .

حكم لام (ال) التعريف

مجموع لام [أل]

١٧٠ - وَاللَّامُ مِنْ: «أَلٌ» أَدْغَمْنَهَا فِي
نِصْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ دُونَ نِصْفِ
١٧١ - فَأَحْرَفُ الْإِظْهَارِ ذَا التَّرْكِيبِ
«جَمَعُكَ حَقُّ خَوْفِهِ أُغْيِبُ»
١٧٢ - بِالْقَمَرِيَّةِ الَّتِي قَدْ أُظْهِرَتْ
سَمَوْا، وَبِالشَّمْسِيَّةِ الَّتِي أُدْغِمَتْ
أفرد الناظم في هذه الأبيات حكم اللام الساكنة من «أل» المعرفة^(١)، وذكر
بأنها تُدغم في نصف الحروف العربية، وتظهر عند النصف الآخر من هذه
الحروف.

١ - الإظهار القمري:

تُظهِرُ الْعَرَبُ لَامَ التَّعْرِيفِ عِنْدَ (١٤) حَرْفًا جَمَعَهَا النَّازِمُ بِقَوْلِهِ:
«جَمَعُكَ حَقُّ خَوْفِهِ أُغْيِبُ»

وسبب الإظهار بعد مخرج اللام عن مخارج تلك الحروف، نحو: ﴿الْأَوَّلُ﴾^(٢)
﴿وَالْبَاطِنُ﴾^(٣) و﴿الْغُفُورُ﴾^(٤) و﴿الْحَقُّ﴾^(٥) و﴿الْجَبَّارُ﴾^(٦) و﴿الْكَبِيرُ﴾^(٧)

(١) هي لامٌ ساكنةٌ زائدةٌ جعلها العرب قبل الأسماء لتعريفها، ويسبقها همزةٌ وصلٍ
مفتوحة، تثبت هذه الهمزة في الخط دائماً، وأما في النطق فتثبت في البدء فقط، نحو:
الْبَيْتِ، الْكِتَابِ، النَّهَارِ.

(٢) ق ١٥ والحديد ٣.

(٣) الحديد ٣.

(٤) يونس ١٠٧، وغيرها.

حكم لام (ال) التعريف

و﴿الْوَدُودُ﴾^(١) و﴿الْخَالِقُ﴾^(٢) و﴿الْفَاتِحُ﴾^(٣) و﴿الْعَلِيمُ﴾^(٤) و﴿الْقَهَّارُ﴾^(٥)
و﴿الْيَقِينُ﴾^(٦) و﴿الْمُصَوِّرُ﴾^(٧) و﴿الْهُدَى﴾^(٨).
وسمّوها باللام القمرية؛ لإظهارها في كلمة ﴿القمر﴾^(٩).

٢- الإدغام الشمسي :

وتُدغمُ العربُ لامُ التعريف في (١٤) أربعة عشر حرفاً، هي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار، مجموعة في الحروف الأولى من كلمات البيت

= (٥) البقرة ٢٦، وغيرها.

(٦) الحشر ٢٣.

(٧) الرعد ٩، وغيرها.

(١) البروج ١٤.

(٢) الحجر ٨٦ ويس ٨١.

(٣) سبأ ٢٦.

(٤) البقرة ٣٢، وغيرها.

(٥) يوسف ٣٩، وغيرها.

(٦) الحجر ٩٩، وغيرها.

(٧) الحشر ٢٤.

(٨) البقرة ١٢٠، وغيرها.

(٩) الأنعام ٧٧، وغيرها.

حكم لام (ال) التعريف

التالي :

طِبُّ ثُمَّ صِلْ رِحْمًا تَفْزُ ضَيْفٌ ذَا نِعَمٍ

دَعِ سَوْءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

وذلك نحو: ﴿الطَّيِّبِ﴾^(١) و﴿الثَّوَابِ﴾^(٢) و﴿الصَّفَا﴾^(٣) و﴿الرَّحِيمِ﴾^(٤)
و﴿الثَّوَابُ﴾^(٥) و﴿الضَّرَّ﴾^(٦) و﴿وَالذَّاكِرِينَ﴾^(٧) و﴿النُّورِ﴾^(٨) و﴿الدُّعَاءِ﴾^(٩)
و﴿السَّلَامِ﴾^(١٠) و﴿الظَّالِمِينَ﴾^(١١) و﴿الزَّكَاةَ﴾^(١٢) و﴿الشَّاكِرِينَ﴾^(١٣)

(١) آل عمران ١٧٩، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٩٥، والكهف ٣١.

(٣) البقرة ١٥٨.

(٤) الفاتحة ١، ٣، وغيرها.

(٥) البقرة ٣٧، وغيرها.

(٦) يونس ١٢، وغيرها.

(٧) الأحزاب ٣٥.

(٨) البقرة ٢٥٧، وغيرها.

(٩) آل عمران ٣٨، وغيرها.

(١٠) النساء ٩٤، وغيرها.

(١١) البقرة ٣٥، وغيرها.

حكم لام (ال) التعريف

﴿الَّيْلُ﴾^(١).

وسمَّوها باللام الشمسية لأنها تُدغمُ في كلمة ﴿الشَّمْسُ﴾^(٢).

سبب الإدغام:

التمائل بالنسبة للام، والتقارب مع باقي الحروف.

وقوله: (الَّتْ): أصلها (الَّتِي) فحُذفت ياءؤها، وسُكِّنت تاءؤها للضرورة.

١٧٣- وَلَمْ تَقَعْ ذِي اللَّامِ مِنْ قَبْلِ الْأَلِفِ وَقَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ كَسْرُهَا عُرْفٌ

أفاد الناظم هنا بأنه لا تأتي هذه اللام الساكنة قبل الألف مطلقاً.

وإن وقعت قبل همزة الوصل فإنها تُكسرُ منعاً للالتقاء الساكنين، وهذا معروف عند أهل اللغة.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿بِسْمِ الْأِسْمِ﴾ الحجرات الآية [١١]، ففي الوصل التقى ساكنان «اللام الساكنة والسين»، وكُسرت اللام منعاً من التقاء الساكنين.

وعند الابتداء بكلمة ﴿الِاسْمِ﴾ يجوز وجهان:

= (١٢) البقرة ٤٣، وغيرها.

(١٣) آل عمران ١٤٤.

(١) البقرة ١٦٤، وغيرها.

(٢) الأنعام ٧٨، وغيرها.

حكم لام (ال) التعريف

- ١- الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة، وكسر اللام هكذا (أَلِسْم).
- ٢- الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل^(١) هكذا (لِسْم).

* * *

(١) لأنه تحرك ما بعدها فاستغني عنها.

أحكام الوقف

أحكام الوقف

١٧٤ - قَدْ جُعِلَ السُّكُونُ أَصْلَ الْوَقْفِ فَقِفْ بِهِ حَتْمًا.....

ذكر الناظم هنا أن الأصل في الوقف هو السكون المحض، وأما غيره من أوجه الوقف كالروم والإشمام فهو فرع عنه.

والسكون: عزل الحركة عن الحرف الموقوف عليه.

المحض: أي الخالي المجرد من الروم أو الإشمام.

فيصح الوقف بالسكون المحض على أي حرف صحيح من الحروف الهجائية بصرف النظر عن حركته.

ولما كان الوقف محل الاستراحة فناسبه السكون لخفته.

١٧٤ -، وَحَيْثُ تُتْلَفِي

١٧٥ - مُحَرَّكَاً بِالضَّمِّ أَوْ بِالْكَسْرِ: رُمٌ وَأَشْمِمَ أَيْضاً الَّذِي تَرَاهُ ضُمًّا

وحيث وجدت حرفاً محرّكاً بالضّمّ أو بالكسر، مبنياً أو معرباً فإنه يجوز لك الوقف بالروم.

ويجوز لك في المضموم وجهاً ثالثاً، وهو الإشمام.

١٧٦ - وَالرُّومُ: الْإِتْيَانُ بِبَعْضِ الْكَسْرِ وَقَفًّا، وَهَكَذَا بِبَعْضِ الضَّمِّ

والروم عند القراء: الإتيان ببعض الكسرة أو الضمة عند الوقف، بحيث يكون

أحكام الوقف

الذاهب منهما أكثر من الباقي .

وذلك نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾^(١) و ﴿بِالْوَحْيِ﴾^(٢) .

١٧٧ - وَضَمُّكَ الشَّفَاهَ مِنْ بُعِيدٍ مَا تُسَكِّنُ الْمَضْمُومَ : الإِشْمَامُ أَفْهَمًا

والإشمام: هو ضمُّ الشفتين بُعيد تسكين الحرفِ المضمومِ كهيئتهما عند النطقِ بالضمّة من غير صوت، ولا يُدرُكُه المكفوف، نحو: ﴿الرَّحِيمُ﴾^(٣) ﴿اللَّهُ﴾^(٤) ﴿وَحْيٍ﴾^(٥) .

«الإشمام أفهما» أي: افهم يا أيها القارئ معنى الإشمام .

١٧٨ - فِي عَارِضِ الشَّكْلِ وَمِيمِ الْجَمْعِ لَا رَوْمَ وَلَا إِشْمَامَ أَيْضًا دَخَلًا

١٧٩ - كَذَلِكَ هَا التَّأْنِيثُ إِنْ بِالْهَاءِ أَرَدْتَ وَقَفًا ، لَا إِذَا بِالتَّاءِ

ثم عدّد الناظم الحالات التي لا يدخلها رومٌ ولا إشمام، ويوقفُ عليها بالسكون المحض فقط، وهي:

١ - عارض الشكل، وهو ما تحرّك وصلًا منعًا للالتقاء الساكنين، نحو: ﴿قُلْ ادْعُوا﴾^(٦) .

(١) الفاتحة ٤ .

(٢) الأنبياء ٤٥ .

(٣) البقرة ٣٧، وغيرها .

(٤) البقرة ٧، وغيرها .

(٥) النجم ٤ .

(٦) الأعراف ١٩٥ .

أحكام الوقف

٢- ميم الجمع، عند مَنْ قرأ بضمها ثم وصلها بواو؛ لأن الأصل فيها السكون وإنما ضُمَّت لأجل الصلة.

٣- هاء التأنيث التي في الوصل تاء، وفي الوقف هاء ساكنة نحو: ﴿الْجَنَّةِ﴾^(١) بخلاف المرسومة بالتاء المبسوطة فإنها يدخلها الروم والإشمام نحو: ﴿بِنِعْمَتِ﴾^(٢).

١٨٠- فِي هَا الضَّمِيرِ الْمُنْعَبَدِ مَا انْكَسَرَ أَوْ ضُمَّ أَوْ أُمِّيهِمَا قَدْ اشْتَهَرَ ثم ذكر الناظم المذهب المشهور لهاء الضمير في جواز الروم والإشمام، وهو مذهب التفصيل، ويعدُّ أعدل المذاهب عند الإمام ابن الجزري.

فيمتنع الروم والإشمام فيها عند أربع حالات، وهي التي ذكرها الناظم:

- ١- إذا سُبِّقَتْ بكسر، نحو: ﴿بِأَمْرِهِ﴾^(٣) و﴿أَهْلِهِ﴾^(٤).
- ٢- إذا سُبِّقَتْ بياء ساكنة «أم الكسر»، نحو: ﴿أَرْضِيعِهِ﴾^(٥) ﴿إِلَيْهِ﴾^(٦).
- ٣- إذا سُبِّقَتْ بضم، نحو: ﴿يَرْفَعُهُ﴾^(٧).

(١) البقرة ٣٥، وغيرها.

(٢) لقمان ٣١.

(٣) البقرة ١٠٩، وغيرها.

(٤) البقرة ٢١٧، وغيرها.

(٥) القصص ٧.

(٦) البقرة ٢٨، وغيرها.

(٧) فاطر ١٠.

أحكام الوقف

٤ - إذا سُبقت بواو ساكنة «أمّ الضمّ»، نحو: ﴿فَعَلُوهُ﴾^(١).

وأما ما تبقى منها فهي حالات الجواز، تعدُّ كالتالي:

١ - إذا سُبقت بفتح، نحو: ﴿تَتَّخِذُهُ﴾^(٢).

٢ - إذا سُبقت بألف نحو: ﴿اجْتَبَيْتَهُ﴾^(٣).

٣ - إذا سُبقت بساكن صحيح، نحو: ﴿مِنَهُ﴾^(٤) و﴿عَنَّهُ﴾^(٥).

وهناك مذهبان آخران، ولم يتعرض لهما الناظم، وهما:

* - مذهب الجواز: وفيه يجوز الروم والإشمام تبعاً لحركة الهاء وصلماً.

* - مذهب المنع: وفيه منع الروم والإشمام مطلقاً، ويوقف عليها بالسكون

المحض فقط.

١٨١ - يَوْمَئِذٍ حِينِئذٍ: فِي الْوَقْفِ لَا رَوْمٌ؛ إِذِ التَّحْرِيكِ عَارِضٌ جَلًّا

نَبَّهَ النَّازِمُ عَلَى كَلِمَتَيْنِ يَكْثُرُ الْخَطَأُ فِيهِمَا، وَهُمَا ﴿يَوْمَئِذٍ﴾^(٦) وَ﴿حِينِئذٍ﴾^(٧)

بَأَنَّهِنَّ يُوقَفُ عَلَيْهِمَا بِالسُّكُونِ الْمَحْضِ فَقَطْ، وَلَا يَدْخُلُهُمَا الرَّومُ، لِأَنَّ

(١) النساء ٦٦، وغيرها.

(٢) يوسف ٢١، والقصص ٩.

(٣) النحل ١٢١، وغيرها.

(٤) البقرة ٦٠، وغيرها.

(٥) النساء ٣١، وغيرها.

(٦) آل عمران ١٦٧، وغيرها.

(٧) الواقعة ٨٤.

أحكام الوقف

حركتهما عارضة؛ حيث الذال فيهما ساكنة أصلاً فعندما التقت بالتونين الذي هو عوضٌ عن جملة، التقى ساكنان فكُسرت الذالُ منعاً للالتقاء الساكنين.

١٨٢ - وَكُلُّ مَا حُرِّكَ لَا تُسَكَّنَا وَصَلًا، وَذَا التَّنْوِينِ فِيهِ نَوْنًا
الحرفُ المتحرِّكُ لَا يُسَكَّنُ وَصَلًا، وَإِنَّمَا يُسَكَّنُ آخِرُهُ عِنْدَ الْوَقْفِ فَقَطْ، وَالْحَرْفُ
الْمَوْنُ يَنْوِنُ وَصَلًا، وَأَمَّا وَقْفًا فَحُكْمُهُ كَالْتَالِي:

* - يَحْذَفُ التَّنْوِينُ مِنَ الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ نَحْوُ: ﴿رَحِيمٌ﴾^(١) ﴿رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾^(٢).

* - يَبْدُلُ أَلْفًا فِي تَنْوِينِ النَّصْبِ: سِوَاءً فِي الْأَسْمِ الْمَنْصُوبِ نَحْوُ: ﴿عَلِيمًا﴾^(٣)
أَوْ فِي الْأَسْمِ الْمَقْصُورِ نَحْوُ: ﴿هَلِيٌّ﴾^(٤)، أَوْ فِي لَفْظِ ﴿إِذَا﴾^(٥).
(لَا تُسَكَّنَا) أَي: لَا تُسَكَّنُ، وَ(نَوْنًا) أَي: نَوْنٌ، بِنُونِ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةِ،
وَأَبْدَلْتُ أَلْفًا عِنْدَ الْوَقْفِ.

* * *

(١) البقرة ١٤٣، وغيرها.

(٢) التكوير ٢٠.

(٣) النساء ١١، وغيرها.

(٤) البقرة ٥، وغيرها.

(٥) البقرة ١٤٥، وغيرها.

تنبيه

تنبيه

١٨٣ - وَالرُّومُ وَالْإِشْمَامُ فِي الْوَصْلِ وَفِي
غَيْرِ الْأَخِيرِ اسْتِعْمَالًا فِي أَحْرَفِ
١٨٤ - فَبِهِمَا لِلْكَلِّ فَاقْرَأْنَا
بِالْحَتْمِ فِي: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾

نبه الناظم في هذا الباب على استعمال الروم والإشمام في غير الوقف، أي في الوصل، وهذا الباب يختص بكلمات معينة في القرآن العظيم خاصة بالرواية. منها قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ في يوسف [١١] قرأ الجميع بوجهين: الأول: اختلاس^(١) (روم) ضمة النون الأولى حيث إن أصل الكلمة (لا تأمنا)، الثاني: الإشمام مع إدغام النون الأولى في الثانية. (فاقرأنا) بألف الإطلاق.

١٨٥ - وَشُعْبَةُ أَشْمَ فِي: لَدَنِي، لَدَى
كَهْفٍ، وَعَنْهُ الرُّومُ فِيهِ وَرَدًا
الكلمة الثانية هي قوله تعالى: ﴿مِنْ لَدَنِي﴾ في الكهف [٧٦] فقد قرأها شعبة^(٢)
عن عاصم بإسكان ضمة الدال مع إشمامها الضم، وبكسر النون، ويكون
الإشمام بعيد النطق بالدال الساكنة، ويجوز له الاختلاس (الروم) أيضاً
ويكون في ضمة الدال، وهذا من طرق النشر.

(١) وهو تبعية الحركة، بحيث يبقى الثلثان، ويذهب الثلث، والبعض يسميه روماً.
(٢) شعبة بن عياش، أبو بكر الكوفي، الإمام العَلَم. وُلِدَ سنة خمس وتسعين. عَرَضَ
على عاصم وغيره. قرأ عليه الأعشى والعلمي ويحيى بن آدم وغيرهم. توفي سنة ثلاث
وسبعين ومائة، وقيل غير ذلك. انظر غاية النهاية ١/ ٣٢٥، ومعرفة القراء ١/ ١٣٤.

وقرأ الجمهور ﴿مِنْ لَدُنِّي﴾ بالضمِّ الكامل في الدال مع تشديد النون .

١٨٦ - وَكُلُّ مَا أَدْغَمَهُ فَتَى الْعَلَا فَهُوَ كَمَوْقُوفٍ عَلَيْهِ مُسْجَلًا

١٨٧ - فَمَا يُرَى بِالرُّومِ وَالْإِشْمَامِ - وَقَفَاءً - يَسُوعٌ مَعَ ذَا الْإِدْغَامِ

١٨٨ - لَكِنَّ الْإِشْمَامَ مَعَ الْبَاءِ وَمَعَ مِيمٍ وَفَاءً - حَالَةَ الْإِدْغَامِ - امْتَنَعَ

وَكُلُّ مَا أَدْغَمَهُ فَتَى الْعَلَا أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ إِدْغَامًا كَبِيرًا، فَهُوَ كَالْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ

(مسجلا) أي : مطلقاً من جواز الروم والإشمام .

فإن كان الحرف المدغم مضموماً فإنه يجوز فيه الروم (الاختلاس) و الإدغام

مع الإشمام وصلأً، بالإضافة إلى الإدغام المحض .

وإن كان مكسوراً فيجوز فيه الروم فقط ، مع الإدغام المحض .

إلا في خمس حالات فإنه يمتنع الروم والإشمام وهي :

١ - الباء مع الباء نحو : ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾^(١) .

٢ - الباء مع الميم نحو : ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢) .

٣ - الميم مع الميم نحو : ﴿يَعْلَمُ مَا﴾^(٣) .

٤ - الميم مع الباء نحو : ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾^(٤) .

(١) يوسف ٥٦ .

(٢) البقرة ٢٨٤ .

(٣) البقرة ٧٧، وغيرها .

(٤) البقرة ١١٣، وغيرها .

تنبيه

٥ - الفاء مع الفاء^(١) نحو: ﴿تَعْرِفُ فِي﴾^(٢).

١٨٩ - وَأَشْمِمُ - بغيرِ الْوَقْفِ - فِيمَا ذُكِرَا مُقَارِنَ التَّسْكِينِ لَا مُؤَخَّرَا
ذكر الناظم هنا أن الإشمام المذكور في هذا الباب ليس مغايراً للمذكور في باب
الوقف فيكون الضمُّ في الشفتين بعيد تسكين الحرف المتحرك مقرونًا بالإسكان
من غير تراخٍ ولا تأخير.

١٩٠ - وَتَمَّ فِي: نِصْفِ جُمَادَى الْآخِرَةِ عَامَ: هِدَايَاتِ عَلِيمٍ ظَاهِرَةٍ
أي تم هذا النظم المبارك في نصف شهر جمادى الآخرة، من عام ٩٧٥ هـ وهذا
ما يُعرفُ بحسابِ الجُمَّل^(٣)، حيث إن ه = ٥، ع = ٧٠، ظ = ٩٠٠.
وهذا العام عام هداياتِ ظاهرة من العليم سبحانه وتعالى.

(١) وقد اختلف في استثنائها ومن استثنأها أبو طاهر بن سوار وأبو العزّ القلانسي وابن
الفحّام، انظر النشر ١/ ٢٩٧، ٢٩٨.

(٢) الحج ٧٢، والمطففين ٢٤.

(٣) وهو ردُّ الأعداد إلى الحروف العربية لتصير جملاً فيسهلُ حفظها، أو تعطي الحافظ
فائدة كتاريخ النظم وعدد الأبيات، وقد جمعها العلماء في الكلمات التالية:
(أبجد هوز حطي كلمن سعفص قُرشتُ تُخَذُ ضَطَّغُ)، وكلُّ حرفٍ منها يقابله عدد
ترتيبها كالتالي:

أ = ١، ب = ٢، ج = ٣، د = ٤، ه = ٥، و = ٦، ز = ٧، ح = ٨، ط = ٩، ي = ١٠
ك = ٢٠، ل = ٣٠، م = ٤٠، ن = ٥٠، س = ٦٠، ع = ٧٠، ف = ٨٠، ص = ٩٠
ق = ١٠٠، ر = ٢٠٠، ش = ٣٠٠، ت = ٤٠٠، ث = ٥٠٠، خ = ٦٠٠، ذ = ٧٠٠
ض = ٨٠٠، ظ = ٩٠٠، غ = ١٠٠٠.

١٩١- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ بِمَا أَرَشَدَنَا بِهِ وَجَادَ كَرَمًا

ثم أنهى المنظومة كما ابتدأها - رجاء أن يقبل الله تعالى ما بينهما - بالحمدلة، فيحمده سبحانه على ما امتنَّ به علينا وعلى ما أرشدنا وهدانا به وهو القرآن العظيم، وهذه المنة والهداية والرِّشاد محضُ كرمٍ وجودٍ من الله تبارك وتعالى.

١٩٢- ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ سَلَامٍ أَبَدًا مِنْهُ عَلَى الَّذِي بِهِ الْخَلْقَ هَدَى

١٩٣- مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى، وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَا تَلَا الْقُرْآنَ تَالِي

ثم الصلاة والسلام دائماً وأبداً على الذي هدى به الخلق نبينا محمد ﷺ، خير الناس أجمعين، وعلى آله وأصحابه كلما تلا القرآن العظيم.

الورى: الخلق^(١).



(١) انظر لسان العرب مادة (وري).

الفهارس العامة

- ١ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
- ٢ - فهرس الأعلام.
- ٣ - فهرس المصادر والمراجع.
- ٤ - فهرس الموضوعات.

١ - فهرس الأحادس القدسة والنبوءة الشرففة

الصفحة

الحدس

- ٩ «أما ىر ضفك ىا محمد أأ ىصلى»
- ٧ «كل أمر ذى بال لا ىبدأ ففه بحمد الله»
- ٩ «لا أذكر أأ ذكرت معى»



فهرس الأعلام

٢ - فهرس الأعلام^(١)

<u>الصفحة</u>	<u>العَلَم</u>
٩٠	- إبراهيم عليّ عليّ شحاتة السَّمْنُودِي
٧	- أحمدُ بنُ أحمد بن بدر الدين
٥٤	- أحمد البزِّي
٧٩	- ابن الجزري
٩٠	- الجعبري
١٤	- ابن جني
٥٨	- حمزة بن حبيب بن عمارة، أبو عمارة الزيَّات الكوفي
١٤	- الخليل بن أحمد الفراهيدي
٦٩	- سليمان الجمزوري
٨٢	- السوسي
١٤	- سيويه
١١٢	- شعبة
٧٧	- ابن الطَّحَّان الأندلسي
١١٢	- عاصم بن أبي النجود

(١) سأكتفي بذكر الموضوع الأول فقط.

فهرس الأعلام

- ٦٣ عبد الله بن كثير
- ١٤ عثمان بن جنّي
- ٤٣ أبو عمرو البصريّ
- ١٢ أبو عمرو الدّاني = عثمان بن سعيد
- ٩٢ القسطلانيّ
- ١٤ المبرّد
- ٩١ محمد بن أحمد بن بصخان
- ٢٥ أبو مزاحم الخاقاني
- ١٠١ مكّي بن أبي طالب القيسيّ
- ١٠١ ابن مهران
- ٤٣ يعقوب بن إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرميّ

* * *

٣ - فهرس المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم :

أ - المصحف المصبوط على رواية حفص عن عاصم ، طبع مُجمَع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .

ب - المصحف المصبوط على رواية ورش عن نافع ، طبع مُجمَع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .

٢ - الإبانة عن معاني القراءات ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ، دار المأمون للتراث ، ط ١ ، سنة ١٣٩٩ = ١٩٧٩ م .

٣ - إبراز المعاني من حرز الأمان ، لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ) ، تحقيق : إبراهيم عوض عطوة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

٤ - إتحاف البررة ، بالمتون العشرة : جمع وترتيب وتصحيح علي محمد الضبّاع ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، سنة ١٣٥٤ هـ .

٥ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر : لأحمد بن محمد البنا الدميّطي ، تحقيق علي محمد الضبّاع ، مطبعة عبد الحميد حنفي بمصر ، سنة ١٣٥٩ هـ .

٦ - الإتقان في علوم القرآن : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار إحياء العلوم بيروت ، ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ .

٧ - الأذكار ، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، تحقيق محيي الدين مستو ، مكتبة دار التراث بالمدينة المنورة ، ط ٢ ، ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م .

٨ - إرشاد الإخوان لهداية الصبيان في تجويد القرآن : لمحمد علي خلف الحسيني الحدّاد

المصادر والمراجع

- المطبعة الميمنية بالقاهرة، سنة ١٣٢٠ هـ.
- ٩ - إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب أتباعه في رسم القرآن: لمحمد عليّ خلف الحسينيّ المعروف بالحدّاد، طبع بمطبعة المعاهد بالجمالية بمصر، ط ١.
- ١٠ - إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المين: د. محمد محمد سالم محيسن، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفيّ بمصر، سنة ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م.
- ١١ - إرشاد المرید إلى مقصود القصيد: لعليّ محمد الضبّاع، طبع بالمطبعة العربية لمحمود عليّ صبيح وأولاده بمصر، سنة ١٣٨١ هـ.
- ١٢ - الإصابة في معرفة الصحابة: لأحمد بن عليّ المعروف بابن حجر العسقلاني، نشر دار الكتاب العربيّ، بيروت.
- ١٣ - الإضاءة في بيان أصول القراءة: لعليّ محمد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفيّ بمصر، ١٣٥٧ هـ.
- ١٤ - إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، سنة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م.
- ١٥ - الأعلام: لخير الدين بن محمود بن عليّ الزركليّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠ م.
- ١٦ - الإعلان بتكميل مورد الظمان: لعبد الواحد بن أحمد بن عليّ بن عاشر الأنصاريّ طبع مع «مورد الظمان» بمطبعة الاستقامة بالقاهرة، سنة ١٣٦٥ هـ.
- ١٧ - أقرب الأقوال على فتح الأقفال: لعليّ محمد الضبّاع، طبع بالمطبعة العربية لمحمود عليّ صبيح وأولاده بمصر، سنة ١٣٧٨ هـ.
- ١٨ - الإقناع في القراءات السبع: لأبي جعفر أحمد بن عليّ المعروف بابن الباذش، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، جامعة أمّ القرى، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
- ١٩ - إنباه الرواة، على أنباه النحاة: لعليّ بن يوسف القفطيّ، تحقيق محمد أبي الفضل

المصادر والمراجع

- إبراهيم، دار الفكر العربيّ القاهرة، ط ١، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- ٢٠ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لعبد الله البيضاويّ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.
- ٢١ - البحر المحيط: لأبي حيّان محمد بن يوسف الأندلسيّ، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٨هـ.
- ٢٢ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد: لمحمد بن أحمد بن رشد القرطبيّ، طبع دار المعرفة، بيروت، ط ٤، ١٣٩٨هـ.
- ٢٣ - البداية والنهاية: لابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط ٣، ١٩٨٠م.
- ٢٤ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، ويليه «القراءات الشاذّة وتوجيهها من لغة العرب»، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠١هـ.
- ٢٥ - البديع في رسم مصحف عثمان: لأبي عبد الله محمد بن يوسف الجُهنيّ الأندلسيّ القرطبيّ، تحقيق د. غانم قدوري حمد، مجلة المورد، المجلد ١٥، العدد ٤، سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.
- ٢٦ - البرهان في علوم القرآن: للزرّكشيّ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩١هـ = ١٩٧٢م.
- ٢٧ - بُغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، لبنان.
- ٢٨ - البهجة المرضيّة في شرح الدرّة المضيّة: لعليّ محمد الضبّاع، طبع على هامش كتاب إبراز المعاني لأبي شامة، بمطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بالقاهرة، سنة ١٣٥٠هـ.
- ٢٩ - تاج العروس من جواهر القاموس: لأبي الفيض محمد مرتضى الزبيديّ، تحقيق عليّ شيري، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

المصادر والمراجع

- ٣٠- التبيان في آداب حملة القرآن: لأبي زكريا يحيى بن شرف النَّوَوِيّ، تحقيق محمد الحجّار، توزيع دار البشائر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- ٣١- التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، جامعة بغداد، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- ٣٢- تحفة الأحوذّي بشرح جامع الترمذي: لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- ٣٣- التذكرة في القراءات الثمان: لطاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق د. أيمن رشدي سويد الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.
- تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل.
- ٣٤- تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال، في أحكام تجويد القرآن الكريم، للشيخ العلامة حسن دمشقية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
- ٣٥- تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد: لأبي البقاء عليّ ابن عثمان بن محمد بن القاصح العُدريّ، مراجعة عبد الفتاح القاضي، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٨هـ.
- ٣٦- التلخيص في القراءات الثمان: لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، تحقيق د. محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ١٤١٢هـ.
- ٣٧- تهذيب التهذيب، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، باعثناء إبراهيم الزبيق، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة ط ١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.
- ٣٨- جامع بيان العلم وفضله: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الرياض، ط ١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.
- ٣٩- جامع الترمذي = سنن محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، جزء ١، ٢،

المصادر والمراجع

ومحمد فؤاد عبد الباقي ج ٣، وإبراهيم عطوة ج ٤، ٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٠ - جامع الدروس العربية: لمصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، ط ١١.
- الجامع الصحيح للبخاري = صحيح البخاري.

٤١ - الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م.

٤٢ - الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: لإبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأموي الأشبيلي، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، ونشرته دار الأنبار ببغداد، ط ١، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

٤٣ - جمال القراء وكمال الإقراء: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، تحقيق د. علي حسين البواب، مطبعة المدني، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م.

٤٤ - الجمع الصوتي الأول للقرآن: د. لبيب السعيد، دار المعارف بمصر، ط ٢.

٤٥ - حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع المعروفة بـ«الشاطبية»: لأبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي، بتحقيق علي محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، سنة ١٣٥٥ هـ = ١٩٣٧ م.

٤٦ - رسالة أسباب حدوث الحروف، للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق: محمد حسان الطيان، ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط ١، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

٤٧ - رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، د. غانم قدوري الحمد، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر، بغداد، ط ١، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

٤٨ - رسم المصحف العثماني، وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، دوافعها ودفعها: د. عبد الفتاح شلبي، دار الشروق، جدة، ط ٢، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

المصادر والمراجع

- ٤٩ - رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، د. شعبان بن محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.
- ٥٠ - السبعة في القراءات: لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مُجاهد البغدادي، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٢.
- ٥١ - سرُّ صناعة الإعراب: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ٥٢ - سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد ابن القاصح العذري، راجعه علي محمد الضبَّاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، ط ٤، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- ٥٣ - سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المين: لعلي محمد الضبَّاع، مطبعة عبد الحميد حنفي بمصر.
- ٥٤ - السَّمْنُودِيَّات، للشيخ العلامة إبراهيم علي شحاتة السَّمْنُودِي، ضبطها قراءة علي المصنف الدكتور حامد بن خير الله سعيد، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ط ١، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- ٥٥ - سُنن ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م.
- ٥٦ - سُنن النسائي أحمد بن علي، تحقيق عبد الفتاح أبو غُدَّة، طبع مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط ٤، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.
- ٥٧ - سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ.
- شرح الشاطبية لعلي محمد الضبَّاع = إرشاد المرید إلى مقصود القصید.
- ٥٨ - شرح طيِّبة النشر في القراءات العشر: لأحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق علي

المصادر والمراجع

- محمد الضبَّاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر، ١٣٦٩هـ = ١٩٥٠م.
- ٥٩ - شرح عقيلة أتراب القوائد: لموسى جار الله روستو فدوني التُّركستانيّ الروسيّ، المطبعة الكريمة، قازان، ١٣٢٦هـ.
- الشرح الكبير على تحفة الأطفال = منحة ذي الجلال.
- ٦٠ - صحيح البخاريّ محمد بن إسماعيل، تحقيق د. مصطفى البُغا، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ٤، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- ٦١ - صحيح محمد بن حَبَّان البُستيّ، بترتيب عليّ بن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.
- ٦٢ - صحيح ابن خزيمة محمد بن إسحاق، بتحقيق محمد مصطفى الأعظميّ، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط ١، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.
- ٦٣ - صحيح مسلم بن الحجاج، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلاميّة، إستانبول، تركيا، ط ١، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- ٦٤ - صريح النصّ في بيان الكلمات المختلّف فيها عن حفص: لعليّ محمد الضبَّاع، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بالقاهرة، ١٣٤٦هـ.
- ٦٥ - عقيلة أتراب القوائد في أسنى المقاصد في رسم المصاحف: لأبي محمد القاسم ابن فيرّه الرُّعينيّ الشاطبيّ، تحقيق د. أيمن رشديّ سُويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع جدّة، ط ١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- ٦٦ - عنوان الدليل في مرسوم خطّ التنزيل: لأبي العباس أحمد بن بن محمد بن عثمان الأزديّ المراكشيّ، تحقيق هند شلبي، دار الغرب الإسلاميّ، ط ١، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- ٦٧ - غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: لأبي العلاء الهَمَدانيّ، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيريّة لتحفيظ القرآن الكريم بجدّة، ١٤١٤هـ =

المصادر والمراجع

١٩٩٤م.

- ٦٨ - غاية النهاية في طبقات القُرَّاء: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزريّ، عني بنشره ج. برجستراسر دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.
- ٦٩ - غيث النفع في القراءات السبع: لأبي الحسن عليّ بن محمد النوريّ الصَّفَّاقُسيّ، طبع على هامش كتاب «سراج القارئ المبتدي» لابن القاصح، بمطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بالقاهرة، ط ٤، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- ٧٠ - فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ: لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت.
- ٧١ - الفرائد الحسان في بيان رسم القرآن: لمحمد بن يوسف التونسيّ الشهير بالكافي، طبع بمطبعة العلوم والآداب، دمشق، ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م.
- ٧٢ - الفردوس بمأثور الخطاب، للدَّيْلَميّ شيرويه بن شهردار (ت ٥٠٩هـ) تحقيق السعيد زغلول، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- ٧٣ - فضائل القرآن: لأحمد بن شعيب النسائيّ، تحقيق د. فاروق حمادة، دار الثقافة بالدار البيضاء، المغرب، ط ١، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- ٧٤ - فضائل القرآن: لعماد الدين إسماعيل بن كثير، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، طبع جمعيّة القرآن الكريم بجدّة، ط ١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- ٧٥ - فضائل القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق وتعليق وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١١هـ = ١٩٩١م.
- ٧٦ - القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآباديّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت ط ٢، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- ٧٧ - القراء والقراءات بالمغرب: لسعيد أعراب، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

المصادر والمراجع

- ٧٨- القراءات في نظر المستشرقين والملحدّين: لعبد الفتّاح بن عبد الغنيّ القاضي، طبع
مجمع البحوث الإسلاميّة بالأزهر، ١٩٧٢م.
- ٧٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتها من الحديث على ألسنة الناس: لإسماعيل
ابن محمد العجلونيّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- ٨٠- كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال: لمحمد بن يار محمد البرهانبوري الهندي،
تحقيق بكريّ حيّانيّ وصفوة السّقا، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.
- ٨١- لسان العرب: لجمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقيّ، دار صادر،
بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.
- ٨٢- لطائف الإشارات في فنون القراءات: لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلانيّ،
تحقيق الشيخ عامر السيّد عثمان ود. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون
الإسلاميّة بالقاهرة، ط ١، ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.
- ٨٣- لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمّان: لأحمد محمد أبو زيتحار،
مطبعة محمد عليّ صبيح وأولاده بالأزهر بمصر، ط ٢، ١٣٧٩هـ.
- ٨٤- لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، لأبي عبيد القاسم بن سلّام، تحقيق الدكتور
عبد الحميد سيّد، مطبوعات جامعة الكويت ١٩٨٥م.
- ٨٥- اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم: لمحمد بن أحمد المتولّي، طبع بمطبعة
المعاهد بالجماليّة بمصر، ط ١.
- ٨٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعليّ بن أبي بكر الهيثميّ، مكتبة القدسيّ بالقاهرة.
- ٨٧- المجموع شرح المهذب: لأبي زكريّا يحيى بن شرف النّويّ، دار الطباعة المنيريّة،
مصر.
- ٨٨- مجموع فتاوى القرآن الكريم من القرن الأوّل إلى القرن الرابع عشر، جمع وتحقيق
ودراسة د. محمد موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء، ط ١، ١٤٢٤هـ =

المصادر والمراجع

٢٠٠٤ م.

- ٨٩ - مجموع مشتمل على عشرة متون في القراءات العشرة من الشاطبية والبرة وزيادات الطيبة وضوابط وتحريرات ومتون التجويد، للأستاذ الفاضل محمد محمد هلالي، سنة ١٣٣٣ هـ = ١٩١٥ م، مطبعة الممتاز بطنطا.
- ٩٠ - المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق عزة حسن دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠٧ هـ.
- ٩١ - المستدرک على الصحيحين: للحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٩٢ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، ط ٥، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
- ٩٣ - مسند الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ)، توزيع دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٠ هـ.
- ٩٤ - المصاحف: لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ٩٥ - مصنف ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد، تحقيق محمد سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م.
- ٩٦ - مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بالهند، ط ١، ١٣٩١ هـ = ١٩٧٢ م، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٩٧ - معاني القرآن: ليحيى بن زياد الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.
- ٩٨ - معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، من وضع د. إسماعيل أحمد عمارة وزميله، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٧ هـ.
- ٩٩ - معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، لعبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.

المصادر والمراجع

- ١٠٠ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- ١٠١ - معرفة القراء الكبار: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزميله، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ.
- ١٠٢ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب: لعبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك ومحمد عليّ حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩م.
- ١٠٣ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق عبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ.
- ١٠٤ - مقدمتان في علوم القرآن، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٢هـ.
- ١٠٥ - المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق محمد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق، ١٣٥٩هـ.
- ١٠٦ - مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ١٠٧ - مُنجد المقرئين ومرشد الطالبين: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠.
- ١٠٨ - منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال: لعليّ محمد الضبّاع، طبع على نفقة الأتحاد العام لجماعة القراء، بالمطبعة الفاروقية الجديدة بالقاهرة، سنة ١٣٦٨هـ.
- ١٠٩ - النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق عليّ محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى محمد، ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
- ١١٠ - نهاية القول المفيد في علم التجويد: لمحمد مكي نصر، بتحقيق عليّ محمد الضبّاع

المصادر والمراجع

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٤٩هـ.

١١١ - هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، طبع

ابن لادن السعودية، ط ١، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

* * *

فهرس الموضوعات

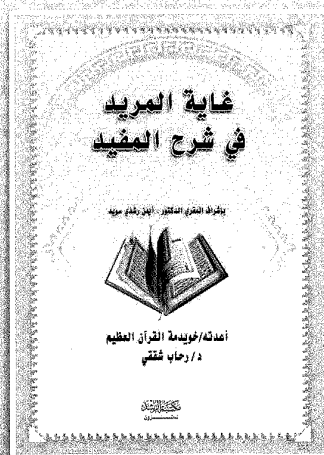
٤ - فهرس الموضوعات

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٣	المقدمة
٥	ترجمة الناظم
٧	مقدمة الناظم
١٤	حروف الهجاء
٢٨	الحروف الفرعية
٣٢	الحركات الثلاث والسكون
٤١	التنوين
٤٥	الهمزات
٥٢	حروف المد
٦٢	حرفا اللين
٦٥	أحكام النون الساكنة والتنوين
٧٢	الإدغام
٧٥	حكم الميم الساكنة
٧٧	الأحرف المفخمة
٨٣	حكم الراء

فهرس الموضوعات

١٩ حكم الألف الساكنة
٩٣ حروف القلقلة
٩٥ إدغام المثلين والمتجانسين
١٠٢ حكم لام (ال)
١٠٧ أحكام الوقف
١١٢ تنبيه
١١٧ الفهارس العلمیة: وتحوي
١١٩ ١- فهرس الأحاديث الشريفة
١٢٠ ٢- فهرس الأعلام
١٢٢ ٣- فهرس المصادر والمراجع
١٣٤ ٤- فهرس الموضوعات

* * *



E18



مکتبة الرسالہ
کتاب و سنت



الغاز للخطاب
ALVAN PRINTING
ت. ٢٠٠٢ ٢٠٠٢ ٢٠٠٢